



«خصم».. حكاية لاجئ
تفضح قضايا الحرية
والتسامح

كص12



حكيم المرزوقي
وداعا «الجار الثامن»
الذي نسيته تونس

كص7



التقدم في أم درمان
دعاية من البرهان
لتخفيف غضب الجيش

كص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/02/18

08 شعبان 1445

السنة 46 العدد 13045

Sunday 18/02/2024

46th Year, Issue 13045

العرب

إيران تستهدف أربيل لإضعاف سلطة بارزاني التي تتحدى نفوذها

ففي 15 يناير استهدف الثوري الإسلامي الإيراني منزلاً مدنياً يقع على مشارف أربيل، وتسبب ذلك في مقتل رجل الأعمال الكردي البارز بشراو دزايي مع ابنته البالغة من العمر سنة واحدة، ورجل الأعمال العراقي البريطاني كرم سريدار.

وقال الحرس الثوري الإيراني إنه استهدف "قاعدة تجسس إسرائيلية"، لكن الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان نفتا هذا الادعاء.

ويرى الصحافي الأميركي وينثروب رودجرز في مقال على موقع عرب دايجست أن مزاعم الحرس الثوري الإيراني المقدمة دون دليل يدعمها تهدف إلى تشكيل الرأي العام والتلاعب به داخل إيران.

ومن المرجح أن يكمن هدف إيران عند مهاجمة أربيل في الضغط على الحزب الديمقراطي الكردستاني على مستوى السياسة العراقية الداخلية.

تفضيل الأكراد لاستمرار الوجود العسكري الأمريكي واضح، لكن من غير المضمون أن يمنحهم ذلك الأمن الذي يسعون إليه

يُذكر أن علاقات وثيقة كانت تجمع رجل الأعمال بشراو دزايي الذي قتل في 15 يناير مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. وكان مسؤولاً عن بعض أبرز المشاريع التجارية في أربيل. ويبدو أن الهجومين كانا مصممين لإرسال رسالة إلى البارزانيين.

ويوجد الكثير على المحك على الصعيدين المحلي والجيوسياسي. وتتعدد الخلافات بين بغداد وأربيل وتشمل السياسة النفطية والأراضي المتنازع عليها والموازنة الاتحادية.

والسؤال الأكبر هو ما إذا كانت القوات الأميركية وقوات التحالف ستبقى في العراق وإقليم كردستان. ويظهر التاريخ أن الأكراد يبقون عرضة للهجمات بغض النظر عن النظام الأمني القائم. وبعد تفضيل الأكراد لاستمرار الوجود الأمريكي واضحاً، لكن من غير المضمون أن يمنحهم ذلك الأمن الذي يسعون إليه أو يمكن استمراره لفترة أطول.

أربيل (العراق) - لا يزال الوضع في إقليم كردستان العراق غير مستقر بعد مرور شهر على الهجوم الصاروخي الإيراني، في وقت يقول فيه مراقبون إن طهران تستهدف سلطة عائلة بارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني باعتبارهما القوة المتبقية في العراق غير الخاضعة للنفوذ الإيراني.

ويتخوف الأكراد من هجمات جديدة تكون مفتعلة بأن يربط الإيرانيون أو المجموعات التابعة لهم في العراق استهداف مواقع في الإقليم بالهجمات الأميركية الأخيرة، مثلما أفتعلوا هجوم الخامس عشر من يناير الماضي الذي أفضى إلى مقتل مدنيين بزعم وجود "أوكار تجسس إسرائيلية".

وبإدراك القادة الأكراد إلى اتهام إيران بافتعال الهجوم، ما يظهر معرفتهم المسبقة بنواياها لاستهداف الإقليم الذي فشلت إلى حد الآن في أن تضع يدها عليه على خلاف بقية العراق الذي بات تحت قبضتها ومحكوماً من حلفائها.

وقال الزعيم الكردي مسعود بارزاني عند استقباله السفارة الأميركية لدى العراق الينا رومانوسكي، بعد يومين من الهجوم الإيراني، إن «اعدادات الحرس الثوري الإيراني كانت غير مبنية على أي أساس»، مشدداً على أنها «لن تنجح في كسر إرادة شعب كردستان بل تجعلها أقوى وأرسخ».

ولاحقا الغنى رئيس وزراء الإقليم مسرور بارزاني اجتماعاً كان مقراً مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبدالهيان في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، احتجاجاً على الضربات الصاروخية. واتهم مسرور بارزاني إيران بقتل مدنيين أبرياء، لافتاً إلى أن الوقت الحالي ليس مناسباً لانسحاب القوات الأميركية من العراق، وهو أحد نقاط الخلاف مع طهران.

ويرى المراقبون أن نقاط الخلاف بين إيران وإقليم كردستان كثيرة، لكن أهمها أن الإقليم يرفض فتح أراضيها للمجموعات الموالية لإيران لتتحكم بكل شيء، وخاصة حقول النفط التي تتيح للإقليم أن يحافظ على استقلاليتها أمام الحكومة الاتحادية الواقعة تحت نفوذ أحزاب إيران.

وتتواصل الأسئلة حول ما إذا كانت الهجمات، التي تشنها إيران والجماعات الموالية ستستمر في استهداف المنطقة بدواعي وجود مراكز للتجسس.

المخاطر السياسية تدفع القاهرة إلى تصعيد المواجهة ضد أباطرة السوق الأمن يطارد المحتكرين لتهدئة الشارع والتفرغ للتهديدات الخارجية



أزمة الاحتكار على أبواب رمضان

وإذا تحقق هذا الحلم ستضمن الدولة رضاء الغالبية من المواطنين، ويمكنها مواجهة التحديات الإقليمية وهي مطمئنة بأن أكثر من مئة مليون شخص يقفون خلفها بقوة.

ويعكس إدخال الجيش والشرطة في عملية ضبط السوق أن النظام المصري يعي خطورة اتساع دوائر التملل الشعبي من فوضى الأسواق.

وتريد السلطة المصرية حالياً إعادة صناعة الأصل والطمأنينة لدى المواطنين وإقناعهم أن الدولة لديها إمكانيات تؤهلها لاتخاذ ما يلزم لضبط إيقاع الأمور مهما بلغ منسوب القلق من تدهور الأوضاع الاقتصادية، لذلك يبعث النظام المصري من خلال الأجهزة الأمنية برسالة تفأول تضمن تحقيق مطالب المواطنين في تجاوز الأزمة باقل الخسائر.

وتسهرت دوائر سياسية أن الأضرار التي سببها المحتكرون وكبار التجار وأصحاب النفوذ في العديد من الأسواق، قد تطلال صورة النظام والرئيس السيسي بشكل شخصي، لأنه صاحب المشروع الذي يقوم على زيادة برامج الحماية الاجتماعية المقدمة للبطء لإنقاذهم من الغلاء.

مع الشارع، من منطلق أن تأييد المواطنين لمؤسسات الدولة في خطواتها المرتبطة بالحفاظ على الأمن القومي لا يجب أن يواجه باستخفاف وترهف فريسة للاحتكار والغلاء.

وأوحت تصريحات بعض المسؤولين في الحكومة بأن المواطنين عليهم الصبر طالما أن الدولة تواجه مخاطر أكبر من ضبط السوق، لكن السلطة أدركت خطورة هذا الطرح، لأن نجاح الدولة في خوض معارك للحفاظ على الأمن القومي على صلة وثيقة مع وجود رضاء شعبي في الداخل.

وتعي دوائر رسمية أن طول صبر المصريين على ظروفهم المعيشية الصعبة لا يعني تمادي الحكومة في تقاعسها، وما كان يحدث من استقبال للصدمات في صمت لن يستمر مهما كانت الأوضاع على الجبهة الخارجية، فالتناس وصلوا إلى مرحلة عدم القدرة على تحمل الحد الأدنى من متطلبات الحياة، لأن الحكومة تستطيع فرض قبضتها.

ولم يعد يعني المواطن المصري في هذا التوقيت سوى أن تنجح الحكومة في السيطرة على السوق ومواجهة الشجع والاحتكار وضبط الأسعار بالنسبة إلى السلع الضرورية.

فرض تضيق الفجوة بين المواطن والحكومة ومحاربة اختفاء بعض السلع واحتكار أخرى، فإطلاق يد الأجهزة الأمنية لضبط السوق يطمئن الناس بأن الأوضاع الحالية مؤقتة.

وأضاف لـ"العرب" أن تدخل أجهزة الأمن لضبط السوق والأسعار هو جزء من متطلبات الحفاظ على استقرار دولة تعيش أجواء بالغة الحساسية تفرض تكريس هيبتها على الجميع، خاصة أصحاب المصالح ومن يترهبون من قوت الشعب، والتوقيت الحالي في حاجة إلى أدوات ردع لكل من يستفهمون الأزمة لحسابات شخصية.

وتؤيد أغلبية المواطنين تدخل أجهزة الأمن في ضبط السلع وتوجيه ضربات قوية لكل المخالفين كرسالة ردع واضحة، لأن ذلك يقضي على الفاسدين والمحتكرين ومن يدورون في فلكهم، في ظل إخفاق بعض المؤسسات الحكومية عن أداء دورها، وعدم اكترائها بشكاوى المواطنين من الغلاء خلال الفترة الماضية، وبدا بعضها كأنه يستثمر في صبر الشارع ودعمه للدولة في مواجهة التهديدات. ويرفض الرئيس السيسي الابتزاز الذي تتعامل به بعض الدوائر الحكومية

أحمد حافظ

القاهرة - زادت مطاردات أجهزة الأمن المصرية للتجار ومحتكري السلع الأساسية، ما أربك حسابات من يوصفون بـ"الأباطرة" الذين اعتادوا تقديم أنفسهم على أنهم مقرّبون من السلطة، لكن الهجمات الأخيرة ضدهم جاءت أشد صرامة لطمأننة المواطنين بأن مواجهة التحديات التي تهدد الأمن القومي لن تكون على حسابهم.

ووسّع النظام المصري من صلاحيات الأجهزة الأمنية للتدخل في ضبط السوق ومواجهة الاحتكار ومنع التلاعب في الأسعار خوفاً من حدوث انقلاط في الشارع بسبب تصرفات تجار العملات الأجنبية وبعض الموزعين وأصحاب السلاسل.

وزادت هذه الحملات بعد مصادقة الرئيس عبدالفتاح السيسي أخيراً على قانون يتيح الاستعانة بالجيش في ضبط السوق ومواجهة الجرائم التي تضر باحتياجات المواطنين من سلع ومنتجات تموينية، كرسالة ردع بأن الدولة تملك ما يكفي للتصدي للتجاوزات.

وأصبحت البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الداخلية كاشفة عن حجم تحركات أجهزة الأمن في السوق المحلية، حيث تم ضبط 2541 قضية أخيراً مرتبطة بالتجارة في العملات الأجنبية، واحتكار سلع بكميات وصلت إلى مئة وعشرة آلاف طن.

المواطنون يؤيدون تدخل أجهزة الأمن لضبط السلع وتوجيه ضربات قوية لكل المخالفين كرسالة ردع للفاسدين

ويرتبط توسيع النظام لصلاحيات الأجهزة الأمنية في السوق بزيادة منسوب الخطر من ترك الشارع يئن من الغلاء واختفاء بعض السلع أمام عجز الحكومة وعدم التدخل بصرامة لضبط الأمور، في وقت تتعاظم فيه تهديدات الأمن القومي.

وقال عضو مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) ومساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء فاروق المقرحي إن تصاعد وتيرة التوترات على الحدود الشرقية

ذكرى فبراير: فتوى الغرياني تلغي سهرة فنية وتعوضها بـ«ليلة الحمد»

الحبيب الأسود

كما أرجعت الحكومة سبب الإلغاء إلى التضامن مع أهالي مدينة زليتن التي تشهد منذ أواخر سبتمبر الماضي أزمة بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية. خاتمة، حيث لا يزال مليوناً موظف حكومي ينتظرون الحصول على رواتبهم عن شهر يناير الماضي.

وأوضح الحبيبة أن أسباب التأخر في صرف الرواتب خارج عن إرادته، وتعود إلى عدم اعتماد قانون الميزانية، بينما علق المرشح الرئاسي سليمان البيوضي على ذلك بالقول إنه "لا يمكن لعائل أن يرضى بصرف كل هذه الملايين لاحتفال الليبيين عاجزون عن توفير قوت يومهم حيث الغلاء والتضخم وغياب الرواتب".

أعلنت الحكومة المبنثقة عن مجلس النواب برئاسة أسامة حماد إلغاء الاحتفالات الرسمية لهذا العام، وردت ذلك إلى تضامنها مع ضحايا العاصفة المتوسطية "دانيال" التي ضربت مناطق ومدن الجبل الأخضر، وبالأخص مدينة درنة، في العاشر من سبتمبر الماضي، وأدت إلى سقوط الآلاف من القتلى.

وقالت الحكومة التي تبسط نفوذها على شرق وجنوب البلاد وجزء من المنطقة الوسطى، في بيان لها، إنها قررت إلغاء الاحتفالات الرسمية من أجل توفير كافة الإمكانيات البشرية والمادية في مجال إعادة إعمار المدن والمناطق المتضررة، عبر صندوق إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة، وحفاظاً على المال العام.

يكون السبت عطلة رسمية بمناسبة ذكرى ثورة 17 فبراير في المؤسسات والمرافق العامة كافة، ومنح إجازة لجميع الجهات العامة يوم الأحد خصم من رصيد الإجازة السنوية للموظف.

وفيما بدت مظاهر إحياء الذكرى بوضوح على العاصمة طرابلس،

الحكومة اضطرت إلى إلغاء العقود مع الفنانين الليبيين والعرب، وتم رفع شعار «ليلة الحمد» على منصة الحفل في ساحة الشهداء

المختصين والكتائب التي عندها الحراسات عليهم أن يراعوا حالة البلد والمواطنين وما هم عليه من الإيمان والدين والإسلام وألا يقدموا على شيء فيه مصيبة ومخالفة للدين". وأضاف "هل نزيد في استجلاب غضب الله بالرقص والغناء ودفع الأموال الطائلة بمئات الآلاف للمغنيات" معتبراً أن "أجرة الغناء حرام". واضطرت الحكومة إلى إلغاء العقود مع الفنانين الليبيين والعرب الذين كانوا سيجيئون الاحتفال، وتم رفع شعار "ليلة الحمد" على منصة الحفل في ساحة الشهداء.

واتفقت سلطات طرابلس وبنغازي على اعتبار السبت والأحد يومي إجازة للموظفين، وقررت حكومة الدبيبة أن

ربطها بالفسق والفجور من خلال هذه الاحتفالات".

وزار رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة مساء الجمعة عدداً من المعتصمين بميدان الشهداء، من أنصار الغرياني، مشيراً إلى أن حكومته ليست حكومة فسق أو مجون أو خيانة، ووصف الاعتصام بأنه اجتماع مبارك، وتابع أن الاحتفال بذكرى الثورة سيكون بذكر الله وحمده.

وكان الغرياني أفنّى سابقاً، بأنه "إذا كان الاحتفال بعيد الثورة يدعو إلى الخير ويهدف إلى جمع الناس حول كلمة الحق (...) فيجوز الاحتفال به". وفي فبراير 2023، قال "نصيحة لمن يشرف على احتفالات 17 من فبراير، أناشد رئيس الحكومة والوزراء

هيئة الانتخابات في تونس تنفي تدخلها في مضمون عريضة سحب الوكالة

في العريضة وفي عددهم والتحري في وجود أسمائهم بالسجل الانتخابي بالادارة المعنية.

ووردت مسألة سحب الوكالة بشكل عام في الفصل 61 من دستور 2022 الذي نص على أن "وكالة النائب قابلة للسحب وفق الشروط التي يحددها القانون (جديد)، إجراءات وشروط سحب الوكالة من النائب بالبرلمان وتحديدا في الفصل 39 (جديد).

وأصدرت الهيئة مؤخرا قرارا (عدد 281 لسنة 2024 مؤرخ في 14 فبراير) ينظم شروط وإجراءات وأجال سحب الوكالة من أعضاء المجالس النيابية المنتخبة طبق الفصول 39 جديد إلى 39 سابعا من المرسوم عدد 55 والرسوم عدد 10 لسنة 2023.

سحب الوكالة المقدمة من قبل عُشر الناخبين المسجلين بالدائرة المعنية وليس لها أن ترفض العريضة طالما أنها تستجيب لكل الشروط الشكلية الواردة بالقانون إلى جانب ورودها بعد انقضاء سنة نيابية أو قبل 6 أشهر من نهاية المدة النيابية للمجلس المنتخب.

الفصل 61 من دستور 2022 نص على أن وكالة النائب قابلة للسحب وفق الشروط التي يحددها القانون الانتخابي

وأضاف أن دور الهيئة ينحصر في ضبط نموذج عريضة سحب الوكالة وإجراءات تقديمها وفق ما نص عليه الفصل 39 من المرسوم عدد 55 إلى جانب التثبت في إمضاءات الناخبين الواردة

تونس - أكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس أن إجراءات سحب الوكالة التي أعلنت عنها في قرارها الترتيبي عدد 281، جاءت مطابقة للدستور ومرسوم عدد 55 لسنة 2022، لافتة إلى كونها لا تتدخل في مضمون عريضة سحب الوكالة.

ياتي ذلك بعد أن صادق مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، خلال اجتماع عقده الأربعاء، على قراراتين ترتيبيين تعلق أحدهما بسحب الوكالة. كما أكدت هيئة الانتخابات أن سحب الوكالة يهم كافة النواب المنتخبين سواء كانوا في مجلس نواب الشعب أو في بقية المجالس المحلية والجهوية ومجالس الأقاليم والمجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة التشريعية الثانية).

وأوضح الناطق الرسمي باسم الهيئة محمد التليلي المنصري في رده حول تصريح النائب حسام محجوب، مساعد رئيس مجلس نواب الشعب المكلف بشؤون التشريع، الذي قال إن لجنة النظام الداخلي والحصانة والقوانين البرلمانية والقوانين الانتخابية بالبرلمان ستدرس مدى مطابقة قرار هيئة الانتخابات المتعلق بسحب الوكالة لأحكام الدستور والقانون الانتخابي، وأن هيئة الانتخابات لم تورد شروطا لسحب الوكالة من اجتهادها الخاص، بل هي شروط وإجراءات قد وردت بالمرسوم عدد 55 المتعلق بتنقيح القانون الانتخابي، ولاسيما الفصل 39 منه، الذي نص على حالات سحب الوكالة وهي "إخلال النائب بواجب النزاهة أو تقصيره البين في القيام بواجباته النيابية أو عدم بذله العناية المطلوبة لتحقيق البرنامج الذي تقدم به عند الترشيح".

وأكد المنصري أن الهيئة لا تراقب محتوى التعليل الوارد في نص عريضة

أيرلندا تسقط في فخ الترويج لأطروحة الانفصال باستقبال زعيم بوليساريو

الجبهة الانفصالية تبحث عن انتصارات وهمية في دبلن



الاستقبال الأيرلندي للانفصاليين يثير غضب المغرب

أثارت زيارة زعيم جبهة بوليساريو الانفصالية في تندوف إبراهيم غالي إلى أيرلندا، أين التقى بالرئيس الأيرلندي مايكل دانييل هيكينز وتناولا قضية الصحراء، تساؤلات بشأن سياقتها وأهدافها، خصوصا وأنها تأتي في وقت تجمع فيه الدول الأوروبية على دعم الطرح المغربي في النزاع المفتعل.

محمد ماموني العلوي

الرباط - في الوقت الذي تجمع فيه كل الدول الأوروبية على دعم مقترح الحكم الذاتي الذي تتبناه الرباط لحل النزاع المفتعل بالصحراء المغربية، ودعم مسار التسوية الأممية دون الإضرار بالعلاقات مع المغرب على غرار إسبانيا وألمانيا مع تصاعد الأصوات داخل بريطانيا لدفع حكومتها للتعبير عن موقف لصالح المملكة، استقبال الرئيس الأيرلندي مايكل دانييل هيكينز زعيم جبهة بوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي وتناولا قضية الصحراء.

ويقول مراقبون إنه لا يوجد سياق سياسي أو أممي للزيارة مع ثبوت تورط غالي في جرائم الإغتناب والقتل والاختطاف والتعذيب.

وجاءت هذه الزيارة، في وقت اختارت فيه أيرلندا موقف الحياد بخصوص الملف المتعلق بنزاع الصحراء.

وتهدف جبهة بوليساريو إلى حشد دعم أيرلندا وجربها إلى صف أطروحتها الانفصالية، حيث لجأت إلى استغلال هذه المناسبة للترويج لتوجهاتها الانفصالية مجددا، من قبيل خرق اتفاق وقف إطلاق النار ومواصلة العمل العسكري ضد المغرب.

ويرى المغرب، في استقبال الرئيس الأيرلندي لقائد جبهة بوليساريو الانفصالية استفزازا صريحا. وأشارت الخطوة التي قامت بها أيرلندا غضب المملكة، لاسيما بعد تأكيدها قبل أسابيع على دعمها لقرارات مجلس الأمن الدولي والحل السلمي للصراع المغربي.

وما يثير الاستغراب في هذا الاستقبال هو أنه يذهب بعيدا عما أكدته وزارة الخارجية الأيرلندية في نوفمبر الماضي بدعمها لقرارات مجلس الأمن الدولي وللحل السلمي لقضية الصحراء المغربية، مسجلة أن دبلن طالما تشبعت بهذا الموقف وأكدت على هامش عضويتها غير الدائمة في المجلس الأممي، لافتة إلى أن أيرلندا "لم تقدم، على مدار السنوات الخمس الماضية، أي معونة أو تمويل مباشر لمخيمات الصحراويين في تندوف الجزائرية، غير أنها تمول المنظمات الدولية العاملة بهذه المخيمات، على غرار المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي".

أكد محمد سالم عبدالفتاح رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان أن "استقبال عناصر انفصالية من شأنه أن يؤثر في العلاقات بين

محمد ماموني العلوي

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "وجود عنصر انفصالي متابع لدى المحاكم الأوروبية بموجب تهمة جنائية تتعلق بجرائم انتهاك حقوق الإنسان يناقض الشعارات الحقوقية والإنسانية التي ترفعها أيرلندا والتي يرفعها أيضا الحزب الحاكم".

ويرى عبدالفتاح أن "استقبال هذا العنصر الانفصالي يدخل في خانة الأعمال العدائية ضد المملكة، لكنه في نفس الوقت يعد مناقضا للقيم الإنسانية والحقوقية باعتبار أن غالي ثبت تورطه في جرائم الإغتناب والقتل والاختطاف والتعذيب".



محمد سالم عبدالفتاح

استقبال هذا العنصر الانفصالي عمل عدائي ضد المملكة

نوفل بوعمرى

يجب أخذ الموضوع بشكل جدي من طرف الدبلوماسية المغربية

واستبعد رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن "تكون زيارة غالي إلى دبلن رسمية كما تصورها الدعاية الانفصالية"، مؤكدا في المقابل أن "أيرلندا شأنها شأن كل الدول الاتحاد الأوروبي ترفض الاعتراف بالكيان الوهمي"، مشددا على أن "أيرلندا مطالبة بإعطاء توضيحات حول طبيعة هذه الزيارة غير المبررة، كونها معنية بالشراكة الإستراتيجية التي تجمع المملكة بدول الاتحاد، فضلا عن وجود دبلوماسي ما بين دبلن والرباط"، مشيرا أنه "على دبلن تجاوز الأيديولوجية والحزبية الضيقة التي تحاول بعض الدوائر السياسية في أيرلندا إسقاطها على قضية الصحراء المغربية، وأيضا تعويض الأجندات الأيديولوجية والحزبية الضيقة بالمقاربات الواقعية والعقلانية التي تفرض التعاطي مع واقع السيادة المغربية، وأي محاولة لتوظيف الطرح الانفصالي ستصلطد والإستراتيجية التي تجمع المغرب مع بلدان الاتحاد الأوروبي".

ويقول متابعون إن هذه الزيارة تدخل في خانة الاستعراض السياسي والدبلوماسي الذي تقوم به بوليساريو بإيعاز من الجزائر، في سبيل إعادة إحياء

ويعتبر نوفل بوعمرى الذي نوه بمستوى العلاقات المتميزة التي تجمع جمهورية أيرلندا والمملكة المغربية، مؤكدا على رغبة بلاده في تطوير هذه العلاقات، خلال المباحثات التي أجراها مع النعيم ميارة، رئيس مجلس المستشارين المغربي، أواخر سبتمبر الماضي، على هامش فعاليات "المؤتمر الأوروبي لرؤساء البرلمانات" الذي نظم بالعاصمة دبلن.

واعتبر نوفل بوعمرى المحلل السياسي والخبير في ملف الصحراء المغربية في تصريح لـ "العرب" أن "هذا الاستقبال يشير إلى وجود تسلل حدث لدولة يُفترض أنها صديقة للمغرب وتجمعها مصالح قوية معه، وهذه المصالح عمدت أيرلندا إلى المساس بها من خلال تخصيص استقبال غالي ومن طرف الرئيس نفسه، لهذا فأيرلندا مطالبة بإعلان موقفها للمغرب بشكل صريح وواضح، لا لبس فيه مادام أن هذه الزيارة لا سياق سياسي أو أممي لها، غير تهديد أيرلندا لاستقرار علاقتها بالمغرب وجربها نحو الفتور".

ورجح بوعمرى في تصريح لـ "العرب" أن "السياق الوحيد لهذه الزيارة هو توالي الأصوات داخل بريطانيا لدفع حكومتها للتعبير عن موقف سياسي داعم لأطروحة المغربية"، موضحا أنه "إذا كان هذا هو السياق فوجب أخذ الموضوع بشكل جدي من طرف الدبلوماسية المغربية والتعامل معه بحزم انسجاما مع ما أعلنه العاهل المغربي الملك محمد السادس من أن الصحراء هي المنظر الذي ينظر به المغرب إلى الخارج".

وبشأن تطوير مواقف الدول الأوروبية بخصوص قضية الصحراء المغربية، اعتبر كريستوف لوكورتني، سفير فرنسا بالمغرب، الذي تم بلاده مع المملكة بمرحلة من التوتر في العلاقات تحاول تجاوزها، على معيار المغرب الذي يقيم علاقاته مع دول العالم بناء على مواقفها من هذا الملف، قائلا في محاضرة عن علاقات المغرب وفرنسا، نظمها مركز الأبحاث القانونية والاقتصادية والاجتماعية بكلية عين الشق بالدار البيضاء، الجمعة، "هذا موضوع مهم جدا، إذ كيف يمكن أن يكون لنا الطموح الذي نتحدث عنه دون أخذ الاهتمامات الكبرى للمملكة حول الموضوع بعين الاعتبار؟ من الغباء وعدم الاحترام تصور أن نبنى ما نطمح إليه حجرا حجرا دون توضيح هذا الموضوع، ودون الاعتراف بالوضع الأساسي للموضوع بالنسبة إلى المغرب، أمس واليوم وغدا".

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيُّها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية

فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

صدق الله العظيم

تنعى مؤسسة «العرب» الزميل

حكيم مرزوقي

الذي انتقل إلى جوار ربه وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم

الدكتور هيثم الزبيدي

والسيد محمد الهوني

وأ أسرة العرب بخالص التعازي إلى كافة أفراد أسرة المرحوم

والأقارب والأصدقاء داعين الله أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة

ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

التقدم في أم درمان دعاية من البرهان لتخفيف غضب الجيش

فرنسا: الأزمة الإنسانية في السودان يجب ألا تذهب طي النسيان



الدعم الشعبي للجيش في تراجع

ولم يتضمن المرسوم الذي أصدره الرئيس الانتقالي محمد إدريس ديبي تفاصيل عن إجراءات الطوارئ ولا عدد الأشخاص المعنيين، لكن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة حذر في نوفمبر الماضي من "توقف وشيك" لمساعداته في مواجهة تدفق اللاجئين السودانيين إذا لم يتلق التمويل الدولي اللازمة. ويقدم برنامج الأغذية العالمي "مساعدة غذائية لنحو 1.4 مليون شخص" في تشاد، وهو عدد النازحين واللاجئين في البلد شبه الصحراوي في وسط أفريقيا، بسبب النزاعات المستمرة محليا وكذلك إقليمي في السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر ونيجيريا وليبيا والكاميرون. وتستضيف تشاد أكبر عدد من اللاجئين السودانيين، ومعظمهم فروا من دارفور منذ بدء الحرب الأهلية عام 2003 في الإقليم الواقع في شرق السودان، وكانت تستقبل أكثر من 400 ألف لاجئ قبل النزاع الجديد.

هيلفه" المعنية بمكافحة الجوع الوضع في السودان بأنه مأساوي بشكل متزايد. وبعد عودته من زيارة إلى للسودان قدم ماتياس موج الأمين العام للوكالة وصفا للوضع في مراكز اللاجئين المكتظة والصعوبة المتزايدة في مجال الإمدادات اللوجستية واحتدام القتال في الحرب الأهلية الدائرة في البلاد. وطبقا لأرقام الأمم المتحدة، أصبح السودان الآن البلد الذي يشهد أكبر عدد من اللاجئين والنازحين في العالم. وفر حوالي ثمانية ملايين شخص داخل البلاد أو عبر الحدود بسبب القتال. وتكر موج أن العاملين في المجال الإنساني يواجهون مشكلات هائلة. وقال في نيروبي الجمعة إن وضع الإمدادات في إقليم دارفور غرب البلاد كارثي وإن الجوع أخذ في الارتفاع. وأعلنت تشاد "حالة طوارئ غذائية" في جميع أنحاء أراضيها، بموجب مرسوم صدر الجمعة مع تدفق أكثر من نصف مليون لاجئ خلال عشرة أشهر هربا من الحرب في السودان.

أيضا في البلدان المجاورة "التي تستضيف مئات الآلاف من اللاجئين". وقال مصدر دبلوماسي إن المؤتمر الذي يشترك في رئاسته الاتحاد الأوروبي، "يجب أن ينتج أيضا مناقشة وصول المساعدات الإنسانية وهو من الأمور الصعبة في الواقع". لافتا إلى ضرورة وقف إطلاق النار "على الأقل على المستوى المحلي" لإيصال المساعدات. ودُعيت إلى المؤتمر البلدان المجاورة للسودان والمنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة وجميع الجهات المانحة الدولية الرئيسية الموجودة في هذا الجزء من أفريقيا والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والجهات الفاعلة الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة وجميع المنظمات غير الحكومية الكبيرة. وقال المصدر نفسه "ترغب في الاستفادة من هذا المؤتمر لإجراء نقاش حول مختلف الوساطات من أجل المضي قدما نحو الحل السياسي". ووصف رئيس وكالة المساعدات الألمانية غير الحكومية "فيلت هونجر

الأزمة الخطيرة للغاية والتي يجب ألا تذهب طي النسيان". وقال الوزير ستيفان سيجورنييه الأربعة إن المؤتمر الذي سيعقد في 15 أبريل القادم في مركز المؤتمرات بالوزارة، ينبغي أن يتيح جمع التمويل للحا للمدنيين، بما في ذلك أكثر من 1.6 مليون شخص اضطروا إلى الفرار إلى البلدان المجاورة. ويحتاج نحو 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف سكان السودان، إلى المساعدة، ويعاني ما يقرب من 18 مليونا من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وفقا للأمم المتحدة. وقالت الأوساط المقربة من الوزير الفرنسي إن الأموال التي ستجمع خلال مؤتمر باريس ستخصص للأعمال الإنسانية ليس فقط في السودان ولكن

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان لم يجد من حل لمواجهة تقدم قوات الدعم السريع سوى إطلاق التصريحات حول النجاحات الميدانية. والهدف داخلي بالأساس في ظل وجود مواقف معارضة لاستمرار الحرب في غياب أي أفق للحل، وخاصة بسبب اتساع دائرة الأزمة الإنسانية.

الخرطوم - أعلن الجيش السوداني تحقيق أول تقدم كبير له منذ بداية الحرب قبل عشرة أشهر، وأنه استعاد السيطرة على جزء من مدينة أم درمان، لكن قوات الدعم السريع كذبت هذه التصريحات ووصفتها بالدعابة، في وقت تحذر فيه مؤسسات مختلفة من خطورة استمرار الحرب على الأزمة الإنسانية الكبيرة في البلاد. وقال الجيش في وقت متأخر من مساء الجمعة إنه نجح في ربط القاعدتين الرئيسيتين له في المدينة، في تقدم احتل به الجنود والسكان. ونفت قوات الدعم السريع أن الجيش أحرز التقدم. وقال المكتب الإعلامي لقوات الدعم السريع في بيان "تحول الجيش إلى الدعاية وهو على وشك الهزيمة". يأتي هذا في وقت يقول فيه المراقبون إن قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان يسعى بين الفينة والأخرى لإطلاق تصريحات عن "تحقيق النصر" لرفع معنويات الجيش وتجنب اتساع دائرة الغضب التي قد تدفع إلى التفكير في الانقلاب كما حصل في أم درمان قبل أسابيع قليلة، بالرغم من أن تلك الأنباء قد وصفت بأنها تدخل في سياق التخلص ممن يعارضون الحرب من قادة الجيش.

البرهان يطلق بين الفينة والأخرى تصريحات عن «النصر» لرفع معنويات الجيش وتجنب الغضب وتكرر محاولات الانقلاب

ونشرت صحيفة "السوداني" في الأسبوع الأول من فبراير الحالي تقريرا ذكرت فيه أن استخبارات الجيش في منطقة وادي سيدنا العسكرية اعتقلت ضابطا فاعلين بقيادة متحركات أم درمان بتهمة الإعداد لانقلاب، وأن حملة اعتقالات طالت ضابطا نشطين في إدارة العمليات في هذه المدينة. وتم وضع الضباط المعتقلين في معسكر سرخاب، بينهم قائد المتحركات

الحوثيون يستمرون في تحدي الهجمات الأميركية بالبحر الأحمر

العالم، يبدو أنه ليس هناك الكثير مما يمكن للغرب وآخرين فعله بشأن حملة الحوثيين. وبحسب البعض أن يؤدي التصعيد العسكري ضد المتمردين اليمنيين إلى توسيع نطاق الصراع في غزة أو أن يصب في مصلحة إيران، التي تستفيد بشكل كبير من استخدام الحوثيين وآخرين في حملتها لإخراج الوجود العسكري الأمريكي من المنطقة. وبما أن آخرون أن تؤدي زيادة الضربات ضد المواقع العسكرية للحوثيين واعتراض الأسلحة الواردة إلى ردع المتمردين وتمكين قوات التحالف من تأمين المياه الدولية الحيوية، وهو الأمر الذي يبدو غير مرجح، على الأقل على المدى القصير. كما أن الخطة الحالية - حتى لو نجحت - لا تشكل حلا طويل الأمد.

وفي حين أن الرد العسكري حتى الآن قد يؤدي إلى تدهور قدرات الحوثيين إلى حد ما، فإن التكلفة غير المتناسبة التي يتحملها أعضاء التحالف البحري لنشر السفن والطائرات وغيرها من الأصول المتقدمة - ناهيك عن تكلفة الذخيرة المستهلكة وتكاليف الأفراد - لا يمكن مقارنتها بالتكلفة الاقتصادية المتواضعة المفروضة على الحوثيين بسبب اعتداءاتهم.

ولم يعد بوسع الولايات المتحدة، وغيرها من الدول، أن تتجاهل الحاجة الملحة إلى تعزيز الوجود العسكري في أماكن أخرى، فيما لدى الحوثيين الكثير ليكسبوه ولن يخسروا الكثير من عملياتهم البحرية.

لدى إيران للضغط على الحوثيين في ما يتعلق بتصرفاتهم في البحر الأحمر. ولم يكن التمرد يشكل تهديدا عسكريا متطورا بشكل خاص، على الرغم من أنه كان يشكل خطرا على الحكومة الشرعية في اليمن وجيرانها، وخاصة المملكة العربية السعودية. وقليلون هم الذين أدرجوا الحوثيين كتهديد، حتى مع الأخذ في الاعتبار الأدلة المتزايدة على التعاون العسكري الإيراني مع المتمردين.

الأميركيون قابلوا الهجمات الحوثية في انطلاقتها بعدم مبالاة، لكن تطورات الحرب دفعت واشنطن إلى مراجعة خطواتها

وتقول ماري بيث لونغ وهي مساعدة سابقة لوزير الخارجية لشؤون الأمن الدولي في وزارة الدفاع الأميركية في تقرير نشرته مجلة ناشيونال إنترست إنه بعد 7 أكتوبر تغير كل شيء، إذ يشكل الحوثيون الآن تهديدا خطيرا للاقتصاد العالمي، ومن غير الواضح ما الذي يمكن فعله لوقفهم. ويشن الحوثيون الآن هجمات يومية بطائرات دون طيار وصواريخ ضد بعض الأصول العسكرية الأكثر تطورا التي يقدمها تحالف الدول الغربية والإقليمية. ولكن على الرغم من نشر بعض الأسلحة البحرية الأكثر تقدما في

الأحمر ومضيق باب المندب منذ منتصف يناير الماضي، قائلين إن هذا يأتي تضامنا مع الفلسطينيين في الوقت الذي تشن فيه إسرائيل حربا على حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس). وقابل الأميركيون الهجمات الحوثية في انطلاقتها بعدم مبالاة، لكن تطورات الحرب دفعت الولايات المتحدة إلى مراجعة خطواتها. وبالإضافة إلى العمل العسكري، تسعى واشنطن إلى ممارسة ضغوط دبلوماسية ومالية على الحوثيين، إذ أعادت تصنيفهم منظمة إرهابية الأسبوع الماضي. بعدما أسقطت التصنيف بعد تولي الرئيس جو بايدن منصبه.

ودعت بريطانيا الصين إلى "استخدام نفوذها لدى إيران للضغط على الحوثيين في اليمن بشأن تصرفاتهم في البحر الأحمر". جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون بنظيره الصيني وانغ بي، الجمعة، في مؤتمر ميونخ للأمن بالمانيا، بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية البريطانية، السبت. واتفق وزير الخارجية على أن البلدين يجب أن يستمرآ في التواصل ضمن مجموعة من المجالات بما في ذلك الروابط التجارية، وتطوير الروابط الثقافية بين الشعبين، والعمل معا في مكافحة تغير المناخ. وخلال اللقاء، دعا وزير الخارجية البريطاني الصين إلى استخدام نفوذها

جماعة "أنصارالله" تستمر في تحدي الأميركيين بالرغم من كل الهجمات التي طالت مواقع خاصة بهم. وقال بحسب سريع المتحدث العسكري باسم جماعة الحوثي في بيان "نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية استهداف لسفينة نفطية بريطانية في البحر الأحمر بعدد كبير من الصواريخ البحرية المناسبة وكانت الإصابة دقيقة ومباشرة بفضل الله". وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان السبت إن أربعة صواريخ بالستية مضادة للسفن أطلقت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اتجاه البحر الأحمر على مدى عدة ساعات الجمعة. وأشارت تقديرات القيادة المركزية إلى أن ثلاثة من هذه الصواريخ على الأقل أطلقت باتجاه السفينة التي قالت إنها ترفع علم بنما ومملوكة لجهة دنماركية ومسجلة في بنما.

وجاء في البيان أنه لم ترد أنباء عن وقوع إصابات. وذكرت وزارة الخارجية الأميركية الجمعة أن الناقلة المحملة بالنفط الخام تعرضت لهجوم بصاروخ وهي في طريقها إلى الهند. وقالت بيانات مجموعة بورصات لندن إن السفينة انطلقت من مدينة نوفوروسيسك الساحلية الروسية على البحر الأسود في 24 يناير، وكان من المقرر أن تفرغ حمولتها في باراديب بالهند يوم 28 فبراير. وشن الحوثيون هجمات متكررة بطائرات مسيرة وصواريخ على حركة الشحن التجاري الدولي في البحر

منعاه - أعلنت جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران السبت مسؤوليتها عن هجوم على ناقلة النفط



التراخي الأمريكي شجع الحوثيين

قدرة محدودة لقمة الاتحاد الأفريقي على تجاوز الأزمات

● أديس أبابا - افتتح قادة دول الاتحاد الأفريقي السبت قمة في أديس أبابا تستمر يومين، في ظل انقلابات وصراعات وأزمات سياسية تهدد بتقويض التنمية في القارة.

ويخاطر في القتال الآلاف من الجنود وعناصر في الفصائل المسلحة بالإضافة إلى المدفعية ومقاتلات من طراز سوخوي 25 ومسيرات.

وتتعدّد قمة الاتحاد الأفريقي أيضاً في وقت انزلت فيه السنغال، المعروفة بأنها واحة استقرار وديمقراطية في القارة، في أزمة خطيرة منذ أوائل فبراير الجاري، نتيجة تاجيل الرئيس مكي سال الانتخابات الرئاسية.

غير أن المحكمة الدستورية أبطلت مساء الخميس هذا القرار، وتعهّد مكي سال الجمعة بتنظيم الانتخابات الرئاسية في "أسرع وقت ممكن".

إلى متى تنعقد قمة الاتحاد الأفريقي وتنفضّ جلساتها دون حلحلة للأزمات وتركها مسرعا للتدخلات الخارجية المتعددة

وتعهد الرئيس سال الجمعة بإجراء الانتخابات الرئاسية "في أقرب وقت".

وقال مكتب الرئيس السنغالي في بيان إن سال "يعتزم تنفيذ قرار المجلس بشكل كامل" و"سيجري من دون تأخير الشاورات الضرورية لتنظيم الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت ممكن".

وقالت إن "مقاومة الدول الأعضاء التي لا تريد أن ترى سوابق يمكن أن تضر بمصالحها الخاصة" لا تزال تمنع الاتحاد الأفريقي من "إسماع صوته"، مشيرة إلى أن المنظمة لم يكن لها حتى الآن "أي تأثير يذكر على الدول التي شهدت انقلابات مؤخراً".

ومن المؤشرات على هذه الانقسامات، الخلافات بين الجزائر والمغرب، القوتين من شمال أفريقيا، التي أخرجت لفترة طويلة تعيين الرئيس المقبل للاتحاد الأفريقي، وهو منصب دوري.

وتسلم الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، السبت، مهامه رئيساً دورياً للاتحاد الأفريقي لسنة 2024 خلفاً للرئيس الدوري المنتهية ولايته رئيس جزر القمر غزالي عثمان. جاء ذلك خلال افتتاح القمة الأفريقية الـ37 بأديس أبابا.

وقبل أيام، بثّ الغزواني رسائل إلى قادة تونس والجزائر والمغرب وليبيا والسودان ومصر، سلمها وزير الخارجية محمد سالم ولد مروزق، لقادة هذه الدول، تتعلق بالتنسيق لقمة الاتحاد الأفريقي.

وسيناقش رؤساء الدول خلال هذه القمة "أساليب عمل جديدة... لتطوير موقف أفريقي" خلال اجتماعات مجموعة العشرين، بحسب بول سايمون هاندي المدير الإقليمي في معهد الدراسات الأمنية.

وأشار إلى أنّه يجب على الدول الأعضاء "أن تتمكن من بناء موقف أفريقي بين مؤتمرات القمة نصف السنوية" لرؤساء الدول.

وبالإضافة إلى الزعماء الأفارقة، سيتحدث الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا خلال القمة.

ويأمل الأفارقة أن تجيب القمة على الكثير من الأسئلة بينها: إلى متى تجتمع القمة وتنفضّ ويبقى الوضع كما هو عليه دون حلحلة للأزمات، والمساهمة بفعالية في وقف الحروب وفرض التسويات على الشركاء المتصارعين في السودان وليبيا والكونغو الديمقراطية وغيرها.

وقال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد إن "السودان يشتمل، والصومال لا يزال عرضة للتهديد الجهادي"، مشيراً كذلك إلى "الوضع في القرن الأفريقي الذي لا يزال يثير القلق... والتوترات الدائمة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية"، وعدم الاستقرار في ليبيا و"الخطر الإرهابي" في منطقة الساحل.

وأضاف فكي الأربعاء خلال افتتاح اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي الذي يضم وزراء خارجية الدول الأعضاء، أن "تجدد الانقلابات العسكرية، وأعمال العنف قبل وبعد الانتخابات، والأزمات الإنسانية المرتبطة بالحرب و/أو آثار تغير المناخ، كلها مصادر قلق كبيرة للغاية بالنسبة إلينا".

وأشار إلى أن هذه العوامل "تهدّد بشكل خطير بتقويض مؤشرات نهوض أفريقيا التي نعتز بها".

وتغيب ست من الدول الأعضاء الـ55 عن القمة، بعدما تمّ تعليق عضويتها بسبب انقلابات، إذ انضمت الغابون والبنين عام 2023 إلى الدول المحظورة وهي مالي وغينيا والسودان وبوركينا فاسو.

ويرى متابعون للشأن الأفريقي أن مؤسسة القمة ظلت لسنوات تركز على المشكلات ولم تمر مباشرة إلى تقديم أفكار واضحة لحل الخلافات بين الدول، أو لكف يد التدخلات الخارجية في شؤون القارة، واستمرار دوائر النفوذ التقليدية في منع التغيير الذي يساعد القارة على حل أزماتها الأمنية.

وفي ظل التردد الرسمي لمؤسسة القمة وعدم قدرتها على حسم عناصر الخلاف، بدأت بعض الدول تخرج عن صمتها وتعبّر عن رغبتها في مغادرة المؤسسات الإقليمية مثلما يجري في غرب أفريقيا، حيث وجدت دول مثل بوركينا فاسو ومالي والنيجر نفسها مجبرة على الانسحاب من إيكواس والبحث عن تحالفات خارجية جديدة تؤمّن مصالحها الوطنية.

وعنسية افتتاح القمة، جمع وسيط الاتحاد الأفريقي الرئيس الأنغولي جواو لورينسو عدداً من رؤساء الدول الأفريقية في أديس أبابا لبحث الوضع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، في حضور الرئيس الكونغولي فيليكس تشيسيكدي.

وقال الفريق الكونغولي إن المحادثات ستستمر السبت. ويشهد شرق الكونغو الديمقراطية مجداً منذ نهاية العام 2021 نزاعاً بين تمرد حركة "إم 23" المدعومة بحسب مصادر عديدة من الجيش الرواندي، والجيش الكونغولي المدعوم بصورة خاصة من جماعات مسلحة معروفة باسم "الوطنيين".

وانفجرت "قنبلة" على الأقل في مطار غوما، مركز إقليم شمال كيفو في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويشهد إقليم شمال كيفو منذ نهاية 2021 نزاعاً عسكرياً بين حركة "إم 23"

هل فهم المصريون مع أي رئيس تركي يتعاملون

السياسي صمد كما صمد الأسد فتغيرت حسابات أردوغان



مصالحة أم تهدنة مؤقتة

والداعمة لها في تركيا أو غيرها. وجد النظام التركي في مصر فرصة لتبويض سياسته من دعم الإخوان، حيث خاض حرباً طويلة ضد نظامها مستنداً فيها على قواعد الجماعة، وظهوره بجوار السيسي هذه المرة في القاهرة، حيث التقيا من قبل على هامش اجتماعات عقدت في قطر والسعودية والهند، ستكون لها مردودات مباشرة لدى من يهمهم الأمر الذين بإمكانهم توجيه انتقادات لأردوغان باعتباره قديم سابقاً على أنه خليفة المسلمين الجديد.

المشكلة ليست تغير أردوغان أم لم يتغير، لكن أهمية مصر بالنسبة إلى تركيا هي المحور المهم في جميع التساؤلات

وضع بلدهم ضمن أولوياته السياسية التي يريد تحقيقها، فإذا فشلت الخشونة فسلح الليونة يمكن أن يصل إلى النتيجة التي يريدها، اعتماداً على ميراث تاريخي يحتفظ لدى شريحة من المصريين بذكرات عاطفية إيجابية، على الرغم من كثافة الذكريات السلبية، كما أن ورقة الإخوان استنزفت في أجندة أنقرة وفقدت بريقها عند المصريين. يحمل تطوير العلاقات التركية مع السعودية والإمارات ملامح تجارية، حيث تريد أنقرة تعظيم مصالحها الاقتصادية، وهو الحال نفسه مع ليبيا التي اخترقها عسكرياً لخدمة أهداف إستراتيجية وتوسيع نطاق أغراض اقتصادية، وربما يكون هذا البعد حاضراً مع مصر، غير أنه لم يثابر كثيراً بفترة القطعية والعودة سوف تساعد على تطويره وانسحابه على مشروعات الغاز بشرق البحر المتوسط الفترة المقبلة.

يظل البعدان الأمني والسياسي حاضرين أكثر في الاستدارة الحالية، إذ يتبن أردوغان من صعوبة تحقيق انتصارات على الأجهزة الأمنية المصرية داخل البلاد، وتؤكد أن من عدم المصلحة الانجرار إلى سباق توجيه الضربات في أماكن مختلفة، بينما يريد الوصول إلى مصر سياسياً، استعداداً لتغيرات من المتوقع أن تشهدا منطقة الشرق الأوسط.

رأى الرئيس التركي أن التفاهات السياسية والعلاقات الودية مع القيادة المصرية وسيلة رئيسية لتحقيق أهدافه الإقليمية، انعكست هذه الرغبة في موقفه المتحور من التشدد مع ما تتيه وسائل الإعلام الإخوانية من تركيا، وتحجيم تحركات قادة الجماعة في إسطنبول التي تحولت إلى معقل لهم في السنوات الماضية.

وانتقل أردوغان من زعيم المسلمين الذي سعيده الخلافة إلى صديق مشكوك في نواياه بعد أن تصالح مع نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي كبده وكبدهم خسائر فادحة. منحت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة دفعة قوية للعلاقات المصرية - التركية، وتؤكد أردوغان أن نتائجها ليست في صالحه إذا حافظ على بعض الخيوط مع الإخوان، فحركة حماس التي قامت بعملية طوفان الأقصى في أكتوبر الماضي وهزّت صورة إسرائيل لن يتسامح الغرب معها وجذورها الإخوانية سوف تسبب لانقراضه إزعاجاً، ولن يتوانى عن تقويض الأجنحة الموازية

المصريون وجدوا أمامهم رئيساً تركيا بوجه متعددة، فحيثما تكون المصلحة يضع أردوغان قدميه. بعد الفشل في مسار التصعيد، تعتبر زيارة القاهرة توتيجاً لتراجعات أردوغان وانحناءات تحت تأثير المصالح والأزمة الاقتصادية. لكن هل يمكن الوثوق بهذه الاستدارة؟

تتجنب الدخول في صدامات وتسعى إلى إقامة علاقات متوازنة مع قوى ذات أهمية لمجالها الحيوي، ولن تجد القاهرة مشكلة كبيرة في التعامل مع براغماتية أردوغان.

توافرت حصيلة كبيرة من الدروس للقيادة المصرية من تجربة السنوات العشر الماضية، تجعلها متمسكة بسياسة خطوة مقابل خطوة التي أدت إلى حدوث تطورات بطيئة للوصول إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية وعودة سفيري البلدين بعد أن تصور أردوغان أن مفردات الغزل التي أغدقها على القاهرة كفيلة بتطبيع العلاقات معها.

فهم المصريون شخصية الرئيس التركي وعرفوا كيف يتعاملون معه، لأنه

عندما صمد نظام الرئيس السوري بشار الأسد أمام كل الضغوطات والمناورات بدأ

أردوغان يعيد ترتيب حساباته مع دمشق

هل أردوغان البراغماتي - الإخواني أم البراغماتي - العلماني، حيث تحدد الصفة المشتركة في الحالتين (البراغماتي) الطريقة التي تتعامل على أساسها القاهرة معه، بعد أن أقدم على تعديلات في توجهاته الخارجية، شملت سوريا وليبيا ومصر وبعض دول الخليج، وتغير موقفه من اعتماد التيار الإسلامي في الوقت الراهن، وفي قلبه جماعة الإخوان، كراس حربه في مشروعه الإقليمي.

قد تكون صفة البراغماتية بالمعنى العملي أو النفعي غير مزعجة وربما مريحة بالنسبة إلى مصر، لأن ميذا الصفقات المتبادلة مفيد للكثير من الدول التي

محمد أبو الفضل كاتب مصري

القاهرة - خلفت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى القاهرة الإربيعاء كثيراً من الأسئلة في أذهان المصريين، فالشخصية الودودة التي شاهدها في بلدهم هي نفسها التي كالت لقياداتهم الكثير من الاتهامات، كان الطبيب والشراسة جزء مهم في تكوين الرجل، وعلى من يتعاملون معه مراعاة فروق التوقيت التي أدت إلى هذا التحول.

تغير أردوغان أم لم يتغير ليست هي المشكلة، لكن أهمية مصر بالنسبة إلى تركيا هي المحور المهم في جميع التساؤلات التي يمكن طرحها حول مغزى زيارة القاهرة، التي تنظر إليها أنقرة بنفس الأهمية الحيوية التي تراها لدمشق، وبذلت جزءاً كبيراً لاستقطابها بالصراع حيناً واللين أحياناً، وعندما صمد نظام الرئيس بشار الأسد أمام كل الضغوطات والمناورات بدأ أردوغان يعيد ترتيب حساباته مع دمشق.

تبدو مصر هي المشروع السياسي الثاني للرئيس التركي بعد سوريا، من حيث الأهمية الإستراتيجية التي فشل في أن يحققها من خلال الصدام على مدار السنوات الماضية، وتبني جماعة الإخوان كنزاع رئيسية في عملية التمدد الإقليمي، ما يفرض على المصريين، حكومة وشعباً، معرفة مع أي أردوغان يتعاملون.

هل أردوغان البراغماتي - الإخواني أم البراغماتي - العلماني، حيث تحدد الصفة المشتركة في الحالتين (البراغماتي) الطريقة التي تتعامل على أساسها القاهرة معه، بعد أن أقدم على تعديلات في توجهاته الخارجية، شملت سوريا وليبيا ومصر وبعض دول الخليج، وتغير موقفه من اعتماد التيار الإسلامي في الوقت الراهن، وفي قلبه جماعة الإخوان، كراس حربه في مشروعه الإقليمي.

قد تكون صفة البراغماتية بالمعنى العملي أو النفعي غير مزعجة وربما مريحة بالنسبة إلى مصر، لأن ميذا الصفقات المتبادلة مفيد للكثير من الدول التي



تحديات وتعقيدات أمام مفوضية الاتحاد الأفريقي

إيران تكشف عن منظومة دفاعية جديدة: رسالة تصعيد ضد واشنطن

طهران مورد أول للميليشيات بأسلحة رخيصة وفعالة



الكشف عن منظومة آرمان

وحتى قبل بدء الهجمات، أعلن الجيش الأمريكي مرارا مصادرة شحنات أسلحة قال إنها متجهة من إيران إلى الحوثيين. وفي ساحات القتال في أوروبا والشرق الأوسط، كانت الأسلحة الإيرانية حاضرة، حيث استخدمت على نطاق واسع في أوكرانيا في ضرب أهداف البنية التحتية المدنية، فيما تستخدمها الميليشيات الموالية لطهران لضرب المصالح الأمريكية والغربية والإسرائيلية في المنطقة. ومن سوريا إلى أوكرانيا، تشكل العلاقات العسكرية "المزدهرة" بين روسيا وإيران مصدر قلق للولايات المتحدة. وعرض مسؤولون عسكريون أمريكيون في الأمم المتحدة في أكتوبر الماضي ما قالوا إنها قطع تعود إلى طائرات مسيرة إيرانية عثر عليها في أوكرانيا.

صواريخ ومتفجرات وأجهزة أخرى. ونقل البيان نفسه عن قائد "سنتكوم" مايكل إريك كوريل قولته إن "هذا مثال آخر على نشاط إيران الخبيث في المنطقة". وفي 16 يناير، أعلن الجيش الأمريكي أنه صادر في 11 من الشهر نفسه، مكونات صواريخ إيرانية الصنع على متن قارب في بحر العرب كانت متوجهة إلى الحوثيين، في أول عملية من نوعها منذ بدأ المتمردون اليمنيون استهداف سفن قبالة اليمن. وتكررت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية أن التعاون السري والوثيق بين موسكو وطهران في مجال صناعة الطائرات دون طيار قد نجم عنه إنشاء مصنع جديد في جمهورية تاتارستان الروسية، حيث حول الكرملين مصنعا ليمسي مقرا لإنتاج "الدرونز" التي يجري الزج بها في الجهود القتالية بأوكرانيا.

بمجموعة ضربات استهدفت فيها الميليشيات الموالية لإيران في العراق وسوريا. وفي أحدث عملية للجيش الأمريكي، أعلنت القيادة العسكرية المركزية الأمريكية "سنتكوم" الخميس أن سفينة تابعة لخفر السواحل في بحر العرب، صادرت في يناير الماضي شحنة أسلحة من إيران متجهة إلى مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن، وفقا لوكالة فرانس برس. وقالت "سنتكوم" في بيان نشرته على منصة إكس "قامت سفينة تابعة لخفر السواحل الأمريكي... بمصادرة شحنة من الأسلحة التقليدية المتطورة وغيرها من المساعدات الفتاكة مصدرها إيران ومتجهة إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن من على سفينة في بحر العرب في 28 يناير". وأضاف البيان أن الشحنة تحتوي على أكثر من 200 حزمة تشمل مكونات

واتهمت طهران خلال السنوات القليلة الماضية الموساد الإسرائيلي بتنفيذ اغتالات على أراضيها، من ضمنها قتل محسن فخري زاده، أحد كبار علمائها النوويين في نوفمبر 2020، فضلا عن العقيد في الحرس الثوري حسين صياد خدائي في مايو 2022، بالإضافة إلى عدد من عناصر الحرس الثوري في سوريا. إلا أن الصراع الذي اشتعل قبل أكثر من 5 أشهر في غزة، أضفى مزيدا من المخاطر حول إمكانية توسع الصراع بين إسرائيل وإيران عبر الفصائل التي تدعمها في المنطقة، لاسيما في لبنان والعراق وسوريا واليمن.

وكانت الولايات المتحدة قد وجهت أكثر من مرة تحذيرات لطهران من مغبة التطور مباشرة في الحرب الدائرة في غزة بين إسرائيل وحماس، أو عبر وكلائها، لكن المسؤولين الإيرانيين أكدوا مرارا وتكرارا أنهم لا يسعون إلى توسيع الحرب.

وأفاد تقرير نشرته صحيفة وول ستريت جورنال أن الصناعات العسكرية الإيرانية تشهد نموا، ما جعل البلاد مصدرا واسعا للأسلحة المتقدمة الرخيصة التي تعتمد عليها الميليشيات المسلحة في الشرق الأوسط وحتى بعض الدول.

وأشار إلى أن هذا الأمر يثير حفيظة الولايات المتحدة والحلفاء في الشرق الأوسط وخارجه، بما في ذلك في أوكرانيا.

وتشير المعلومات إلى أن روسيا اشترت من إيران الآلاف من الطائرات المسيرة في 2022، والتي استخدمتها في حربها ضد أوكرانيا، في الوقت الذي زادت فيه طهران من دعمها لتسليح الميليشيات في الشرق الأوسط.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إيران صادرات الأسلحة الإيرانية، هي طائرة "شاهد" المسيرة، والتي تستطيع حمل متفجرات. وأشار التقرير إلى أن هذه الطائرة المسيرة استخدمت لقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن أواخر يناير الماضي، والذي ردت عليه الولايات المتحدة

الكشف عن منظومتين دفاعيتين جديدتين يحمل رسالة تحد من إيران للولايات المتحدة وتأكيدا على أنها ستستمر بدعم الميليشيات وفرض نفوذ لها في المنطقة، وهو ما قد يدفع إلى توسيع الحرب في الشرق الأوسط حتى من دون تداعيات الحرب في غزة.

وردا على هجمات الحوثيين استهدفت الولايات المتحدة مواقع داخل اليمن، بالإضافة إلى منشآت لجماعات متحالفة مع إيران في العراق وسوريا. وفي المقابل، تعرضت قواعد عسكرية أميركية في سوريا والعراق لهجمات. كما قصفت إسرائيل أهدافا إيرانية في سوريا.

وفي يونيو عرضت إيران ما وصفه المسؤولون بأنه أول صاروخ بالستي فرط صوتي محلي الصنع، والذي يحمل اسم "فتاح" ويبلغ مداه 1400 كيلومتر. ويرى خبراء ومحللون أن خطر اندلاع حرب مفتوحة بين إسرائيل وإيران أو بينها وبين الولايات المتحدة يتزايد، حيث يطلق المسؤولون الإيرانيون بشكل دوري تصريحات يتوعدون فيها بـ"إبادة إسرائيل"، فيما تهدد تل أبيب باستهداف المواقع النووية لمنع طهران من امتلاك القنبلة الذرية.

ومن بين المؤشرات التي تنذر بذلك الهجوم الذي أوقع أكثر من مئة قتيل أثناء إحياء ذكرى قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سليماني الذي اغتيل في بغداد عام 2020 بهجوم بطائرة مسيرة أميركية، وقد نسبته كل المراقبين تقريبا إلى إسرائيل.

كما شنت إسرائيل هجوما على مواقع تابعة للحرس الثوري في سوريا ما أدى إلى سقوط عدد من قادته المؤثرين فيما تعهد المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بالرد على تلك الهجمات. وكانت إسرائيل زادت من حدة هجماتها على سوريا مؤخرا مستهدفة، كما تقول، أهدافا إيرانية.

ومنذ سنوات، تشن إسرائيل هجمات ضد ما تصفها بأنها أهداف مرتبطة بإيران في سوريا، حيث تزايد نفوذ طهران منذ دعمها للرئيس السوري بشار الأسد في الحرب التي اندلعت عام 2011.

● طهران - كشفت إيران السبت النقاب عن أسلحة جديدة تشمل منظومة "آرمان" محلية الصنع المضادة للصواريخ الباليستية ومنظومة "اندرخش" للدفاع الجوي منخفض الارتفاع، في خطوة قال مراقبون إنها تحمل رسالة تصعيد واضحة ضد واشنطن مع التزامها مع تقرير أميركي يفيد بأن طهران باتت المورد الأول للأسلحة لفائدة الميليشيات في الشرق الأوسط. وازيح الستار عن المنظومتين الدفاعيتين السبت بحضور وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشتباني. وقالت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) "مع إدخال أنظمة جديدة إلى شبكة الدفاع الإيرانية ستزداد قدرة الدفاع الجوي هذه بشكل كبير".

في أوكرانيا واليمن والعراق وسوريا ولبنان كانت الأسلحة الإيرانية حاضرة بقوة، واستخدمت على نطاق واسع

وأوضحت أن منظومة "آرمان"، "يمكنها مواجهة ستة أهداف في وقت واحد على مسافة من 120 إلى 180 كيلومترا"، في حين أن منظومة "اندرخش"، "يمكنها تحديد الأهداف وتدميرها... بمدى يصل إلى 50 كيلومترا مع أربعة صواريخ جاهزة للإطلاق". وجاء الإعلان وسط تصاعد التوترات في المنطقة، حيث نفذت جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران سلسلة من الهجمات على سفن مرتبطة بالولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل في البحر الأحمر إظهارا للتضامن مع قطاع غزة.

لا ذاكرة للعراقيين

انتهاوا إليه حين استولت عليهم الدعاية الحزبية الرخيصة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرّاه التحرير
مختار الدبّابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الحقائق عن الأجيال الجديدة، كانوا حاضرين في كل المذابح التي شهدوها العراق الجمهوري، قتلة وقتلى على حد سواء.

صورة العراق الحديث لن تكون واضحة ولن تتحقق دولة العراق من وجودها في ظل هيمنة إيرانية تحرسها الميليشيات

ما يهمني هنا أن صورة العراق الحديث لن تكون واضحة عبر السنوات القادمة ولن تتحقق دولة العراق من وجودها في ظل الهيمنة الإيرانية التي تحرسها الميليشيات التي لا يعرف أفرادها شيئا عن الوطنية العراقية، فهم لم يتربوا على معانيها بعد أن ألغيت مادة "التربية الوطنية" من المناهج الدراسية. لقد استلمت الميليشيات العراقيين لتزيدهم جهلا بوطنهم من غير أن يعرفوا أنهم قد فقدوا المواطنة وهي أعز ما يملكه الإنسان في العصر الحديث. صاروا أبناء الطائفة التي تم احتكار تمثيلها من قبل جماعة مسلحة تابعة لإيران، وهو ما يعني أنهم قد سُخخوا وطنيا ولم يعودوا عراقيين إلا بالاسم الذي يشير إلى هويتهم القلقة. هناك اليوم أجيال من العراقيين تحب وتكره، لا لأنها تعرف لماذا تحب وتكره، ولكن لأنها تجهل كل ما يتعلق بالماضي القريب لوطنها الذي صار مثل جبل غسيل تعلق عليه صور أبطال مزورين قد لا يكونون مسؤولين عما

أدى إلى أن يهدأ العراقيون بعد تذابح حزبي استمر عقدا من الزمن، سقط فيه الآلاف من القتلى بطريقة عبثية لا مبرر لها. بالمقارنة مع زمينهم الملكي والجمهوري يُعتبر عقد السبعينات من القرن الماضي هو الأفضل في عمر العراقيين. وضعت الدولة يومها لأول مرة مؤسساتها الثرية في خدمة الشعب، شهد قطاعا التعليم والصحة تطورا لافتا كما أن البنية التحتية لم يكن ينقصها شيء. كان من الممكن أن يغادر العراق مكانه في العالم الثالث لولا أن العراقيين تذكروا شغفهم بالعنف فكان صدام حسين بمثابة بشارة لذلك العنف الذي لم ينته حتى هذه اللحظة وقد يستمر عقودا.

لا أحاول هنا أن أستحضر صدام حسين الذي لم يُسمح له في محاكمته أن يقول كلمة مفيدة ولا أحاول أن أدين الشعب العراقي الذي كان في لحظة انقراض صدام حسين على حزب البعث وقتله لنصف قيادة ذلك الحزب، وهو النصف الذي عارض استلامه للمنصب الأول في الدولة قد وقف معه ورفض له فكان رئيسا منتخبا بالإجماع الشعبي.

كانت شعبية صدام حسين في الزروة يوم أعلن حربه على إيران وكان ذلك هو يوم نحس في تاريخ العراق. ولكنني هنا أحاول أن أفك ما صار غامضا على أجيال من العراقيين تعرضت للتضليل بسبب الإعلام الموجه الذي يرغب في تشويه صورة العراق والعراقيين وإضفاء طابع سوداوي على كل ما مر بالعراق قبل الاحتلال، بالرغم من أن الشيوعيين العراقيين، وهم من أكثر القوى السياسية رغبة في إخفاء

ليس العراقيون أشراا كلهم ولكنهم شعب أبغى بالعنف. هم مثل باقي الشعوب العربية لا يحبون القوانين إلا إذا تم إعفاؤهم من عقوباتها. يطلبون قوانين تكون على مقياس مزاجهم المتطرف. لذلك فإنهم لا يحبون الدولة. نخب قليلة منهم عرفت كيف تهدب نفسها وتربّيها تربية حضارية وتخفف من تأثير العصف العاطفي الذي يعترّيها. تلك النخب استطاعت في لحظة فارقة من التاريخ أن تبني دولة المؤسسات وهي دولة القانون التي كانت دائما في حاجة إلى القوة التي لا تخلو ممارساتها من العنف وهو ما

إن حدثت مشكلة فهم لا يواجهونها بل يتعاملون مع تجلياتها المختلفة وفروعها المتشعبة، وهو ما يعني أن مهمهم يغدو هومما. ليس طبعيا والحالة هذه ألا تفكر أجيال بصدام حسين؟ غير أن هناك من يفرض على العراقيين التفكير بالعائلة المالكة التي قتلت عام 1958 أي قبل 65 سنة ولسان حاله يقول "أنتم قتلتم تلك العائلة البريئة"، وهما يقول "كما قتلتم من قبل الحسين بن علي". ومن خارج العراق يأتي الصوت الذي يتهم العراقيين بأنهم قتلوا صدام حسين وهو آخر رئيس للدولة العراقية التي قد لا ترى النور مرة أخرى.



الانتماء للعراق والولاء لإيران

التهجير وحل الدولتين يسيطران على مؤتمر ميونخ للأمن

وأوضح "يجب أن يكون هناك وقف مؤقت لإطلاق النار لإخراج السجناء وإخراج الرهائن".

من جانبه، قال المستشار الألماني أولاف شولتس خلال مؤتمر ميونخ للأمن إن بلاده تدعو إسرائيل إلى الالتزام بالقانون الدولي في الصراع في غزة وعدم فتح جبهة ثانية على حدودها الشمالية مع لبنان. وأضاف أنه يجب منع إيران من استغلال الصراع لتوسيع نفوذها.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إنه لتحقيق حل الدولتين، يجب أن يكون هناك ضمان بأن هجوم السابع من أكتوبر الذي نفذته حماس على إسرائيل لن يحدث مرة أخرى أبدا. واجتمع مسؤولون بارزون من الولايات المتحدة ودول عربية وأوروبية في ميونخ الجمعة لبحث التقدم بشأن صياغة خطة لغزة بعد الحرب وربط ذلك بجهود تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية.

بليكن يؤكد وجود جهود حقيقية تقودها دول عربية لتعزيز السلطة الفلسطينية حتى تكون أكثر فعالية

وكان بليكن ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ووزراء خارجية الأردن وقطر وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا من بين الذين اجتمعوا على هامش مؤتمر ميونخ السنوي للأمن. وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى إن الاجتماع هدف إلى مشاركة نتائج المناقشات التي أجرتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية والعربية بخصوص غزة بعد الحرب، بالإضافة إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية وزيادة اندماج إسرائيل في المنطقة والضمانات الأمنية والطريق نحو إقامة دولة فلسطينية وسبل إصلاح السلطة الفلسطينية.

ودب خلاف بين الدول الغربية والعربية بخصوص الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ودعا معظم هذه الدول إلى محاولة تخفيف الوضع الإنساني في قطاع غزة.

لكن مع تزايد عدد القتلى في صفوف المدنيين، يقول مسؤولون إن هناك ضرورة ملحة لمناقشة موعد التوصل إلى وقف طويل لإطلاق النار.

وتقود واشنطن محادثات مع حلفائها من الدول العربية بالتوازي مع المفاوضات الرامية إلى تأمين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين الذين اختطفهم مسلحو حماس في هجومهم على إسرائيل. وتقول السلطات الإسرائيلية إن الهجوم تسبب في مقتل 1200 شخص في واحدة من أكثر الهجمات دموية على إسرائيل منذ عقود. ويقول مسؤولون أميركيون إن اتفاق الرهائن ضروري للمضي قدما في مفاوضات سياسية أوسع نطاقا. ومن شأن الاتفاق أن يؤدي إلى إطلاق سراح باقي الرهائن وعددهم 133 وتحقيق هدنة طويلة لوقف القتال الذي أودى بحياة أكثر من 28 ألف فلسطيني.

وقال دبلوماسي أوروبي حضر وزير خارجية بلاده الاجتماع "الأميركيون يعملون مع العرب ومن الجيد أن نسمع ما سيقولونه... إنه أمر مفيد لأن الجميع يحاول تحريك الأمور. هناك حاجة ملحة أكثر بسبب الهجوم الوشيك على رفح".

● **ميونخ (ألمانيا)** - مثلت الحرب في غزة وتداعياتها الإقليمية عنصرا رئيسيا في اهتمامات مؤتمر ميونخ للأمن 2024. وتركزت النقاشات حول المخاوف من التهجير وكذلك فرص حل الدولتين كخيار ضامن للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وعبر وزراء خارجية مجموعة السبع السبعت عن قلقهم إزاء خطر التهجير القسري للمدنيين الفلسطينيين من قطاع غزة والعواقب المحتملة لشن عملية عسكرية إسرائيلية في رفح. وقالت إيطاليا، التي تتولى حاليا رئاسة مجموعة السبع، في بيان "دعا (وزراء الخارجية) إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة الأزمة الإنسانية الكارثية في غزة، ولا سيما معاناة 1.5 مليون مدني لجأوا إلى رفح، وغربا عن قلقهم العميق إزاء العواقب المدمرة المحتملة على السكان المدنيين جراء عملية عسكرية إسرائيلية شاملة أخرى في تلك المنطقة".

واجتمع وزراء خارجية بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة في ميونخ السبت. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن أمام إسرائيل "فرصة استثنائية" في الأشهر المقبلة لتطبيع العلاقات مع جيرانها العرب، مؤكدا أيضا ضرورة إقامة دولة فلسطينية.

وأشار بليكن إلى وجود جهود حقيقية تقودها دول عربية لتعزيز السلطة الفلسطينية حتى تكون أكثر

فعالية في تمثيل الفلسطينيين. وقال بليكن خلال حلقة نقاشية بمؤتمر ميونخ للأمن "كل الدول العربية تقريبا تريد الآن بصدق دمج إسرائيل في المنطقة لتطبيع العلاقات.. وتقديم التزامات وضمانات أمنية حتى تشعر إسرائيل بالمدى من الأمان".

وأضاف "أعتقد ذلك بوجود ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى للمضي قدما نحو إقامة دولة فلسطينية تضمن أيضا أمن إسرائيل".

وتعمل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على إبرام صفقة ضخمة من شأنها أن تشهد تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل. وتسعى المملكة ودول عربية أخرى إلى إقامة دولة فلسطينية في إطار هذه الصفقة.

وتعمل واشنطن أيضا على التوصل إلى اتفاق لتأمين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين الذين اقتادهم مسلحو حماس إلى قطاع غزة في هجوم السابع من أكتوبر على إسرائيل، وهو أحد أكثر الهجمات دموية على إسرائيل منذ عقود. ويُتَظر إلى صفقة الرهائن والهدنة الإنسانية على أنها ستساعدان في تقدم المحادثات بشأن اتفاق التطبيع بين السعودية وإسرائيل، والتي جُمِدت فور وقوع الهجوم لكنها استؤنفت في الأشهر الأخيرة.

وحض الرئيس الأميركي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس على عدم شن هجوم على رفح من دون خطة موثوقة لحفظ سلامة المدنيين، وفق ما أفاد البيت الأبيض. لكن نتنياهو يصر على المضي في عملية "قوية" في رفح لتحقيق "النصر الكامل" على حماس.

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي الجمعة أن إسرائيل ستتنسّق مع مصر قبل العملية العسكريّة في رفح.

وقال بيسرائيل كاتس خلال مؤتمر الأمن في ميونخ المنعقد في جنوب ألمانيا إن "مصر حليفنا. لدينا اتفاق سلام مع مصر وستعمل بطريقة لا تضّر بالمصالح المصريّة".

وقال بايدن إنه أجرى محادثات "مطوّلة" مع نتنياهو حول الحاجة إلى هدنة جديدة في غزة لاستعادة الرهائن المتبقين.

لماذا يثير تهجير الفلسطينيين قلق الأمم المتحدة والعرب الغزيون يرفضون المغادرة خشية تكرار نكبة 1948



أعباء إنسانية جديدة لتهجير الفلسطينيين

امن محض "وهم"، وحذر من احتمال تدفق الفلسطينيين إلى مصر إذا شنت إسرائيل عملية عسكرية في رفح. ويعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن رفح "آخر معقل" لحماس ويوجد بها أربع كتائب من المسلحين. وأضاف أن إسرائيل لن تحقق هدف القضاء على الحركة ما دامت لا تزال هناك.

وقالت إسرائيل إن جيشها يعد خطة لإجلاء المدنيين من رفح إلى مناطق أخرى من قطاع غزة.

**الفلسطينيون يشعرون
بذكرى النكبة تحيطهم
بأسباح طرد 700 ألف من
منازلهم مع إعلان قيام
إسرائيل عام 1948**

وقال يسرائيل كاتس وزير الخارجية الإسرائيلي الجمعة إن إسرائيل لا خطط لديها لترحيل الفلسطينيين من غزة، وستجد طريقة لعدم الإضرار بمصالح مصر.

لكن تعليقات بعض الساسة الإسرائيليين أثارَت مخاوف الفلسطينيين والعرب من نكبة جديدة. ودعا وزير المالية الإسرائيلي يتسلييل سموريتش يوم 31 ديسمبر السكان الفلسطينيين في غزة إلى مغادرة القطاع المحاصر. وقال وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير إن الحرب قدمت "فرصة للتركيز على تشجيع هجرة سكان غزة".

وبعد أن قال وزير الخارجية الأردني وشؤون المغتربين أيمن الصفدي في 10 ديسمبر إن الهجوم الإسرائيلي "مجهود ممنهج لإفراغ قطاع غزة من سكانه"، وصف المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إيلون ليفي تلك التعليقات بأنها "اتهامات سافرة وكاذبة".

وقال أندريه نولكامير، أستاذ القانون الدولي في جامعة أمستردام، إنه إذا اضطرت أعداد كبيرة من سكان غزة إلى الفرار من رفح وعبور الحدود بسبب الهجوم الإسرائيلي فقد يشكل هذا انتهاكا للقانون الإنساني الدولي.

وأضاف أنه إذا كان فرار سكان غزة عبر الحدود نتيجة شعورهم بأن لا خيار أمامهم بسبب التهديد بشن حملة عسكرية كبيرة، فعندئذ "سيكون من الصعب جدا جدا فيما يبدو تسويق ذلك في ظل القانون الإنساني الدولي".

وتقول إسرائيل إنه يتعين عليها القضاء على حماس وإن عملياتها العسكرية يسوغها مبدأ الدفاع عن النفس. وقالت إنها تبذل كل ما في وسعها لحماية المدنيين وتجنب القتل غير الضروري ومراعاة القانون الدولي في كل الأحوال.

هؤلاء الأشخاص يبحثون عن ماوى أو يريدون البقاء.

وفي أعقاب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في عام 2005، اخترق الفلسطينيون السياج وتسلب بعضهم مستخدمين الحبال. وفي أحد الأمكن، نفذ مسلحون فلسطينيون عملية ارتطام بجاذب خرساني لإحداث فجوة.

واخترقَت حماس الحدود مرة أخرى عام 2008 متحديّة الحصار الذي فرضته إسرائيل فيما تشدد مصر الإجراءات على الحدود بعد أن انتزعت الحركة السيطرة على قطاع غزة عام 2007 من السلطة الفلسطينية. وظلت الحدود مختركة لمدة عشرة أيام تقريبا قبل أن تعيد مصر إغلاقها.

ويقول الكثير من الفلسطينيين داخل غزة إنهم لن يغادروا حتى لو أتيحت لهم الفرصة لأنهم يخشون أن يؤدي ذلك إلى نزوح دائم آخر في تكرار لما حدث في عام 1948. وفي الوقت نفسه، تحكم مصر إغلاق حدودها باستثناء السماح لبعضه آلاف من الأجانب ومزدوجي الجنسية وعدد قليل آخر بمغادرة قطاع غزة.

وتعارض مصر ودول عربية أخرى بشدة أي محاولة لدفع الفلسطينيين عبر الحدود.

وتفوق نطاق هذا الصراع على أزمات وانتفاضات غزة الأخرى في العقود الماضية، وتتفاقم الكارثة الإنسانية للفلسطينيين يوما بعد آخر.

ومنذ الأيام الأولى للصراع، قالت الحكومات العربية، لاسيما مصر والأردن، جارتا إسرائيل، إنه يتعين ألا يُطرد الفلسطينيون من الأراضي التي يريدون إقامة دولتهم عليها في المستقبل، والتي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتخشى هذه الدول، مثل الفلسطينيين، أن تؤدي أي حركة جماعية عبر الحدود إلى تقويض احتمالات التوصل إلى "حل الدولتين" وترك الدول العربية تتعامل مع العواقب.

ومع تفاقم الأزمة الإنسانية، عبر كبار مسؤولي الأمم المتحدة عن المخاوف نفسها بشأن حدوث نزوح جماعي.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن إسرائيل يجب ألا تقدم على عملية في رفح دون خطة لضمان سلامة النازحين. وعبر حلفاء آخرون لإسرائيل عن قلقهم من احتمال شن هجوم على رفح.

وأعلن مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، الخميس أن فكرة انتقال الناس في غزة إلى مكان

العالم منشغل بمال الوضع في مدينة رفح، وهل أن الهجوم الإسرائيلي سيدفع إلى تهجير عشرات الآلاف من الغزيين في تكرار لنكبة 1948 التي أخرجت الفلسطينيين من أراضيهم ونقلتهم قسرا إلى دول الجوار.

● **القاهرة** - تثير خطط إسرائيل لاقتحام مدينة تّووي أكثر من نصف سكان غزة مخاوف دولية من احتمال تفاقم الأزمة الإنسانية المتردية أصلا ودفع الفلسطينيين إلى الفرار عبر الحدود إلى مصر.

وبدا القصف الجوي الإسرائيلي في الأيام القليلة الماضية يستهدف رفح التي تقع على الحدود المصرية مباشرة حيث يعيش مئات الآلاف من النازحين بسبب العنف شمالا، وهم محاصرون في ظروف يائسة.

وتستعد القوات الإسرائيلية لهجوم بري على المدينة الجنوبية. وأكدت تقارير تفيد بأن مصر تستعد لاحتمال حدوث نزوح جماعي مخاوف الفلسطينيين من احتمال طردهم من القطاع تماما.

وقالت ثلاثة مصادر أمنية إن مصر بدأت بتجهيز منطقة صحراوية ببعض المرافق الأساسية التي يمكن استخدامها لإيواء الفلسطينيين. وأكدت المصادر أن هذه خطوة طارئة.

ونفت مصر قيامها بأي استعدادات كهذه.

ولطالما شعر الفلسطينيون بذكريات النكبة تطاردهم وتحيطهم بأشباح طرد 700 ألف من منازلهم مع إعلان قيام إسرائيل عام 1948. فقد طرد أو فرّ الكثير منهم إلى الدول العربية المجاورة، بما في ذلك الأردن وسوريا ولبنان، وما زال الكثير منهم أو من نسلهم يعيشون في مخيمات اللاجئين في هذه الدول وبعضهم ذهب إلى غزة.

وشهد الصراع منذ السابع من أكتوبر قصفا إسرائيليا لم يسبق له مثيل وهجوما برّيا في غزة، مما أدى إلى تدمير المناطق الحضرية في جميع أنحاء القطاع. ويقول فلسطينيون ومسؤولو الأمم المتحدة إنه لم تعد هناك أي مناطق آمنة داخل غزة يمكن اتخاذها ماوى.

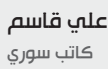
وقالت منظمة الأمم المتحدة لغوث

وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إن نحو 1.5 مليون شخص يتكدسون في رفح، أي ستة أمثال العدد الذي كان يقطن المدينة قبل السابع من أكتوبر. وقبل شن إسرائيل هجومها البري على غزة، طلبت في البداية من الفلسطينيين في شمال



حكيم المرزوقي

لم يعد لاجئاً في وطنه، لقد قرر أن يرحل دون أن يودعنا



كيف ستستيقظ تونس، ومن سيجرؤ
أن يخبرها أن صاحب مسرحية عيشة
ولعي ومايسترو والجار الثامن
وإسماعيل هاملت.. قد رحل وتركها
تتيمة؟

من سيجترأ ويخبر دمشق وبغداد
الذين كان يتحدث عنهما بشغف قبل
رحيله بساعات قليلة ويقول لهما إن
فريد بك الجن وأبي نواس قد رحل وإن
عليهما الانتظار ألف عام ليأتي من يروي
حكاياتهما بنمسا الدقة والشغف وينقل
التفاصيل كما كان يفعل حكيم مرزوقي
اعظم الحكاين والرواة.

من سيخبر قطط تونس وكلاب تونس
ومشردي تونس وخمارات تونس التي
أدمنتها أن حكيماً قرر الرحيل دون أن
يودعها.

رحل كما يليق بالكبار وحيدا لتبقى
الساعات الأخيرة لغزا يتحدث عنه كل
المبكرين بالنهوض الذين يكرهون أن
تغافلهم الشمس وتشرق قبلهم.
حكيم وحده كان يشرق قبل أن تشرق
الشمس.

اعذرني حليم لقد غافلتك واستيقظت
اليوم قبلك.
في 9 أغسطس - آب 2020 كتبت
متسائلا هل ستنتظر تونس موت حليم.
كما انتظرت موت الشابي والصغير أولاد
أحمد، لتحفي بذكراه وتكرمه بعبارات
باردة؟

وختمت المقال قائلاً: أطلقوا حكيمة
في تونس، قبل أن يخطفه الموت، ليعيد
اقتشافها، ويقدمها إلى العالم كما لم
يقدمها أحد من قبل.

بعد ثلاث سنوات تقريباً خلف الموت
حكيم، وهو جالس إلى مكتبه ويديه على
فأرة الحاسوب ومفاتيحه، وحيداً، وكانت
آخر عبارة كتبها ونشرها على صفحة
فيسبوك تقول "أحزن لرجل بهدية واحدة
ومشتراتي الإحسان.. ليت لي حضناً آخر
يا صابرة الجميلة".

وحتى لا يقال إنني انتظرت رحيل
حكيم لأحدث عن فضائله، أعيد نشر ما
كتبته منذ أربع سنوات تقريبا، وأطالب
بتكريمه تعويضا عن تقصيرنا بالاحتفاء
به.

التونسيون هم الشعب الوحيد الذي
تشتهر به القهوة ولا يشربها. والتونسي هو
الوحيد، دون سائر شعوب الأرض، يجتاز
الطريق من جانب إلى جانب آخر، دون
أن يلتفت يمينا أو يسارا، أو يخطر بخل
ظهوره. المعرفة السطحية السريعة تعطي
انطباعا خاطئا عن الشخصية التونسية.
فالتونسي يبدو للغرباء حاد الطباع،
متهورا، لا يجيد لغة الاعتذار، ولا يحسن
حديث الحمامات.



من سيتجراً ويخبر دمشق وبغداد
اللتين كان يتحدث عنهما
بشغف قبل رحيله بساعات قليلة
ويقول لهما إن حفيد ديك الجن
وأبي نواس قد رحل

هذه الصورة تحجب حقيقة أخرى، مخالفة تماما للشخصية التونسية الحقيقية، التي لا تنكشف عن أسرارها إلا بعد فترة طويلة من المعاشرة، فالنواصي يضمّر عكس ما يظهر. إن كنت ضيفا جديدا على تونس ستحتاج بعض الوقت لتكتشف أن التونسي هو الأكثر تسامحا بين سكان شمال أفريقيا، والأكثر ودا ولفة.

فهمتني.. ولألا عبارة تبدو للزائر إعلان حرب وتهديد. ولكن، عندما يستخدم معك التونسي لغة تبدو لك منشوجة وملبّنة بالكلام الخارج عن أصول الإنشائية، فأعلم أنه يجبك. هذا هو التونسي، يشتمك تعبيرا عن الحب. وكلما زاد حبك له زادت شتمائه.

في الغالب، لن تجد تونسيا يقول لك: تفصل، بل يقول لك بصيغة الأمر "خذ".



وعندما يقول لك سامحني فهو لا يقولها طلبا للسماح.

وبالطبع لا يتوقع التونسيون أن يفهم أحد بهذه الطريقة، وهذا في الحقيقة بظهر جانباً آخر من شخصيتهم وهو التواضع. نعم، التونسي الذي يبدو لك للوهلة الأولى فظاً، هو كائن متواضع، وإن كان الوحيد من بين شعوب الأرض يقول: نحن التواضعة.

هو لا يقولوا استعلاء، بل تاكيدا لهويته، وهي هوية تجمع بين هويات العالم وتصهرها في شخصية واحدة، إن منحت نفسك فرصة لفهمها ستحوز على أفضل جائزة في العالم.

إذا أردت أن تكتشف شخصية التوسسي، أمامك خيار من خيارين: إما أن تتعرف على صديق مثل حكيم مرزوقي، أو تتقردد على خمارات البلد المنتشرة وسط العاصمة تونس.

تتباهى لندن بأفخر الحانات، ولكنها حانات متشابهة؛ نفس الرواد، ونفس الإجواء، صعب أن تخرج منها بتجربة شخصية تغنيك روحيا. حانات تونس لا تتشابه، في كل واحدة منها قصة تروى، تختلف عن الأخرى. وقد يحالفك الحظ فتصادف مرزوقي في واحدة منها.

عندها، احرص على مجالسته، فهو
القديم والراوي الذي سيتحلفك بالمئات
من القصص، ولن ينسى أن يضيف عليها
بعضاً من توابله الخاصة. فحكيم، وهو
بذلك على حق، يعتبر أن الراوي الذي لا
يتقن فن الكذب، راو فاشل. فالكذب كما
يؤكد، هو الإبداع المسكوت عنه.

هو صاحب فكرة "الجار الثامن" الذي لم يوص به النبي. كتب عنها وركزها لمراتها ومفارقتها. في اشتقاق من الحديث النووي الشهير الذي أوصاه بالجارين حتى الجار السابع، أما الجار الثامن فسيهمله الجميع، ولعل هذا ما في تلك المغارقة من فكرة مثيرة ومدهشة ما يجعلها تنطبق على الكثيرين ربما كان مرزوقي من بينهم. وقد تحولت هذه الفكرة إلى واحدة من أبرز أوصاله الشعرية.

ولكن، احذر أن تدمن الجلوس إليه، سيسرقك من نفسك ومن عائلتك، فهو آخر أحفاد أبي نواس القائل "عاج الشقي على رسم يسائله وعجت اسأل عن خمارة البلد". الحياة دون أمثال حكيم لا طعم لها ولا يعول عليها.

هل تريد أن نتعرف على طوائف دمشق
وانهج ومثقي وحارات ومشق وخمارات
ومشوق ومثقي ومثقي وفناني دمشق؟
عليك إذا بحكيم، الذي عرف مؤخرا أن
اسمه عبد الحكيم، سقط منه عبد، وبقي
حكيم. وما ينطبق على دمشق بنطبق
أيضا على بيروت، والقاهرة، وبغداد
وموصلا إلى باريس. إذا كنت متجنا
سينماتيا، أو مسرحيا، اجلس إلى حكيم.
واحصل معك آلة تسجيل، أو ورقة وقلم.
وبضعه لزجاجات من البيرة التونسية، أو
النبيذ المغربي الرخيص، ولكن الجيد.
لتحل عقدة من لسانه، وتسرع منه المئات
من الحكايا عن بشر وامكنة. تظن أنك
تعلم ودراية بها، لتجد نفسك تعيد
اكتشافها من خالاه.

لا تستغرب إن سمعت حكيم يتحدث
عك بما لا تعرفه عن نفسك، حدث هذا
معي، عندما تعرفت عليه لأول مرة في
تونس، وكان قد عاد إليها من رحلة
استغرقت 30 عاما، أمضى معظمها في
سوريا، وزار خلالها بلدانا مختلفة، لو
تفرغ للكتابة عنها، لفاق ما كتبه ابن
بطوطه في رحلاته.

كيف لهذا التونسي أن يتحدث معي بلهجة أبناء اللاتينية، وبجديها أفضل مني، ويقص عليّ حكايات تتعلق بشوارع فيها يعرف بشوارع "الأميركان"، ويذكر لي تاريخه، ويقاچثني بأن كنيسة هناك، كانت في الماضي بستانا يعرف باسم بستان "إبوصاح"؛ والغريب أن إبوصاح هذا هو والذي الذي توفي منذ 45 عاما أو أكثر، وكنت أنسى هذه المعلومة.

وينطلق حكيم الراوي يحدثني عن
ببقال اسمه جورج صعلوكه، وعن زوجته،
وأولاده، ومخزنه المليء بأنصاف الجبن
الفاخر، واللحم المقدس، ومختلف أنواع
الويسكي والنبذ المعتيق، الذي يصعب
تتوابعه في مكان آخر. ويصف لي المطاعم
المغناهي والخمارات التي يحفل بها
الشارع.



● **تونس تقسو على مبدعيها**

بشهادة الكثيرين، من أهم الأعمال المسرحية العربية.

تلا ذلك عمل باسم "ذاكرة الرماح" المطبوع والمشتور في بروكسل باللغة الفرنسية، ومسرحية "لعي" باللغتين التونسية والسورية، عرضت عام 2003، وقدمت في فرنسا مترجمة إلى الفرنسية بعنوان "لا بلا بلا".

ولحكيم مساهمات عديدة في عالم السينما، من أبرزها فيلم "المايسترو" بمشاركة المخرج نجيد أنزور. والمخرج محمد الدوامنة، وحصل الفيلم على جوائز عديدة، وهو من بطولة المدح فايز قرق.

في المهرجان الدولي للحكواتي بمدينة مرسيلا الفرنسية، حصد عمل بوروقي "السودة حكايكي الأدبية" الجائزة الأولى، إضافة إلى التراجيدية وأغانى نالت نصيبها من الشهرة، ولكنه اختار الا يضع اسمه عليها. وكان واحداً من المساهمين في "جريدة الدومري" التي أصدرها رسام الكاريكاتير السوري علي الفزات، في فترة بعد إلها بربع دمشق، الذي تراث في ما يشاء أنه بربع عقيم لم يبورق.

تحوّل في بلدان عديدة، وعمل مع
قامات كبيرة، في المسرح والسينما، من
بينهم البريطاني بيتر بروك، والفرنسي
أوليفيه بي، والإيطالي المقيم في ألمانيا
روبرتو تشيلو، ومع الفرنسية أرييل
فوشكن.

شهدت حياته تقلبات، تماماً مثل شخصيته. وفي دمشق عمل زبالاً، حتى يدفع إيجار غرفته، وأوكل إليه بعربة يسوقها حمار، عانى معه الأمرين؛ فهو لم يكن يعلم الكلمة السحرية، «حـــــــــــــــــاااااااا»، التي تقال للحمار كي يتحرك من مكانه ويسير.

أسوأ الأعمال كان غسل الأطباق في
 "طلمع" "سحلول"، حيث قام بغسل الملايين
 من الأطباق تحت درج، أجبره على حني
 ظهره، مما خلف له عاهة مستديمة، إلى
 أن أتاه الفرج وقابله هناك عازف الأورغ
 المصري الشهير مجدي الحسني، فقدّم له
 مبلغاً من المال وطلب من أن يتخلّى عن
 غسل الأطباق.

في الأيام الأولى لتعارفنا ظننت أن حكيم هجر العمل المسرحي، ولهذا كنت غاضبا منه، لكنني أنفي مخطئي في هذا، حكيم يعيش 24 ساعة مسرح، سبعة أيام في الأسبوع، ثلاثين يوما في الشهر، 365 يوما في العام. معه ستشعر أنك في عرض مسرحي مبهر لا ينقطع. وكأنما أراد بذلك أن يؤكد انتسابه لمدينة الكاف، عاصمة المسرح والفن في تونس، والتي تعرف بحضارتها النبوية 24 ساعة مسرح.

أريد أن أختتم بعبارة قالها الممثل والكاتب السوري الكردي لقمان ديركي، يصف فيها حال المثقف والفنان، وتحمل الكثير من الطرافة الممزوجة بالمرارة "نحن المثقفين والفنانين نعيش لاجئين بعيدا عن أوطاننا، إلا حكيماً لاجئاً في وطنه تونس".

قَرَّ عَيْنَا يَا لَقْمَانَ.. حَكِيمٌ لَمْ يَعِدْ
لَا جُنًا فِي وَطَنِهِ. لَقَدْ قَرَّرَ أَنْ يَرْحَلَ دُونَ
أَنْ يُودِعَنَا.

مسلسلات، ساعات إذاعية، صحافة، مجموعات قصصية للأطفال، كلها بعض من إنتاج حكيم الضائع، رغم حصده لجوائز عالمية، وترجمت الكثير من أعماله إلى لغات أوروبية.

صغار المبدعين يحرصون على توثيق أعمالهم، صغيرة كانت أو كبيرة، جيدة أو رديئة، وينتظرون مديح النقاد، جاهزون دائماً باقلامهم للتوقيع على أوتوغراف معجبين لم يقرأوا لهم يوماً. حكيم نموذج نادر من المبدعين، لم يكتثر يوماً ببذل أي مجهود للاحتفاظ بأعماله.



رحل كما يليق بالكبار
وحيدا لتبقى الساعات
الأخيرة لغزا يتحدث عنه كل
المؤمنين بالذموفين الذين

المبكرين بالتموضد الذين
يكرهون أن تغافلهم الشمس
وتشرق قبلهم

A close-up, stylized illustration of a man's face. He is wearing dark-rimmed glasses and a dark cap. The illustration uses a limited color palette of browns, tans, and greys, giving it a textured, almost woodcut-like appearance. The man's expression is neutral, and the focus is on his eyes and the details of his glasses and cap.

إعادة اكتشاف غرامشي.. اليسار الذي يتحسر عليه صادق جلال العظم



أطروحات غرامشي تفسر الحالة العربية

في الأسفل، مركزة على الأفراد لا على السلطة، متيقنة بإمكانية وصولها إليها لاحقاً، وهو ما حصل فعلاً. هذا اليسار، الذي يتحسر عليه صادق جلال العظم، لم يخرج من قوقعة الصددمات، ربما الصدمة الأولى والكبرى كانت ما يسمى «نكسة 67»، التي تلت مباشرة جولة التحرر وطموح تأسيس الدولة الوطنية الحديثة، والتي يسميها العظم باسمها الحقيقي «الهزيمة» (أو صفحة 67)، وعدم تسمية الأشياء بمسمياتها يزيد العالم كاية كما كان يقول البير كامو. الإسلاميون أيضاً خسروا بعضاً من معاركهم، عرفوا السجن، أعلنوا الجهاد في البوسنة والهرسك في تسعينات القرن العشرين وخرجوا منها مهزومين، لم تتحقق كامل آمالهم في أفغانستان، وهامهم يعيدون الكرة ثانية في العراق وسوريا وليبيا، استوعبوا، في البدء، «حدودهم» ثم وسعوها.

صار اليسار ملزماً بالتفاوض مع خصومه التاريخيين إن أراد أن يضمن جناحه المكسور، بات عليه أن يجلس جنباً إلى جنب مع الإسلاميين، أن يتحاور معهم، وهي «الضرورة» التي لم يقلها صادق جلال العظم في حوارهِ مع «الجديد»، هي حقيقة لا يريد أن يقر بها من تبقى من يساريين في العالم العربي.

«حسب رأيي هناك نضج ووعي داخل الفرد العربي من أن الدين والإيمان الفردي ليسا هما اللذان سيؤسسان لدولة حديثة بالمؤسسات الديمقراطية. وهو نوع من الرفض» يقول العظم. هذا الكلام كان صالحاً للحظة البدايات الحالملة، لكن الطعم كان يختفي وسط الجموع، ونسينا أن الدين (مع المبالغة في ممارسة الدين) صار مادية يومية في مجتمع عربي أرخته الخيبات، وخطأ النخبة اليسارية أنها لم تول الأمر أهمية، أو أنها استهزأت بواقعها، بل نجد نخبة تتجه نحو السخيرية من معتقدات الغالبية الدينية، مما حرك سخطا من جموع القاعدة نحو النخبة العقلانية، فالتواصل مع الجماهير ليس ممكناً سوى من خلال فهم واضح لعلاقاتها بالمسجد والإمام ويطقوس الدين عموماً، مع احترامها أولاً، ثم إعادة توجيهها نحو استيعاب حقوقها المدنية، قبل التفكير في هدم علاقاتها باللاهوت وبالغيبات.

إن، هذا اليسار العربي، أو «الرجل الجماعي» المتعب كما يعبر عنه السوسيولوجي علي الكنز (1946 - 2020)، ركز خطابه نحو السلطة ومعاركتها والاصطدام بها في جولات غير متساوية القوى، ولم ينتهه، طيلة عقود أن هناك جماعات دينية تشتغل

فرنسا وبلجيكا. فتعلق اليسار ببعض المثاليات بحجب عنه رؤية الشعب، ويقطع عنه الطريق للتواصل والتحاور مع الطبقات السفلى من المجتمع. راح هذا اليسار يطور من نظريته الخاصة إلى العالم، متغافلاً عن النظر لما يدور حوله، ترك فارغاً شاسعاً كان سهلاً على الإسلاميين ملؤه، ليؤكد بذلك على قراءاته السطحية لغرامشي، ففي كل عملية انتقال سياسي أو اجتماعي، كان اليسار عربياً متأخراً، منزوياً في طرف القاطرة.

ليس من المستغرب العودة إلى كتابات غرامشي لمحاولة فهم بعض خلفيات ومالات الربيع العربي، والتي يذكرنا بها صادق جلال العظم بشكل غير مباشر، ومحاولة إسقاط مفاهيمه على الحالة العربية وهي «المجتمع المدني»، «الهيمنة الثقافية»، «البراكسيس» لكنها تبدو لنا عودة متأخرة، متأخرة بعقود وليس فقط بسنوات، جاءت عقب انتهاء المجتمع من قلب مثلث الهيمنة من الأعلى إلى الأسفل، وعقب انتهاء الإسلاميين من تنظيم أنفسهم وتثبيت علاقاتهم «السلطوية» على الطبقات المسحوقة من المجتمع، مما سهل لهم احتلال مواقع قيادية بعيد الربيع العربي، والمساهمة بالتالي في تأخير المجتمع عن تحقيق حلم الدولة المدنية.

يشتهر بجماعة دينية له وليس بجماعة ثقافية أو فلسفية، وصار رجل الدين هو الواسطة بين السلطة من جهة، وما يطلق عليه مجتمعاً مدنياً من جهة أخرى، صار الداعية أو الإمام، خصوصاً مع تطور وسائل التواصل، حلقة الوصل بين الأعلى والأسفل، بين الحاكم والطبقات الكادحة.

ما فعلته الجماعات الدينية، في دول الربيع العربي (مثلاً، في مصر مع صعود الإخوان المسلمين ثم سقوطهم)، هو الطموح الذي عجزت عنه القوى اليسارية، ونقص هنا تحقيق فكرة اللحمة، أي إيجاد المكون الأيديولوجي الذي يجمع بين الناس، باختلاف هوياتهم وانتماءاتهم في البلد الواحد، لكن بمجرد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم لاحظنا أنهم قاموا بما يشبه «الثورة السلبية»، أي ترتب السياسة العربية مناسية لنمو وحش «الدين»، هكذا راحت تتشكل جماعات إسلامية ضاغطة، في مصر والجزائر والمغرب والعراق، وغيرها، ووصلنا إلى «توجه ديني عنيف وأصولي وتحول إلى جهادية إرهابية. هذا لم أكن أتوقعه يوماً» كما ذكر صاحب «نقد الفكر الديني».

لكن، الأمر يبدو إلى حد ما منطقياً، فقد أعاد الإسلاميون تطبيق فكر غرامشي من دون أن يقرؤوا له، وظل اليساريون يفسرون أراءه في الزوايا المعتمة من المجتمع، حشد الإسلاميون الجماهير وصعدوا بها إلى السلطة، وفلأوصوها على نصيبهم في الحكم، وظل اليساريون يلوكون هزائمهم، غير مستوعبين قوة تأثير الدين في المجتمع.

نقد غرامشي للكنيسة ينطبق - تقريباً - على الجماعات الإسلامية، التي تستمد قوتها من فكرة «اللحمة الدينية» أو القرابة الدينية، وفي «خبثها» في تفكيك كل الحركات الأيديولوجية المنافسة لها، حتى صار كل بلد عربي

هذا الأمر كان قد نبه إليه غرامشي، قبل حوالي القرن من الآن، فقد كان «يتشائم» من زكاء الفلسفة و«يتفائل» إزاء قدرة الواحد منهم على «توظيف» معارفه ميدانياً، وكان يصير على أهمية الانتقال من التفكير إلى تطبيق الأفكار، لكننا لم ننتبه إلى هذه التفصيلات سوى متأخرين، فصلنا الفلسفة عن أخواتها، عن التاريخ وعن الثقافة، أي عن الحياة العادية، حتى باتت تخصصاً مجرداً يعلو عن يوميات الناس، ولا ينظرون إليه سوى من الأسفل برفض مزروج باحتقار أحياناً.

هذه القطيعة مع الفلسفة ومع العقلانية التي تكرست في العقود الماضية، شكلت بيئة للانتقال من مرحلة التفكير إلى مرحلة فوضى، وفي الانتقال بين مرحلتين سنظهر «وحوش» - كما كان يقول غرامشي - وصارت البيئة العربية مناسبة لنمو وحش «الدين»، هكذا راحت تتشكل جماعات إسلامية ضاغطة، في مصر والجزائر والمغرب والعراق، وغيرها، ووصلنا إلى «توجه ديني عنيف وأصولي وتحول إلى جهادية إرهابية. هذا لم أكن أتوقعه يوماً» كما ذكر صاحب «نقد الفكر الديني».

القطيعة مع الفلسفة والعقلانية التي تكرست في العقود الماضية شكلت بيئة للانتقال من مرحلة التفكير إلى مرحلة فوضى

لكن، الأمر يبدو إلى حد ما منطقياً، فقد أعاد الإسلاميون تطبيق فكر غرامشي من دون أن يقرؤوا له، وظل اليساريون يفسرون أراءه في الزوايا المعتمة من المجتمع، حشد الإسلاميون الجماهير وصعدوا بها إلى السلطة، وفلأوصوها على نصيبهم في الحكم، وظل اليساريون يلوكون هزائمهم، غير مستوعبين قوة تأثير الدين في المجتمع.

نقد غرامشي للكنيسة ينطبق - تقريباً - على الجماعات الإسلامية، التي تستمد قوتها من فكرة «اللحمة الدينية» أو القرابة الدينية، وفي «خبثها» في تفكيك كل الحركات الأيديولوجية المنافسة لها، حتى صار كل بلد عربي

دعوة إلى الاستغناء عن كلمة «التسامح» في العربية

الواقع أن التسامح يطرح إشكاليات كثيرة، لا يحلها إلا العقل المستنير شريطة تمتع هذا العقل بالثقافة الإنسانية، مع الإحذيان الكامل للإنسان والقبول الحاسم بمبدأ تعايش المختلفين المتكافئين أنطولوجياً، وعلى الصعيد الإنساني المحض وعدم الركون إلى المضمون الديني للتسامح. التسامح مرتبطة بمسألة العدالة الإنسانية والاجتماعية، وهذه العلاقة بين التسامح والعدالة ناقشها جون رولز في كتابه «نظرية في العدالة» الذي اشتهر في أوروبا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وكذلك حول الموضوع نفسه للاميركي الهندي الأصل أماريتا سن.

ثمة أسئلة شائكة يطرحها موضوع التسامح من قبيل: هل نتسامح مع التعصب؟ وهل نتسامح من يهدد وجودنا وحياتنا؟ وهل نتسامح مع اللاتسامح وهل نتسامح مع المجرم؟ أو مع عصابات القتل؟ أو مع من يغتصب الأوطان والديار والأراضي؟ أو من يستخدم العنف في سبيل فرض الرأي؟ أو يغتصب الجسد بالعنف الجنسي أو التعذيب لأسباب سياسية ساقطة عقلاً؟ ليس من الضرورة الحفاظ على قدسية الحياة ووضع الضوابط مع الاحترام الكامل للإنسانية الإنسان، وما هي العلاقة بين الحرية والتسامح؟ إن مواقف التطرف والعنف والإرهاب تشوه روح المساواة الإنسانية أو التكافؤ الوجودي بمصطلحنا أو عبارة التسامح الشائعة، أو عبارة التسامح المتداولة.

وصولا إلى درجة الابتذال والخلط بينها وعبارة المسامح كريم، ونحن إذ بدأنا نعترض تماماً إزاء هذا الشيوع والاستعمال الشعبي والنخبوي فسنحاول استبدال هذا المصطلح بغيره بحيث يكون مصطلحاً عالمياً ومتقفاً ويقترب من المصطلح الفلسفي، ولكن قبل إبداء اقتراحنا حول استبدال مصطلح التسامح بغيره نقترحه هنا، تجدر الإشارة إلى عبقرية العربية من حيث توفيرها الكم الهائل من المترادفات للكثير من الكلمات العربية المعروفة وفي نطاق التسامح هنا.

كلمة التسامح أصبحت في العربية وفي غيرها من اللغات من الذبوع والشيوع وصولاً إلى درجة الابتذال والخلط

لقد ألفينا عددا لا بأس به من المترادفات والتي تؤدي معنى متقارباً تماماً لكلمة التسامح، وندعو إلى تحييد كلمة التسامح التقليدية بعد ما شابهنا من الالتباس ما شابهنا، ونحن إذن أمام عدد لا بأس به من البدائل لكلمة التسامح ولنذكر مثلاً: التكافؤ الوجودي، ونحن نميل بلا تردد إلى هذا المصطلح، وكذلك يمكن عرض كلمات من قبيل التجانس الوجودي، أو الموازنة الوجودية أو التعادلية الوجودية، أو المساواة، أو الندية الوجودية، واعتقد أن العبارات المذكورة توحى من حيث المضمون بمعنى التسامح ولكن ليس من ناحية المضمون الديني، بل على المستوى الإنساني.

العقل الحديث المؤسس على المساواة الإنسانية الكاملة. ثانياً المفكر الراحل محمد عابد الجابري، وقوله بتبنيته المفاهيم واعتباره أن عدم التسامح في الثقافة العربية - الإسلامية الوسيطة والحديثة والمعاصرة مرتبط نظرياً وتنفيذاً بالتفكير الأحادي باتباع حرفية النص الديني وأخيراً صلة الموضوع بصراع الحضارات، أما من الناحية التاريخية العربية - الإسلامية فقد نوقش موضوع التسامح إثر حدث تاريخي معروف وهو الصراع بين علي ومعاوية واختلافهما حول مسألة الخلافة.

ثالثاً الدكتور علي أومليل، حيث يرى أن موقف التسامح هو موقف محايد، ويعني التسامح عند أومليل قبول الاختلاف، ويعزو عدم التسامح في الأصل إلى تبني الواحدية المطلقة في التفكير، والإيمان بامتلاك الحقيقة المطلقة لدى طرف واحد دون الآخر، ويعرج في هذا المجال نحو كبار المتصوفة المسلمين الذين تجاوزوا بفكرهم وسلوكهم كل أشكال التعصب، وأن الحقيقة ملك الجميع بغض النظر عن الاختلاف في العقيدة والإيمان، بحيث التزم هؤلاء المتصوفة بالقول بأن الدين واحد وإن الإيمان واحد، وهو ذو أشكال متعددة في ظاهر الأمر بينما الناس كلهم سواسية في الإيمان، ولا فرق بين مسلم ويهودي ومسيحي، فحبهم لله واحد وإيمانهم به واحد، أي الأديان الإبراهيمية.

ويستشهد الدكتور أومليل، بشعر الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي: «أدين بدين الحب أنى توجهت/ ركائبه فالحب ديني وإيماني» لقد صار قلبي قابلاً كل صورة/ فرعى لفران ودير لرهبان». أصبحت كلمة التسامح في العربية، وغيرها من اللغات من الذبوع والشيوع،

وكذلك لجأت مرجعيات أخرى إلى استنباط فكرة التسامح من أسماء الله الحسنى وأحدها: الحليم، والحلم، أي الرشاد حيث تشير إلى الأخذ بفكرة التسامح إزاء من لا يأخذ بالإسلام ديناً. ولعل بداية الطفرات التي عرفتها القارة الأوروبية والنظرة الانتقالية لمسألة التسامح تجسدت في النهضة الأوروبية، وذلك بالعودة إلى التراثين الإنسانيين الإغريقي والروماني، ثم الثورات الاجتماعية حيث أخذت تميل بشدة نحو مركزية الإنسان، هذه المركزية التي نتجت عنها إعادة بناء فكرة التسامح خارج نطاق النص الديني، بمعنى أن التسامح لم يعد مسألة يأمر بها الله بل هي حق إنساني، طبيعي.

أما في ثقافتنا العربية المعاصرة، فيقتضي التنويه وذكر عينة سريعة من كبار مثقفينا الذين طرحوا، وعالجوا سؤال التسامح: أولاً نذكر الراحل محمد أركون مثلاً حيث يرى أن التسامح لا يفهم إلا بالقياس بصلته بضده أي اللاتسامح وما لا يمكن التسامح به، ويعتبر أركون أن التسامح لم يعرفه السياق الإسلامي حق المعرفة، واعتبر من اللامفكر به في الفكر الإسلامي، ويرجع أركون ذلك إلى عائق إبستمولوجي، يسميه بالسياج الدوغمائي، ومصادرات الفكر التقليدي - الأرثوذكسي، وينتهي إلى القول إن التسامح قيمة من قيم الحضارة وهو نتاج

اشتداد وحدة النقاش بين الفرق والنحل، ولجوء هذه القراءات الخاصة للنص الديني والفكرة القرآنية منطلقين من هذه القراءات التي ما أنزل الله بها من سلطان ذاهبة إلى التفسير الواحي الذي يلبي رغبة هذه الفرقة أو تلك مهملة لفكرة التسامح وإهمال المرجعية النصية القائلة «لكم دينكم ولي دين» و«من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، ولا إكراه في الدين». وجاءت الفرق تلعن كل فرقة اختها ولجأت كل واحدة إلى أن ترمي أختها بالكفر والزندقة وترى كل واحدة في نفسها الوحيدة الناجية من عذاب جهنم. ومن ناحية أخرى، تجد بعض المرجعيات الإسلامية أن الأصل في الدين هو التسامح (انظر الآيات المذكورة أعلاه)



عبدالمعطي سويد ولدت فكرة التسامح تاريخياً مع نشوء الظاهرة الدينية، وكانت ولادتها معوقة بعض الشيء، حيث اتخذ الكثيرون من أصحاب العقائد الموقف الواحد المطلق وأصبح أصحاب كل عقيدة يرفضون أهل العقيدة الأخرى ويعتبرونهم آخرين ليسوا منهم أو خارجين عن الملة، وبالنسبة إلى الأيديولوجيات الإنسانية تعتبر كل أيديولوجية (الماركسية - اللينينية والنازية والقوميات الشيوعية) الخارج عنها منشق لا يجب التسامح معه. لقد ظلت فكرة التسامح تعاني من الخلل طوال العصور الوسطى الأوروبية وتوجتها الحروب المدعوة تاريخياً، بالحروب الدينية، بين البروتستانت والكاثوليك التي تعتبر في أحد وجوها تعبيراً عن عدم التسامح، أو هي التعبير العنفي عن عدم التسامح مع المختلف في الدين. أما في العصور الوسطى العربية - الإسلامية فقد شهدت حواضر الإمبراطورية تسامحاً شهدت له المراجع البحثية الموضوعية بتمتع الناس بنمط رائع بتعايش المختلفين في الحواضر المذكورة، مع استثناء واحد وهو: لحظة

الكثير من المتعلمين لا يفرقون بين الشعر والرواية والنقد

عبد الغني فوزي
شاعر وكاتب مغربي



بشكل فج وبكيفية صاخبة، وأحيانا دون شعر. لهذا يجنح الشعراء أو الأثباش منهم إلى صنع صور عن أنفسهم إعلاميا أو بواسطة المحسوبة والمقايضات. وبالتالي فرض صور الشعراء على الناس، في غياب للضوابط النقدية، لأن النقد يمارس بواسطة أشخاص فقط دون فريق أو مؤسسات أدبية. في هذا الإطار يمكن إدخال الجوائز الجارية ذات المقاييس غير الأدبية. إنه تكريم قبلي، حول المشهد إلى ملل ونحل، مفرغا الشعر من جوهره ذي المسيرة صعبة التكوين والجريان.

واضح، في غياب الضوابط وتردي الثقافة الشعرية، ناهيك عن الوضع المازوم للقراءة داخل المجتمع، في ظل هذه الوضعية يكثر الشعراء دون شعر وأمية، إضافة إلى طريقة تدريس الشعر في المهرجانات، بل التدفق الإعلامي. وفي المقابل، لا يستطيع المتلقي التمييز أو على الأقل معرفة هوية الشعر. والذي زاد الأمر تعقيدا هو

الاحتفاء بالشعر في يوم لأمع، بدعونا إلى فتح صفحاته واستحضار أسئلته العديدة والملحة: حول منعطفات الشعر والدوال المشكلة له، وهي تتطور وتتسع (كلمة، صورة، إيقاع...)، وحول تأثيراته الأدبية والفكرية، من خلال فعل الإدهاش والانزياح عن المألوف والرتيب. كما يمكن التوقف حول وضعه

الهش وموقعه داخل المجتمع والحياة، سعيا إلى وضع اليد على الأسباب المؤدية لذلك. منها غياب الثقافة الشعرية وتدنيها، نظرا إلى عوامل كثيرة من فقر وأمية، إضافة إلى طريقة تدريس الشعر في مؤسساتنا التعليمية التي لا تحببه ولا تفتحه على الحياة. وبالتالي، غمر المقررات بالقصائد القديمة المغلقة. لهذا فالطلبة بعد تخرجهم، لا يتابعون قراءة الشعر.

بل أكثر من ذلك هناك غياب الإدراك الدقيق لجنس الشعر كخطاب له خصائصه وميكانيزماته. والإلا وقع الخلط والطمس.

فالكثير من المتعلمين لا يفرقون بين الشعر والرواية والنقد... ناهيك عن غياب المفهوم. فالشعر يربطونه دوما بالإنشاء ونفخ الأوداج، وبالعواطف بمعناها البسيط كان الشعر بلا مقدرة أدبية وفكرية على الحوار والجدل، بل والتأثير القوي، استنهابا وتكوينها صقلا.

غياب الثقافة الشعرية، يجعل التلقي معطوبا ويحول ذلك دون التفاعل مع الشعر في نحتة وتجلياته الفنية. لهذا تكون القراءات سطحية، تتوقف حول المستوى الأول المباشر في التداول والقراءة.

كما يمكن استحضار دور المجتمع المدني. في هذا السياق تبدو الجمعيات الثقافية محتملة لمسؤولية كبرى في إيصال الشعر وتداوله على مستوى أكبر.

فإحداث سريعة على الهواء أو جمع الشعراء في ملتقيات غدت مهرجانات يطغى عليها الصخب والسرعة، وهو ما يؤدي إلى لفت النظر إلى الجسد دون النص ودواله.

وبالتالي، فهذه الجمعيات لم تقدم خدمات للشعر، لكي يمضي بيننا مفهوم امتدا. فالشعر يقتضي التمثل والهدوء في عرضه وإيصاله إلى الناس دون سرعة قاتلة، ناهيك عن الارتجالية. كيف يمكن لإنسان لا يفهم في الشعر والثقافة عموما أن يؤطر الشعر والشعراء، بل يسوق الكل بضحالة سائدة.

ويمكن في هذا السياق إدراج التكريم "القبلي"، إذ بدأنا نلاحظ تكريم الشعراء بشكل قبلي، فكل مجموعة ترفع شعراءها

قصيدة النثر عبور شكلي يميزه التجانس

سان جون بيرس أضاف إلى قصيدة النثر أصالة وروافد عديدة



سان جون بيرس أستاذ قصيدة النثر

حتميا. وأقول انفصلا وليس استبدالا؛ لأن من غير المنطقي أن يحل نظام محل نظام، ولأن الأساس في توازيهما هو توازن قوتيهما معا، ومن ثم لا بد من انفصال أحدهما عن الآخر. وهذا ما يحصل في الجنس الأدبي الذي يطرا على حدوده تغير جوهري ونوعي، يجعل الكمي الموجود داخله طاعيا. وبسبب هذا الطغيان يتنامى فيتمرد على حدوده الخارجية ممتلكا إطارا خاصا به.

الأجناس الأدبية

ينطبق قانون احتواء النوعي للكمي واضحا تمام الوضوح كعملية فيزيقية ميكانيكية على الجنس الأدبي العابر، فالخصيصة النوعية يكون لها، بسبب ما فيها من قوة وبناء، أن توسع نطاق نواتها مما يجعل احتمال أن يكون كل عنصر داخلها متخما بشحن كمي من أشكال وأنماط وأنواع شتى. وكلما زاد عددها أدى ذلك إلى ترايد الشحن الذي يمرور أمد أو أمداء مناسبة يصل إلى بلوغ مرحلة معينة، ينفصل فيها المشحون المتراكم ويستقل لوحده مشكلا قوة أجناسية بإمكانها احتواء النوعي أيضا. وهو أمر لا يحصل دائما إلا إذا كان الجنس المعبرور عليه يعاني من تقادم قابله ومن ثم لا تعود نوعيته تفي بالغرض من ناحية القابلية على الضم والتجسير والسبك والاحتواء لما هو كمي.

وقد تحتمل الأجناس بنوعيتها الشعرية والسردية مثل هذا الاستثناء، فالجنس المسرحي غير مؤهل لأن يكون جنسا عابرا بسبب كمية المتغيرات المستمرة بالتغلغل داخله فالحوارية كنوع سردي قد يفضي تراكمها إلى أن يفقد قالب سيطرته عليها فيغدو أمر عبور جنس الرواية على جنس المسرحية ممكنا. مخلصا وحللا فوابست نوعا الاحتوائي من جهة، ومحتويا إياها نوعا في قابله ووجود ثابتة من جهة أخرى، وهو ما يؤدي إلى تضعف حدود القالب الأجناسي للمسرحية ثم تدريجيا تتلاشى وقد صارت جزءا من الجسد العابر عليها. وقد تصبح الحوارية التي كانت ثغرة نوعية في قالب المسرحية نوعا سرديا وبوظيفة درامية داخل جنس الرواية.

ولقد اهتم علماء الأجناس الأدبية بدراسة التحولات النوعية الناجمة عن التغيرات الكمية في المواد لكنهم تعاملوا مع الأجناس بمقاييس محددة لا فضل فيها لجنس على آخر. وهو أمر غير ممكن عمليا، فكم أن المواد العضوية تتنوع تبعاً لما تتألف منه من ذرات فذلك نوع مادة عضوية تنضغط في داخلها أكثر من مادة عضوية وتصبح مصطبغة بالسمة الزرية للمواد المنضغطة. وهو أمر لا يحصل إلا مع المواد العضوية النادرة التي تكون نوعيتها قابلة كيميا لاحتواء ما هو محدد الماهية وله قالب خاص ومتفرد الذرات، لكن ما إن تصبح هذه الذرات غير قادرة على التميز بوجود ذرات مادة أخرى أقوى منها نوعية حتى تتغير الماهية وتغدو معبورا عليها أجناسيا.

طويل على الكتابة فيها؛ فهمته إن لم يستكشف أو كشفية وإنما هي تصنيفية. ومثله فعل منظرو قصيدة النثر التي كتبها بولدير ورابمو ولوتريامون ومالارمييه وهنري ميشو وسان جون بيرس وغيرهم. فقد تتبع المنظرون تاريخ التجنيس الأدبي وصنفوا تقانات قصيدة النثر وأشكالها وأنماطها وعزوا الريادة في كتابتها إلى شعراء كانوا أوفياء لها وأعطوها أهم سمة تميز قالبها وهو التجانس. ومن هؤلاء المنظرين فاليري لاربو الذي أعجب بهندسية شعر سان جون بيرس المسمى 1926 ANABASE وعده أستاذ قصيدة النثر لما أضافه إليها من أصالة ولما فيه من غنى اللغة الشعرية مع استخدام متكرر للبيت الإسكندري والرسم الملحمي مما ينطبق على جميع أعمال بيرس جملة وتفصيلا ومنها ديوانه "VENTS" (رياح) فشعره، كما تقول سوزان بيرنار، من ملاحم وفيه يتماسل كل شيء ولا شيء فيه مجاني والقصيدة وحدة هندسة متناسقة تتناسب وتتوازن فيها الأطراف المختلفة.

ووجد غارودي أن بيرس أخذ من هيراقليس فكرة الهدم والبناء اللامتناهي بالرغبة في الانطلاق والشمول وأن شعره يعكس تفاؤلا بنوئيا أو لغة نوئية نوارية عُرِفَت عند بعض الرومانتيكيين وشاعت بعد عام 1848 وفيها (الصورة المعكوسة للملحمة الإنسان عند هيجل: فهذا أيضا يعي العالم نفسه داخل الإنسان ويحل محل الإلهة القديمة بكل جراحة).

أما مرجعيات بيرس فاستقاهما من كل الماثورات والأديان والطقوس والأساطير، وجمعها في سيرة بطولية عكست "الإيمان الإنساني الملحوظ في قصيدة" اليهودي الثلاثة: لإدجار كينيه والإحساس الملحمي بعظمة الإنسان الذي ألهم والت وتمان أو فيرهارين. أصول هذا الإيمان التحالف طويل المدى بين الإنسان والأشياء. ويشيع هذا الإحساس باستمرار في كل أعمال سان جون بيرس فكانها من سبيكة واحدة أو قصيدة طويلة أو ملحمة فريدة للإنسان من خلال تجاربه وحضاراته أنها أسطورة العصر المناسبة لعهدنا الراهن لأنها تجعلنا نحس ونعيش تالطم أمواج التاريخ وتدفق انطلاقتنا نحو الطموح ونحو النشوة بالحياة.

استقرار النوع الكتابي

جنسا أدبيا ليس رهنا
بناقد يكتشف ويؤشر
على مواطن التفرد ويقعد
القواعد إنما بمن يؤلف

وهو أمر يمكن أن نشبهه بالنظام الاجتماعي الذي بقوة قوانينه يبقى مسيطرا على أي تفرعات داخله لكن ما إن يتمكن قانون ما من منافسة النظام، حتى يفقد السيطرة على تلك القوانين، فيكبر محتوياته ويتمدد في نوعيته على حساب تميز النظام الاجتماعي، وعندها يكون انفصال القانون عن النظام أمرا

لقد حازت قصيدة النثر مكانة هامة في الساحة الشعرية العالمية لا العربية فحسب، حيث انطلقت في الغرب لتراكم لها منجزا هاما حولها أن تستقبل جنسا أدبيا له تاريخه ومدونتته، وإن كان لاحقا في الثقافة العربية، فإنه أيضا تمكن من افتكاك مكانة هامة فيما يكتب من شعر اليوم، رغم ضبابية خصائصه التي تتطلب الوعي بها ويتطورها وتطویرها.

يقابله النثر/ السرد، بل الأدب بشعره ونثره هو فن، ولا يمكن حصر الفن في قالب كما أن من غير المنطقي التكهّن بما سيكون عليه أي فن نظرا إلى انتفاء طابع القالب عنه.

إن الجنس الأدبي كيان كتابي قائم بذاته تدرج فيه كينونات أولية هي عبارة عن متحصل ما يتم التجريب فيه والبرهنة على نوعيته كتابيا عبر الاستمرار في عملية الصهر والضم والتراكم داخل الجنس فتتعرّز نوعية الجنس في حدود طاقته وما يملكه من اكتفاء ذاتي ومنعة حدية.

إن التغيرات التي لا يحصرها حدّ كتابي تبقى مستمرة في تحولها من الشكل إلى النوع. وصيرورة بعض مقاساتها أمر وارد أيضا، كمثّل السيرة التي هي مادة كتابية ونمط له صلة بفعل التاريخ والتوثيق، وما إن يحتويها قالب الرواية وتستقر مكونا من مكوناته حتى تخضع لقانون النوع، بمعنى أن الانتقال والتحول هو متغير كمي لا يغير من حقيقة القالب كتشكيل إطراري ناجز، له خواصه الواضحة تمام الوضوح فلا تختلط أو تشترك أو تتشابه مع أي إنجاز يحققه إطار آخر.

وبمرور الزمن قد تتمكن المادة الكمية من امتلاك صفات خاصة بها، تجعل عملية انصوائها في القالب الأجناسي عسيرة نظرا إلى تميزها النوعي كماهية لوحدها. وعند ذلك يكون أمر استقلالها جنسا لوحدها منطقيا كحتمية تطويرية لا بد منها. وهذا ينطبق على قصيدة النثر التي ظهرت كشكل نثري احتواء قالب الشعر الغنائي ثم أخذ يتميز نوعيا لا كمي ويمرور الزمن استقر لوحده جنسا شعريا له قالب يتمايز عن أي قالب شعري آخر.

هناك حقيقة أولى تفرض علينا ذكرها هنا وهي أن العالم الشعري كله عبارة عن استعارة حرة (حية) فيها الشاعر طائر حر، لكن عملية التجنيس تبقى ضرورة تاريخية لا بد من التقيد بها وفيها يظهر الفرق في التراكم الكتابي بين ما يسفر عن تقاليد ترسخت بسببها القوالب وبين ما يكون مجرد فعل إبداع ذاتي وكيفي لا يتخطى حدود زمانه ومكانه الأنثين. ومن هنا نفهم الصلة الوثيقة بين اسم هوميروس والشعر الملحمي ونذكر صلة رامبو وجيرار دي نرفال وبولدير باستقلال قصيدة النثر لتكون جنسا من أجناس الشعر.

فاستقرار النوع الكتابي جنسا أدبيا ليس رهنا بناقد يكتشف ويؤشر على مواطن التفرد ويقعد القواعد، إنما الاستقرار رهن بمن يؤلف إبداعا ويداوم لشهيا أو مكاتبة على ممارسة هذا الإبداع لا سواء. وليس من فضل لأرسطو سوى أنه صنف الأجناس الأدبية التي مر زمن



نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

إن التغير في الجنس الأدبي أمر غير ممكن لثبات شكل القالب، كما أن التحول في محتويات هذا القالب ضمن حدود معينة لن يؤدي إلى أي تغيير في الحالة النوعية للجنس. وعادة ما يكون المضمون الاحتوائي للقالب متحولا فنيا بسبب تنوع مواد فيتم تخطيها عند الحديث عن حدود الجنس الأدبي كمقاسات متجدرة. وهذا الكم الاحتوائي لا يؤثر في ثبات شكل القالب ونوعيته، بل يزيده ثباتا.

قصيدة النثر ظهرت

كشكل نثري احتواء قالب
الشعر الغنائي ثم أخذ
يتميز نوعيا وبمرور الزمن
استقر جنسا شعريا

يعمل هذا الكم المتحول على جعل عملية التطور مستمرة داخل الأنواع المندرجة في جنس أدبي ما، حتى لا فوارق تحصل في الجنس مهما كان عدد تلك الأنواع، لأن التطور كمي وليس نوعيا فلا تتخطى نقاط التحول مستوى التغيرات الداخلية لسبب جوهري هو أن الحدود الأجناسية ثابتة ومقاييسها واضحة. وهذا قانون أدبي عام نص عليه أرسطو وهو يصف الأجناس ويميزها على وفق ما لها من ثوابت نوعية هي عبارة عن قوالب لفظة تختلف عن سواها من أنماط القول وأشكاله التي هي في عالم الأدب غير محددة لسببولة تحولها وتنوعها بوصفها مادة أولية يمكن أن تملأ محتويات أي قالب كلامي من قوالب الأجناس الثلاثة، ووصفها أرسطو بالكبرى وحددها بـ(الغنائي/ الدرامي/ الملحمي). أما لماذا كبرى فلطابع الشمولي الذي يقتضيه قانون النوع الذي إليه يوجه منظر الأجناس الأدبية اهتمامه ويضعه في حسابه لأنه يعلم أن ما من مجال لتجاوزه أو إنكاره بسبب حقيقته ومنطقية البرهنة عليه.

قصيدة النثر

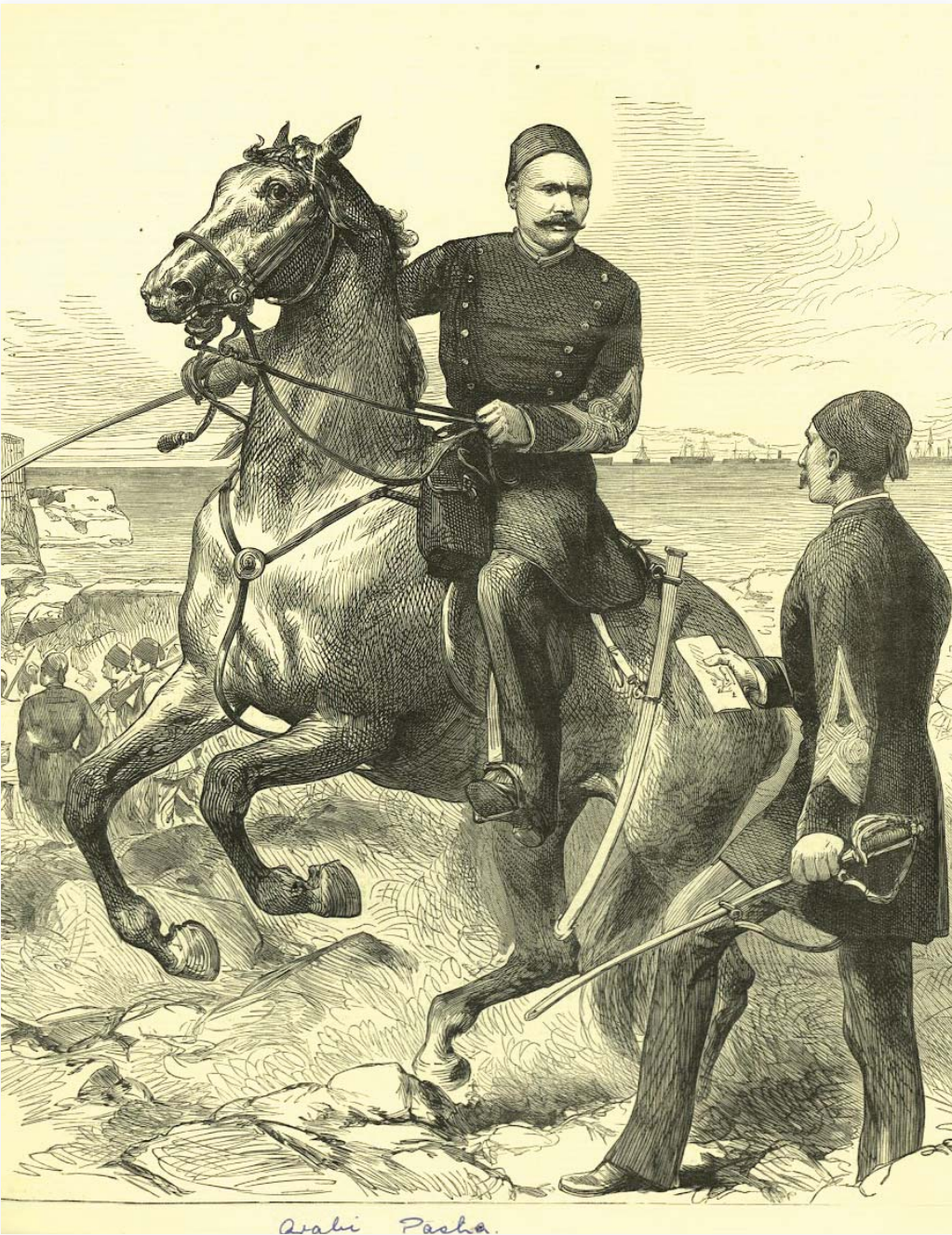
منذ الأزل وإلى اليوم والأدب يشهد ابتكار أشكال وأنماط وأنواع تحتويها الأجناس بحسب ما يحتمله قالبها النوعي وجميعها شعرية بالمعنى التجريدي للشعرية كنظرية في الفهم الأدبي، وليس بمعنى الشعر الذي ينظر إليه الكثيرون على أنه جنس لوحده



انتشر شعراء دون شعر (لوحة للفنان بسيم الريس)

أحمد عرابي بين هجاء شوقي ومحاوره محفوظ

أمير الشعراء لم يندم مثل ندمه على هجاء عرابي



عرابي قائد ثوري هجاه شوقي بقسوة

فقال أحمد عرابي: بذلت أقصى ما لدي، وقال رمسيس الثاني: وكان يجب أن تقاتل حتى الموت بين جندك. وقال أنبؤم: وكان يجب أن تقضي على جميع أعدائك لتقضي على الخيانة في مهدها.

وقال إخناتون: إنك رجل طبيب القلب، فجزت عليك النهاية المقدرة للقلوب الطبية. فقال الحكيم بتاح حتب: هكذا ثرت من أجل حرية الشعب، فجزرت عليه احتلالا أجنبيا! وهنا قالت إيزيس: هذا ابن مترع القلب بالنوايا الطبية، وهب شعبه ما يملك من حب غير محدود وقدرات محدودة، وقد تأمر الأعداء على تصفية ثورته، ولكنهم لم يستطيعوا استئصال البذرة التي غرسها في الأرض الطبية.

شوقي لا بد أنه يريد من انتصار الخير في رواياته انتصارا لمصر الحديثة التي وقعت بيد الاستعمار عقب فشل الثورة العربية

وقال أوزوريس: إنني أعترف نورا تألق في الظلمات التي رانت على وطنك، وقد عوقبت في حياتك بما يُعتبر تكفيرا عن أخطائك، فعسى أن تحظى بالبركات في ساحة محكمتك، ولن تقصر عن التنويه بفضلك بما أنت أهله. أما أحمد محمد عرابي محمد وافي محمد غنيم عبد الله الحسيني، فقد ولد في 31 مارس 1841 في قرية هرية رزنة بمحافظة الشرقية. أصبح قائدا عسكريا وزعيما مصريًا. وقائد ثورة ضد الخديوي توفيق ووصل إلى منصب ناظر الجهادية (وزارة الدفاع حاليا)، وكان أميرًا لالي (عميد حاليا). نفي في الأسطول البريطاني مع زملائه عبد الله النديم ومحمود سامي البارودي إلى سريلانكا (سيلان سابقا) سنة 1882 وكانت عودته بعد 20 عاما بسبب شدة مرضه، وتوفي في 21 سبتمبر سنة 1911.

الشركسي المتحيز: فقُبض علينا، فثار الجند الوطنيون حتى أفرج عنا، ولمست ما يعانينه الشعب من ظلم؛ فتحررت بالجيش إلى قصر عابدين وطالبت الخديوي بإسقاط الوزارة وتشكيل مجلس نواب. قال لي: "أنا ورثت منك هذه البلاد، وما أنتم إلا عبيد إحساناتنا"، فقلت: "لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا ترانا وعقارا، فوالله الذي لا إله إلا هو إننا سوف لا نثور ولا نستعبد بعد اليوم". وقد انتصرنا على أعداء الشعب، وتكون مجلس نيابي ووزارة وطنية، ثم تدخلت الدول الأجنبية لمنع المصريين من تولي شؤونهم خوفا على مصالحها، وخان الخديوي وبعض الانتهازيين الوطن؛ فاتفقوا مع أعدائنا الإنجليز، ودافعنا عن وطننا بكل ما نملك، ولكننا انهزمنا وحُكمنا وحُكم علينا بالنفي المؤبد ومصادرة أملاكنا.

وتكلم الملك خوفو فقال: ولكنك تحدثت الجالس على العرش وخاطبتّه بما لا يُخاطب به الملوك.

فقال أوزوريس: تغير الزمان أيها الملك، فلم يعد الملوك يحكمون نيابة عن الآلهة، ولكن بالمشاركة مع الشعوب.

فقال خوفو: مشاركة الفلاحين في الحكم تعني الفوضى.

فقال أنبؤم: بل هي وثبة كبرى في مدارج الخير.

وقال أحمد عرابي: كان الخديوي ورجاله من عنصر أجنبي. فقال الملك مينا: لقد قامت وحدة مصر على عناصر بشرية متنوعة، اندمجت جميعها في الوطن وأخلصت للعرش.

فقال أحمد عرابي: لم أكافح إلا العناصر التي أبنت الاندماج، والدليل على ذلك أن حزبي لم يخل من وطنيين من أصل شرقي.

فقال أنبؤم: كان قتلته أفضل، ولكنك على أي حال صاحب الفضل في الدفاع عن حق الشعب! وتكلم تحتهمس الثالث فقال: كان الموقف يتطلب قيادة عسكرية خارقة في عبقريتها، وللاسف لم يتبها لك شيء من ذلك.

ولا والله ما ملكوا متابا/ ولا ملكوا القديم من العقاب

ولا ساووك في صدق الطوايا/ وإن ساووك في الشيم الكذاب

حكومة ذلة وسرأة جهل/ كهيك إذ تحيك الطوايي

وإن ضربوا وسيفك لم يجرد/ وإن دخلوا ونعلك في الركاب

وإن ملئت لك الدينا نفاقا/ وضافت بالغبارة والتغابي

وإن تقنى المعالي بالتمنى/ وإن يغزى الاعادي بالسباب

وإن تعطى الأريكة في النوادي/ وتعطى التاج في مزل الخطاب

ستنظر إن رفعت بمصر طرفا/ رجال الوقت من تلك أصحاب

وقد نبذوا جنابك حين أقوى/ وقد لانوا إلى أقوى جناب

وبالإنجيل قد حلفوا لقوم/ كما حلفوا أمامك بالكتاب

يريدون النساء بلا حجاب/ ونحن اليوم أولى بالحجاب

فماذا يعلم الأحياء عنا/ إذا ما قيل عاد لها عرابي

من أمام العرش

أما نجيب محفوظ فقد كان يجلس في شبابه على مقهى يسمى "مقهى عرابي"، وكان يملكه الفتوة عرابي أحد فتوات العصر الغابر، وبمناسبة هذا الاسم يقول محفوظ "إن حركة أحمد عرابي تمثل أول حركة قومية تقف أمام الترك واتباعهم"، وهو يرى أن "أيام عرابي كانت تجربة حقيقية لكنها لم تعش عامين"، ونلاحظ أنه يطلق عليها أياما، وليس "ثورة" أو "هوجة".

لعرابي في محاوراته "أمام العرش" نادى حورس: أحمد عرابي. فدخل رجل مائل للطول والإملاء، ذو رزاة، ووقار، فتقدم حتى مثل أمام العرش. ودعاه أوزوريس للكلام فقال: حفظت القرآن صغيرا بقرتي بالشرقية، وانتظمت في سلك الجندية في الرابعة عشرة، وصلت إلى رتبة قائمقام؛ ففكت أول مصري يصل إلى هذه الرتبة، وكانت الرتب الكبيرة وقف على الشراكسة، وكان المصري محتقرا في وطنه؛ فاقنعت بعض الزملاء بالمطالبة بعزل وزير الحربية

استأذنه ورائده، ولا الشيخ محمد عبده مع تجافيه عن الثورة أول الأمر. ويشير الحوفي إلى أن شوقي غير رأيه فيما بعد في عرابي، فيقول "ويظهر أنه غير رأيه فيما بعد، أو أراد أن يسترضي الشعور العام، فنؤه بالثورة العرابية، وقرنها بثورة 1919 في مجال الإشادة بالدستور والبرلمان".

شاعر وطني ولكن

ربط الباحث الفلسطيني أصيل عبدالوهاب عطعوط في بحثه عن روايات شوقي بين شخصية حماس في رواية شوقي "لأدياس" وبين عرابي، وشخصية أحمد عرابي، قائد ثورة عام 1882. (ولكن حماس ينجح في مهمته، بينما عرابي يفشل). وثمة شبه كبير بين الخديوي توفيق وأبرياس، الذي سلم البلاد لليونان، وسمح لهم بالتغلغل والنقوذ، ليصبح العنصر اليوناني الأمر النهائي في البلاد. فخيال المؤلف (شوقي) نصر حماس في حين خذل الواقع أحمد عرابي ودخل المحتلون البلاد".

ويرى عطعوط أن شوقي لا بد أنه "يريد من انتصار الخير في رواياته انتصارا لمصر الحديثة التي وقعت بيد الاستعمار عقب فشل الثورة العرابية، وكأنه يستحث قوى المقاومة للوقوف أمام المحتل، وهذا ما صرح به في محادثات 'شيطان بتناور'".

بينما يوضح المستشرق الفرنسي انطوان بودولاموت في كتابه "الإلهام وفن الشعر عند أمير الشعراء أحمد شوقي" (ترجمة محمود المقداد - مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين 2006) أن شوقي شاعر الوطنية المصرية لم يسجل بحق عرابي باشا أي عداوة على الرغم من كونها عداوة مستترة تشف أحيانا من خلال بعض الشوقيات. غير أن الدكتور شوقي ضيف له رأي مخالف حيث يقول في كتابه "شوقي شاعر العصر الحديث" إن شوقي "قصر تقصيرا واضحا في مواقف شعبية كانت تستحق منه أن يتغنى في أثنائها بالأم الشعب، بل نجد أحيانا ينسئ هذه الآلام التي كان يرتجف لها الشعب كما ترتجف أوراق الشجر أثناء العواصف. ولعل أوضح ما كان من ذلك موقفه من أحمد عرابي بعد عودته من منفاه، فقد استقبله بقصيدة، أقل ما يقال فيها إنها هجاء لقائد من قادة الشعب، وكفي مطلعها الذي يقول فيه: صغار في الذهاب وفي الإياب/ أهذا كل شأبك يا عرابي".

بينما يقول عبدالعزيز البشري "نحن نعرف أن شوقي هجا الزعيم أحمد عرابي هجاء مقذعا في ثلاث من قصائده، ونرى بغض النظر عن سلامة موقف شوقي أو إدانته في هذا الخصوص، أن قصائد شوقي الثلاث في عرابي تحسب ضمن قصائد الموقف والرأي السياسي -وإن كنا نأخذها عليه- فهي لا تحسب ضمن فن الهجاء، كما ورد في تراثنا الشعري العربي".

أما عبد المنعم شمس فيؤكد في كتابه "شخصيات في حياة شوقي" أن شوقي اضطر إلى إهانة عرابي بعد عودته من المنفى بقصيدة غريبة، لا تتوافق مع مزاج شوقي وأخلاقه إرضاء لأميره، وكيف تنسجم عواطفه مع كبير من رجال الثورة العرابية مثل البارودي؟ ونثبت هنا النص الكامل للقصيدة التي قالها شوقي بعد عودة عرابي من منفاه في سيلان:

صغار في الذهاب وفي الإياب/ أهذا كل شأنك يا عرابي عفا عنك الأباغ والأداني/ فمن يعفو عن الوطن المُصاب؟ وما سالوا بنيك ولا بنيها/ ولا التفتوا إلى قوم الغضاب فعش في مصر مؤفّر المعالي/ رفيع الذكر مقبل الشباب أفرق بين سيلان ومصر/ وفي كليهما حمز الثياب يتوب عليك من منفاك فيها/ أناس منك أولن بالمتاب

موقف الشعراء من الثورات الشعبية عادة يكون موقف التحام بها، بما يمثلونه من دور في حراسة وجدان الشعب ورفع الآلهة ومناصرة آماله، ولكن أحيانا نجد منهم من يقف ضد الثورات وينسكل بها وبرموزها في شعره. الكثير من الشعراء سقطوا في هذا وأحدهم أحمد شوقي.

لعرابي تحمل في طياتها خجلا وندما على ما كتبه ضده هذا الزعيم.

ويرى أحمد محفوظ أن موقف شوقي من عرابي لا يعني أن شوقي غير وطني، أو هو قليل الوطنية -كما رأى الزعيم محمد فريد- على العكس كان شوقي شاعر الوطنية الأول غير منكور وغير مدافع.

وهو ما يؤكد ماهر حسن فهمي حيث قال "كانت لشوقي هفوات لا شك في ذلك، ولكن الهفوة التي كلما ذكرها أحس بالندم والضيق يستبدان به، كانت مع أحمد عرابي عندما عاد من منفاه عام 1901 وكان أشد الناس قدحا له مصطفى كامل وجريدة 'اللواء' والحزب الوطني، وقد جاراهم شوقي فكتب ثلاث قصائد هاجم فيها عرابي. ولكن ألم يكن لعرابي روحه الوطنية الطموحة؛ لذلك قرر ألا ينشر هذه القصائد في ديوانه عندما يطبعه".

كما يؤكد أحمد محمد الحوفي في كتابه "وطنية شوقي" أن شوقي حمل على عرابي حملات قاسية، وليس في هذا كبير عجب، لأن شوقي ربيب نعمة القصص، وكانت الثورة العرابية خروجاً على سلطان القصر، وشوقي شاعر الخديوي وصفيّه، وكان عرابي يريد أن يخلع الخديوي السابق، وينحي الأسرة العلوية عن العرش. ثم إن شوقي كان وثيق الصلة بمصطفى كامل، فهو يدين بما يدين به صديقه، وبما يدين به الحزب الموالي للخديوي عباس.

ويوضح الحوفي بأن هذا لا يعني شوقي من اللوم، ولا يبيح له موقفه المعيب من عرابي، فقد كان يستطيع أن يلوذ بالصمت كما لا إسماعيل صبري وحافظ إبراهيم. وكان يستطيع أن يتلمس له العذر فيما أخطأ فيه، وأن الزعيم مصطفى كامل الذي كان يرى أن عرابي كان من أسباب احتلال الإنجليز لمصر.

شوقي قصر تقصيرا واضحا في مواقف شعبية كانت تستحق منه أن يتغنى في أثنائها بالأم الشعب

وهو السراي الذي تبناه الباحث السوري محمود المقداد فقال "أما عن علاقته بعرابي والثورة العرابية، فينبغي فهم موقف شوقي على ضوء كون الخديوي توفيق ولي نعمته، وصاحب الفضل عليه في تنسيجه الأدبي وإرساله على حسابه في بعثة إلى باريس لدراسة الحقوق، ثم في توظيف ابنه الخديوي عباس من بعده إياه في الدائرة الأوروبية في قصر حكمه قرابة عشرين سنة متصلة".

ويذكر ماهر حسن فهمي في كتابه "أحمد شوقي" أن أشد الناس قدحا لعرابي كان مصطفى كامل وجريدة "اللواء" والحزب الوطني، وقد جاراهم شوقي فكتب ثلاث قصائد هاجم فيها عرابي، على الرغم من قول شوقي في كتابه "أسواق الذهب": "ليس أحد أولى بالوطن من أحد".

أما كاتبه أحمد محفوظ فيقول في كتابه "حياة شوقي"، "سمعتُ منه أن عباس الثاني هو الذي أمره بان يهجو عرابي ففعل، ولم يستطع تحللا من هذا الهجو لمكانه بين توفيق وعباس. وحدتني أيضا أنه كان قادما من الإسكندرية إلى القاهرة في القطار، حتى إذا جاء طنطا، دخل عرابي الصالون الذي كان يجلس فيه عفا، فلما بصر به شوقي وقف ورحب به، ودعاه إلى الجلوس، فجبه عرابي ورد عليه ردا صارما وتركه واقفا خجلا. وقال لي: لو فضل وجلس معي لاعتذرت إليه، وكنت أنوي ذلك، ولكنه أبى وانصرف".

إن نية شوقي الاعتذار



أحمد فضل شبلول كاتب مصري

لم يندم أمير الشعراء أحمد شوقي على قصائد كتبها، مثل التي كتبها في هجاء الزعيم أحمد عرابي، على الرغم من أنه ليس شاعر هجاء، بل يرى أن نفسه لم تطل في هذا المورد البشع، ويقصد "الهجاء".

ولاء شوقي للقصر حينذاك يمكن أن يفسر موقفه من عرابي وهجاءه له بثلاث قصائد بعد عودته من المنفى

ويؤكد ذلك ابنه حسين في كتابه "أبي شوقي" فيقول "لم يطرق أبي الهجاء إلا نادرا جدا لأنه يراه غير خليف بالشعر الرفيع، ولكن إزاء ما رآه من جحود الناس في تلك الفترة التي تلت عزل الخديوي، اضطر أن يلجأ إليه اضطرارا، وفيه يقول: وليس بعامر بنبان قوم ** إذا أخلاقهم كانت خرابا".

ندم الشاعر

يبدو أن هجاء شوقي لأحمد عرابي كان بتعليقات أو بإشارات من القصر الذي كان يعمل فيه شوقي في ذلك الوقت، أو ليظهر شوقي أنه يعبر عن غضب الخديوي توفيق والخديوي عباس حلمي الثاني من عرابي. وفي الوقت نفسه كان متعاطفا مع صديقه الزعيم مصطفى كامل الذي كان يرى أن عرابي كان من أسباب احتلال الإنجليز لمصر.

يرى الأكاديمي أحمد هيكل أنه "بناء على ولاء شوقي للقصر حينذاك، يمكن أن يفسر موقفه من عرابي، وهجاؤه له بثلاث قصائد بعد عودته من المنفى. وواضح أن السر في هذا الولاء الدائم العميق من شوقي للقصر وللخديوي، هو ما نعرف من أصل الشاعرة ونشأته واعتباره للخديوي ولي نعمته، فهو الذي بعث به إلى فرنسا ليتدرسه، وهو الذي جعله في معيته، واختاره شاعره المفضل".

وهو السراي الذي تبناه الباحث السوري محمود المقداد فقال "أما عن علاقته بعرابي والثورة العرابية، فينبغي فهم موقف شوقي على ضوء كون الخديوي توفيق ولي نعمته، وصاحب الفضل عليه في تنسيجه الأدبي وإرساله على حسابه في بعثة إلى باريس لدراسة الحقوق، ثم في توظيف ابنه الخديوي عباس من بعده إياه في الدائرة الأوروبية في قصر حكمه قرابة عشرين سنة متصلة".

ويذكر ماهر حسن فهمي في كتابه "أحمد شوقي" أن أشد الناس قدحا لعرابي كان مصطفى كامل وجريدة "اللواء" والحزب الوطني، وقد جاراهم شوقي فكتب ثلاث قصائد هاجم فيها عرابي، على الرغم من قول شوقي في كتابه "أسواق الذهب": "ليس أحد أولى بالوطن من أحد".

أما كاتبه أحمد محفوظ فيقول في كتابه "حياة شوقي"، "سمعتُ منه أن عباس الثاني هو الذي أمره بان يهجو عرابي ففعل، ولم يستطع تحللا من هذا الهجو لمكانه بين توفيق وعباس. وحدتني أيضا أنه كان قادما من الإسكندرية إلى القاهرة في القطار، حتى إذا جاء طنطا، دخل عرابي الصالون الذي كان يجلس فيه عفا، فلما بصر به شوقي وقف ورحب به، ودعاه إلى الجلوس، فجبه عرابي ورد عليه ردا صارما وتركه واقفا خجلا. وقال لي: لو فضل وجلس معي لاعتذرت إليه، وكنت أنوي ذلك، ولكنه أبى وانصرف".

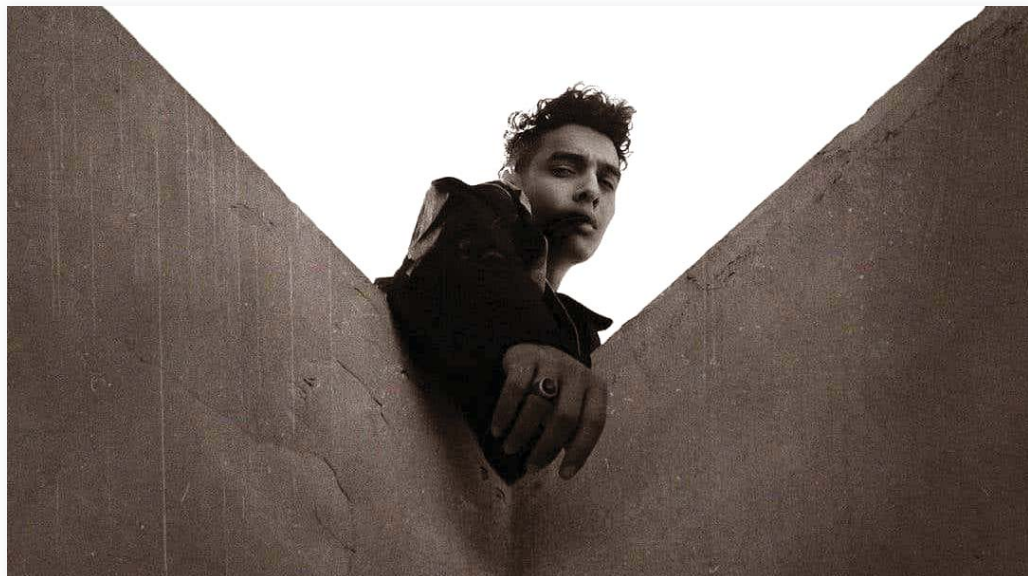
إن نية شوقي الاعتذار

بعد بداياته الخجولة الراب يصبح موسيقى ما بعد الثورة في مصر

سيد عبد الحميد: الراب لا ينفصل بشكل خاص عن الأدب



موسيقى شبابية في كامل عنفوانها وصخبها



فن متصل بالحياة الواقعية للمجتمع

إلى الصراعات النفسية والداخلية لكتاب الراب الذي يكتب باستمرار ما يعبر عنه وعن محيطه. ويؤكد أن موسيقى ما بعد الثورة التي جاءت بكل هذا الصخب والذي صاحبها لوقت طويل النقد الهدام، وكل اتهامات إفساد الذوق العام، كان لا بد لها أن تأتي شبابية وفي كامل عنفوانها، صاخبة تحتوي ضجيجاً قد يبدو مبالغاً فيه، تحتوي خطاباً توجيهياً لفئات عمرية أصغر باعتبار أن معاشية الثورات تجربة قد لا يحظى بها كل الناس، وتحتوي تفاصيل حياتية شخصية باعتبارها محاولات للتعبير عن الذات التي لا تحتويها أحد، ومتفاخرة بمتلثة بهجاء لأعداء ربما لا وجود لهم، في محاولة لتخطي الاكتئاب أو الإحباط العام أو كتعبير عكسي عن اضطراب ما بعد الصدمات الكبرى.

ورفضه إذا لم يكن مُعبراً بشكل كافٍ. يشير عبد الحميد إلى أن الكتاب يحمل طبقات متعددة من القراء المهتمين بالشأن الموسيقي أو الاجتماعي الذي أدى إلى صعود الراب قمة هرم المشهد الموسيقي، بالإضافة إلى تقديم تعريفات هامة عن الفوارق الفنية في الألوان المتعددة المتفرعة من موسيقى الراب. ويستهدف الكتاب القراء والكتاب باعتبار كل مغني راب كاتباً في الأساس، لذا فإن قراءة الأغنية ليست شيئاً مختلفاً عن قراءة الأدب. ويضيف "أكتب لأنني أسعى لوصول الكتاب إلى عدد أكبر من المهتمين بمعرفة تفاصيل المشهد الموسيقي الحالي أو الأسباب التي ساهمت في صعود الراب إلى الصدارة ومقاربة بين المشهد الحالي ومشاهد سابقة حل فيها لون موسيقي بدل الآخر، وفنان محل آخر في نفس اللون أو بلون موسيقي مختلف. ويستهدف الكتاب موسيقيين وشباباً وكتاباً وباحثين أكاديميين وكل من يحب هذا اللون أو يُعَارضه".

ويكشف عبد الحميد أنه تتبع أثر ثورة 25 يناير على الأصعدة الفنية فيما يمكن تعريفه بفن ما بعد الثورات، وهي ظاهرة تتجلى في كل نواحي الفنون بعد الأحداث السياسية والاجتماعية الكبرى لتأثيرها الكبير على صُناع الفن وعلى المثققي، لذلك كان من الطبيعي أن تخرج الموسيقى تحديداً بكل هذا الصخب الغاضب والعنفوان الذي لم يكن يشير فقط إلى الأحداث الكبرى، ولكنه أشار أيضاً

التواصل الاجتماعي والمنصات الموسيقية، ما ساهم في الانتفاة لهذه المشاريع الفنية وإدراجها في المشهد الموسيقي العام ثم اعتمادها ككون موسيقي خاص شق طريقه نحو الصدارة. ويؤكد مؤلف كتاب "فن الشارع.. حكايات عن كتابة الراب والموسيقى" أنه حاول طرح الأسئلة حول الأسباب، الاجتماعي والعلامات المسجلة هو أحد أسباب كتابة هذا الكتاب باعتباره تاريخاً لما حدث سابقاً. فن الشارع هو كتاب يهدف إلى تعريف المستمع المصري على الراب، بدايته وأسباب انتشاره، وما هي الدوافع التي أدت إلى تصدره المشهد الموسيقي المصري. من خلال قراءة دقيقة في عمق المشاهد الاجتماعية والسياسية المصرية خلال عشرين عاماً أسعى لتحليل المشهد عن قرب، والاشتباك مع مفاهيم الصدارة والجودة، والاستمرارية بالاعتماد على ما قدمه الآخرون سابقاً وما قاله هؤلاء المتصرون في وقتنا الحالي عن أنفسهم في البداية".

موسيقى ما بعد الثورة

ويوضح عبد الحميد أن "الراب لا ينفصل عن الحياة الواقعية في أي مجتمع، تنعكس التجربة الحياتية لكل شخص منا على أنه أياً كان نوع هذا الفن، وبما أن الراب يعتمد على الكتابة الذاتية في الأصل، فإن حميمية العلاقة بين النص وصاحبه تدفع المثققي إلى الفوص أكثر داخل تفاصيل العالم الموسيقي أو المرموز له في كل أغنية، على سبيل التلصص والتقصي في البداية وصولاً إلى مرحلة الإعجاب بالمشروع الفني ككل، أو تجاهله

على ارتباط هذه الأغاني بأصحابها باعتبارهم كتاباً".

ويخلص إلى أن الراب لا ينفصل بشكل خاص عن الأدب باعتباره كتابة بشكل مغاير تعتمد بالتأكيد على عوامل موسيقية تساهم في خروجها في شكل نهائي كاغنية، ولكن صاحبها كاتب يعتمد على موضوع خاص أو عام ويستخدم أليات كتابة الأدب ليقدّم قصة من خلال قصيدة.

ويضيف عبد الحميد "سعيت لإيجاد الفكرة القائم عليها مشروع كل مغني راب من خلال الاستقراء أي إعادة قراءة كل أغنية باعتبارها قصة قصيرة أو

تدوينة مهمة بشأن ما- بالإضافة إلى ذلك حاولت

مقاربة المشاهد الموسيقية ببعضها البعض،

المصري بالعربي والمشهد العربي ككل بالعالمي من حيث

ظروف النشأة والدوافع حتى إلى ما توصل إليه منتجو هذه الأعمال. وهنا يحتفظ الكتاب

بمحليته ويقارب كل موجة بالتبعتها".

ولفت إلى أنه من خلال الموجة الأولى من 2003 حتى 2007 ظهر أوائل المغنيين الذين يعتمدون على كتابتهم وإمكاناتهم المحدودة في صناعة الموسيقى، ونجحوا في الظهور بشكل خافت، ثم جاءت الموجة الثانية من 2009 حتى 2014 وحملت ظهوراً متجددا للرواد بعد انقطاع، بالإضافة إلى ظهور أسماء جديدة تحمل أفكاراً أكثر حيوية نجحت في لفت انتباه أكبر مع بدايات صعود المنصات الموسيقية ومواقع التواصل الاجتماعي بعد الربيع العربي. ويواصل عبد الحميد "ثم جاءت الموجة الأشهر والأكثر نضجاً بداية من 2017 حيث بداية صعود وانتشار Trap music كلون موسيقي منبثق من Rap music ومن ثم بات علينا جميعاً الالتفات للفارق الجوهري بينهم، بالإضافة إلى الانتشار الأكثر عمقا في حياة المستمع لأدوات مواقع

فنون الشارع أعادت للشارع العربي وخاصة لأصوات الشباب حقهم في التعبير والتأثير. ومن هذه الفنون فن الراب الذي مازال يواجه انتقادات كثيرة لكن ذلك لم يمنعه من تسديد المشهد الموسيقي مثلاً في بلد عريق موسيقياً مثل مصر. وهذا ما تناقش فيه "العرب" الكاتب سيد عبد الحميد الذي أرخ لهذا الفن.

ومروان موسى الذي أحيا حفل افتتاح موندبال كرة اليد الذي أقيم في مصر. تبدأ شهرة الراب الحقيقية من وقت سيطرته على "التريند"، ووجود تراكاته ضمن الأكثر استماعاً على المنصات الرقمية والمسموعة مثل يوتيوب وسبوتيفاي وساوند كلاود، فمذ انتشار "الجميزة" لمروان بابلو بدأ بزوغ نجمه سواء للسخرية أو للإشادة بشاب اجتاحت المنصات بلون جديد ومحتوى مختلف مرئي ومسموع.

أما عن الأقدمية والأكثر رسوخاً والاب الروحي للراب في مصر فيؤكد عبد الحميد أنه أبيوسف، صاحب التاريخ الطويل الذي قد يصل إلى 15 سنة في تقديم الراب، اشتهر "أبيو" بقدرته على تقديم الراب والتراب (Trap) والهجاء المعروف في عالم الراب بالدس (Diss)، كما اشتهر أبيوسف بقدرته على مدح نفسه ودم أعدائه وإبراز نقاط ضعفهم في معارك الراب المعروفة بالباتل (Battle)، وهي تعتمد على النفس الطويل والقدرة على الإتيان بمصطلحات جديدة يمدح بها نفسه ويناكف بها الآخرين.

انتشار الراب

يوضح عبد الحميد أن كتابه يتناول كتابة أغنية الراب في مصر، والمشهد الموسيقي العام الذي شهد تحولات كبرى خلال العقدين الماضيين. ويقول "استغرق عملي في الكتاب ثلاث سنوات من البحث والحذف والتدقيق في المعلومات حول النجوم الذين تناولت منتجهم الفني، بالإضافة إلى وضع بعض المقاربات بين المشهد المصري والعربي أو

الأجنبي من حيث التطور والموضوعات التي يتم تناولها

في متن الموضوع الغنائي".

وينتضمن الكتاب بعض التحليلات لبزوغ نجم بعض الأشخاص واختفاء البعض الآخر، بالإضافة إلى

اختفاء لون موسيقي وصعود لون آخر، كما عدت العوامل التي ساهمت في انتشار الراب وتشمل السياسي والاجتماعي والثقافي.

وانطلاقاً من عنصر التخيل في السرد الأدبي حاول المؤلف، كما يقول، تحليل الأغنية

الفردية وبناء سيرة موازية لصاحبها مع الاعتماد على الوثائقيات الخاصة بكل من، وهو ما

مكنه من تأليف كتاب يشبه في متنه الكولاج البصري.

ويتابع صاحب الكتاب "بدأ مشروعي مع الانتباه لانتشار موسيقى

الراب على مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الموسيقية المختلفة

وانعكاس هذا على الشارع المصري، ومن ثم محاولة تحليل هذا الانتشار، وذكر

عوامله التي لا يمكن إغفالها ومنها الاجتماعي والسياسي والثقافي، بالإضافة إلى اتباع مشروعي

كل مغني راب باعتباره مستمراً للمشهد في وقت ما، وللتأكيد



محمد الحمامصي
كاتب مصري

فن الشارع هو مصطلح يُطلق عادة على الفنون البصرية في الشارع، الكتابة على الجدران أو الملصقات أو النحت، ولكن المصطلح يشمل فيما بعد أنواعاً أخرى من الفنون تتم ممارستها بلا رقيب أو قيد، وهذه سمة أساسية لفن الراب.



الكتاب يتناول كتابة أغنية الراب في مصر والمشهد الموسيقي العام الذي شهد تحولات كبرى خلال العقدين الماضيين

انطلاقاً من ذلك فضل الكاتب سيد عبد الحميد عنوانه كتابه بـ"فن الشارع.. حكايات عن كتابة الراب والموسيقى"، الصادر عن دار صفصافة، مختاراً هذا المصطلح لأنه يعبر بدقة عن المحتوى الذي تناولته هذه الحكايات. حول الكتاب وما يحمله من رؤى وأفكار ترصد وتسجل وتحلل هذا الفن الذي يشهد انتشاراً كبيراً في مصر بفضل حيوية ونشاط فنانيه، يتحدث سيد عبد الحميد لـ"العرب" متطرقاً إلى تفاصيل تأليف كتابه ودوافعه إلى ذلك علاوة على رؤاه الدقيقة التي تؤرخ لفن الراب في مصر.

النشأة والريادة

يرى عبد الحميد أن المشهد الموسيقي الخاص بكتابة الراب بدأ في مطلع الألفية عن طريق "MTM" وفريق "Y Crew" الذي نجح في الاستمرار لفترة أطول بتبديل أفراد ونبات العنصر الأبرز وهو شاهين. أما أعضاء فريق "MTM" فبعد أغنياتهم الأبرز "أمسي مسافرة" التي انتشرت آنذاك على الفضائيات المصرية فقد اختفوا لأسباب تتعلق بالبحث عن المتطلبات الأساسية للحياة (لقمة العيش).

وبيّن أن كتابة الراب المصري في البداية اعتمدت على موسيقى أميركية وكملاص عامية أقرب إلى الفصحى، وأقرب في شكلها إلى الأغنية الغربية، ولكنها كانت محاولة جادة لصنع لون موسيقي متفرع من فن الـ "Hip Hop" بشكل مصري.

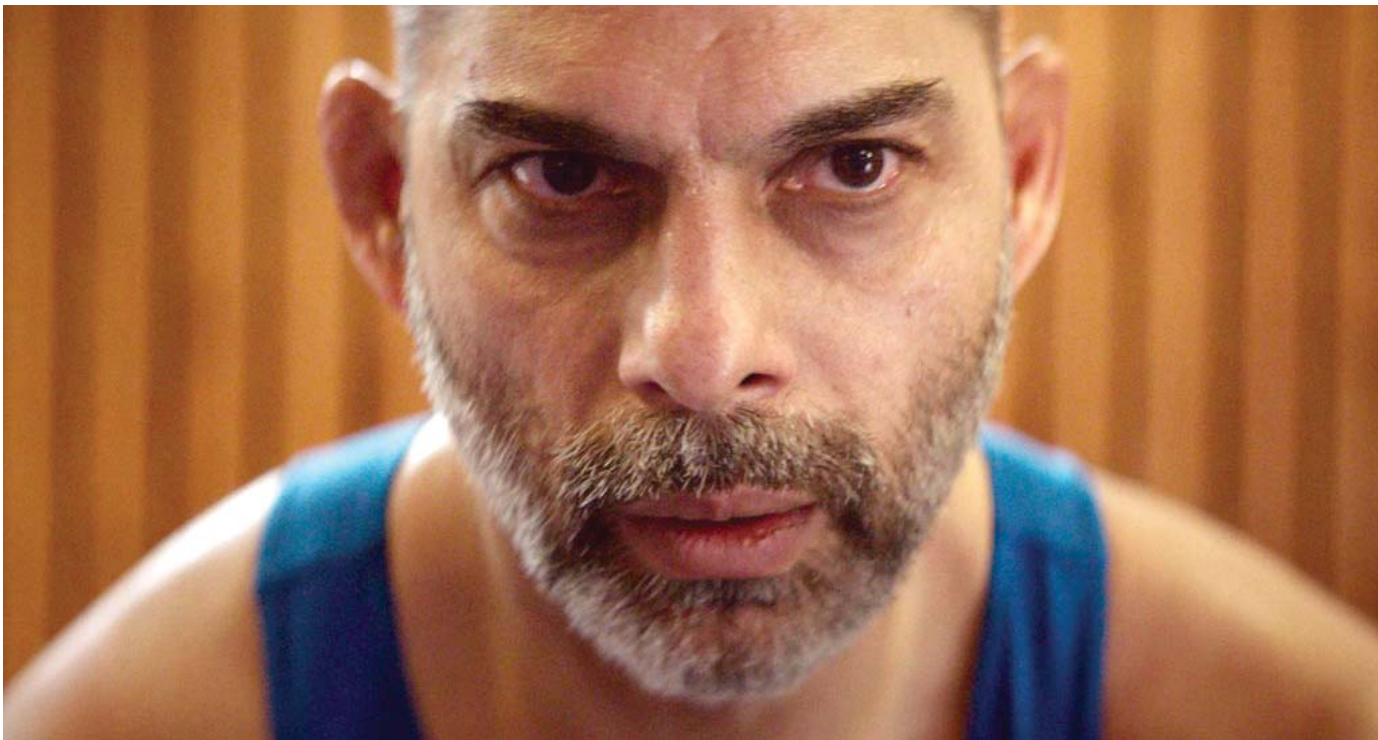
ويضيف "فيما بعد تفرق أعضاء هذه الفرق وبدأ كل مشروع يعتمد على الفردية بشكل أكبر، وهذا ما دفع شاهين إلى الانفصال التام عن فريقه والاعتماد أكثر على مشروع مستقل، ومع ظهور 'الجوك' في 2008 تقريباً وأبيوسف في 2009 بدأ تكون تجمعات خاصة وحلقات لهذا اللون، ومع تغير تيمة الكتابة وتطويرها لتشمل عامية غير متحفظة نجح هؤلاء في جعل الراب أكثر واقعية وأكثر قرباً من منهجية الراب الغربي ولكن بروح مصرية".

ولفت عبد الحميد إلى أنه في مصر حالياً يعد أبرز "الرابرز" الحاليين أبيوسف وشاهين وويجيز ومروان موسى ومروان بابلو، ويعد مروان أحد أبرز مغني الراب في الجيل الحالي مع ويز الذي كان أحد أكثر النجوم استماعاً في 2020 على تطبيق الأغاني سبوتيفاي، إضافة إلى أبوالأنوار



«خصم».. حكاية لاجئ إيراني تفصح قضايا الحرية والتسامح

الفيلم السويدي يصور قضايا اللجوء من خلال تجربة مصارع وعائلته



رجل ممزق بين رغباته وواجباته



حياة اللاجئين انتظار دائم

ولا يوجد شعور واضح بما هو صواب ويجب عليه فعله. بينما ربح به توماس وأصدقائه وأعطوه لمحة عن عالم أكثر حرية لا يمكنه الانتماء إليه.

المخرج ميلاد العلمي يصور تجربة طلب اللجوء بواقعية صارخة ويلتقط بأس عملية لا تنتهي بالضرورة بنهايات سعيدة

يمنحنا فيلم "الخصم" إحساسا بإيمان كشخص أناني، يجلب التعاسة لمن حوله. هل يحتاج فقط إلى عائلته للحفاظ على المظاهر؟ ومع ذلك، فإنه يوفر أيضا إحساسا بالتوازن من منظور الزوجة مريم. بخبرنا المخرج ميلاد العلمي عن الفكرة الجمالية وراء الفيلم في أحد اللقاءات ويقول "الفيلم بجمالياته الكلاسيكية. لديك عالم مظلم تماما، لا يمكن رؤية الصورة بأكملها، ولديك شخص يحاول حل لغز. ويتميز المصور السينمائي الخاص بي، الذي خلق اللغة البصرية، والتقط المناظر الطبيعية الثلجية في شمال السويد، كشخص انتقل إلى السويد في نهاية ثمانينات القرن العشرين، أتذكر أنه منذ الوقت الذي دخلت فيه مركزا للاجئين، أعطاني هذا الظلام من حولي شعورا بعدم الارتياح. كنت قد جئت للتو من إيران، حيث كان هناك الكثير من الناس حولي والكثير من حركة المرور. علاوة على ذلك، أردت التقاط حياة لاجئ ينتظر فقط".

كان يجب أن ينتهي الفيلم مع الزوجة التي تعزف على البيانو، والأطفال يهتفون فرحين بالمولود الجديد. أما ما يتعلق بالآب (المعارض) فيحاول الفيلم نقل التحديات التي يواجهها مجتمع المعارضين في إيران (وعنوان الفيلم يحمل هذه الصفة 'معارض')، وصعوبة صنع القرار بالنسبة إلى طالبي اللجوء على الرغم من أن الفيلم تطرق إلى العديد من الموضوعات، يجد المصارع البطل إيمان وعائلته الشابة أنفسهم في شمال السويد الفلجي في انتظار عملية اللجوء المؤلمة بعد أن فروا من موطنهم الأصلي إيران لأسباب تتعلق بحقوق الإنسان، ويناضلون للتكيف مع بلد ولغة جديدة بينما وضعهم كلاجئين أمر صعب بما فيه الكفاية.

الصفيفة في ريو 2016. في السويد، يعتقد أن المصارعة قد تساعده فرصه في الحصول على الجنسية لأنها ستمنح البلاد رياضيا آخر من الطراز العالمي لصقوفهم. من خلال المشاهد مع فريق المصارعة الوطني، نعلم أن إيمان رجل مثلي الجنس وهذا السر، الذي يخفيه عن عائلته، هو السبب في أنهم جميعا اضطروا إلى الفرار من إيران. بدأ هذا غير ضروري لأن الفيلم قد صور هذا الجانب بالفعل.

الخط الرسمي هو أن إيمان تم إخراجها من قبل زميل في الفريق كناقد للنظام الإيراني، مما يعرض حياته للخطر على أرض الوطن. على الرغم من أن هذه ليست الحقيقة تماما. يستكشف ميلاد العلمي الواقع الصارم لحياة اللاجئين بعين لا تتزعزع، من الانتظار الذي لا نهاية له إلى جلسات المحكمة وعملية نقل الإقامة المستمرة، إلى البحث المتلهف عن العمل وعدم القدرة على التأقلم. يصور العلمي تجربة طلب اللجوء بواقعية صارخة، ويلتقط بأس عملية لا تنتهي بالضرورة بنهايات سعيدة.

مدعوما بأداء مدعور من قبل المعادي، يرسم الفيلم قصة شخص لديه خيارات قليلة متبقية في الحياة، لا تسمح له إيران ولا جنة السويد الموعودة بتأكيد وجوده وببساطة مستقبل عائلته. ثبتت المخرج السويدي إيراني الأصول أن بلد الاغتراب السويدي ليس أقل قمعاً، ولا أقل تحدياً من الوطن الذي هرب منه. يلتقط المصور السينمائي سيباستيان وينترو صورا مذهلة للأراضي القائمة المغطاة بالتلوج، تبدو البلاد وكأنها لوحة قماشية فارغة وربما هذا ما يحتاجه إيمان للبدء من جديد. ومع ذلك، فإن صرخة ذئب في البرية تشير إلى أنها مناظر طبيعية مليئة بالمخاطر. حقيقة أن إيمان وعائلته يواجهون خطراً مختلفاً واضح إلى حد ما. لقد واجه الشائعات والقبيل والقال. ومن ثم نرى منزل العائلة المهجور، صامتا وفارغا مع تغن الفاكهة في الأوعية.

يتلقى إيمان سلسلة من المكالمات الهاتفية المبهمة. هناك شعور بشيء لم يتم حله في نظرتهم المضطربة. يتم الكشف عن المزيد عندما يقرر إيمان دعم طلب اللجوء الخاص به من خلال استئناف مسيرته في المصارعة، بهدف التنافس باسم السويد، ينقل أداء الممثل المعادي إحساسا بأنه رجل منقسم وممزق بين رغباته والروابط التي تربطه بعائلته. هناك غضب مكبوت فيه،

من السهل أن نفهم لماذا قضى العلمي الكثير من الوقت في استكشاف التحديات اليومية التي يجب على اللاجئين التغلب عليها، حتى في البلدان الغنية، حيث يتمتع المعارض بروح سياسية واضحة. ويمكن أن تكون الصور الوجدانية التي يستحضرها العلمي في فيلمه الطويل مكثفة للغاية في بعض الأحيان بحيث يبقى أي مشاهد غير مبال بويولات اللاجئين.

إيمان مصارع كان ذات مرة في المنتخب الوطني الإيراني. عندما تبدأ الشرطة في البحث عنه، يهرب مع عائلته (زوجته مريم وابنتيهما). ينتهي بهم الأمر بالعيش في غرفة واحدة في ملجأ للاجئين في السويد، "بالقرب من الحدود الفنلندية". تفقد النبات أصدقاءهم وتفقد مريم عملها وشغفها كونها عازفة ومعلمة بيانو.

قصة إيمان الأولية هي أن زميله الغيور اتهمه زورا بأنه متظاهر ومناهض للنظام الإيراني. ثم يحاول إيمان في المصارعة، حقيقة أن زوجته حامل. عند سماعه أن نخبة الرياضيين قد يحصلون على إعفاء خاص، ينضم إلى نادي المصارعة ضد رغبات زوجته، هناك يلتقي بالمصارع السويدي توماس، الذي يصادقه، ويحاول جعله يتواصل مع الفريق. تاهل لمعسكرات التدريب الدولية، يلتقي بناديه الإيراني، ويدخل في معركة مع أحدهم.

يذكر السويدي توماس (بيورن إلغريد) أحد زملاء إيمان في المصارعة، أن الذئب الذي يتجول حوله سيتم إطلاق النار عليه قريبا. هل هذا مؤشر على أن واقع إيمان سيكون آمنا قريبا؟ وهل إيمان في الواقع في خطر أكبر في السويد مما توقعنا؟ بصرف النظر عن الذئب، فإن الفن والكتابة المعقدة لشخصية إيمان كونها مصارعا محترفا مذهلة. الهروب من إيران، والسفر بعيدا عن أعدائه المجهولين إلى السويد لخلق مسافة بينهما، ثم العودة إلى رياضة ربما وضعته في ورطة في المقام الأول.

في البداية تحتج مريم على قرار إيمان بالعودة إلى المصارعة من خلال الإشارة إلى الأحداث الماضية، لكنه يفعل ذلك على أي حال. في النهاية، يصدم زوجته باختراعه قصة من أجل ضمان الحصول على اللجوء، حين يعترف لضباط اللجوء بأنه مثلي الجنس، وكان على علاقة مع زميل مصارع، لترسيخ قضيتهم للبقاء في البلاد. وهذا ما جعله في ورطة مع أسرته التي تقرر "العودة إلى الوطن"، وتخطط الزوجة للرجوع إلى إيران مع البنات وترك زوجها إيمان لوحده، وبغض النظر عن المخاطر التي قد تصيبهم - بما في ذلك الضغط عليه لجعله يعود-. بالفعل تعود مريم إلى بيتها في طهران ويولد الطفل هناك وتستعيد عملها مدرسة للموسيقى والباليه.

حياة الانتظار

سبق وأن تعرفنا على الممثل بإيمان المعادي من أفلام مثل "انفصال"، لكنه لم يلعب أبدا شخصية مثل إيمان، لاجئ إيراني يعيش في السويد، إيمان رقيقة زوجته مريم. قبل مغادرته إيران، كان إيمان مصارعا للمنتخب الوطني للبلاد، وشارك في دورة الألعاب الأولمبية

أمل أن تكون موهبته المذهلة في هذه الرياضة في صالحه، فمن خلال تمثيل السويد في المنافسات الأولمبية تكون فرصة عائلته أكبر في الحصول على الإقامة.

قصة العودة

يركز المخرج في الفيلم على وضع اللاجئين في محاولة استكشاف شامل لما يعنيه أن تكون رجلا ومسؤولا على أسرة في كل من إيران والسويد. وسط العرق والعضلات والأجساد العارية، الرجولة التي دفعت إيمان إلى أن يصبح مصارعا وأن يحتل مكانة مهيمنة داخل عائلته. وتعمل الرياضة أيضا كمحفز لاستكشاف تفاصيل هجرة إيمان وصراعاته الزوجية مع زوجته.

شيئا فشيئا يتحول الفيلم إلى دراسة شخصية فريدة. يقاتل إيمان ضد نفسه ومحاصر بين واجباته العائلية ورغباته في الاستقلال، ويتغلب على قيود تسمية اللاجئين. في حين أن حالته الاجتماعية الخاصة لا تزال مركزية في خياراته، فإن التناقضات العاطفية لإيمان أكثر تعقيدا بكثير مما يمكن أن نتوقعه للوهلة الأولى. من خلال السماح لبطله بالهروب من موقع الضحية، يحول العلمي قصة لاجئه إلى قصة عالمية لرجل يحاول معرفة من يريد أن يكون بينما هو محاصر بالتوقعات الاجتماعية ونظاره خطاياهم الماضية. من المفيد أن يصور المخرج ميلاد العلمي بطله المصارع الإيراني البطل الأولمبي واللاجئ الآن في السويد على أنه متناقض. حيث يتصرف الأب أحيانا كطاغية في عائلته بينما يكون مستعدا أيضا للتضحية بكل شيء من أجل سلامتهم. في هذه الملاحظة، يقوم الممثل بإيمان المعادي بعمل مذهل في دور إيمان، حيث يؤدي بمعظم تعبيراته الدقيقة لفصح المكون الداخلي لشخصيته حتى عندما تمنعه الحواجز اللغوية من التعبير عن رأيه.

بدور فيلم "خصم" بشكل أساسي حول رجل على خلاف مع نفسه، لكن العلمي يعمل على التركيز بعيدا عن إيمان في بعض الأحيان لإظهار كيف يواجه اللاجئون الآخرون مصاعبهم الشخصية للتغلب عليها. ففي حين أن هذه الطرق الانتقائية الصغيرة ترسم صورة حية لمصاعب حياة اللاجئين، إلا أنها لا تساعد الجمهور دائما على فهم الشخصية الرئيسية.



علاقات غير مصرح بها

منذ فجر التاريخ كانت الحروب والمجاعة والاضطهاد السياسي جزءا من حياتنا، وعلى مدى العقود الماضية، كنا نشهد كل مرة أزمة لاجئين جديدة، حيث جلبت الصراعات في الشرق الأوسط الآلاف من الأشخاص إلى أوروبا. وبما أن الفن هو طريقتنا المفضلة لفهم العالم من حولنا بشكل أفضل، فليس من المستغرب أن نجد المزيد من قصص اللاجئين في السينما.

إيمان (بايمان المعادي). لكن إيمان ينجح في التسلسل من المركز التدريبي من الباب الخلفي ويركض للنجاة بحياته.

يختبئ إيمان خلف شجرة ويراقب من بعيد كيف يأمر رجال المخابرات الإيرانية صديقه على الدخول إلى سيارتهم. بعد هذا الرعب يقرر الهروب مع عائلته إلى السويد والانتقال إلى زاوية نائية في شمالها، هناك يسكن في فندق تم تحويله إلى مركز للاجئين. هذا الموطن الجديد للمصارع إيمان وزوجته الحامل مريم (مارال ناصري) وبناتهما عسل (نيكول مهربود) وسحر (ديان فرزامي). يبدأ إيمان عملا جديدا في توصيل البيتزا بواسطة عربة الثلج لكسب لقمة العيش، ويجلب الطلبات المتبقية إلى المنزل لعائلته لتناولها في العشاء - بيتزا مرة أخرى- تنهية الفتيات بعد أن مللن تناول نفس الوجبة كل ليلة.

مازالت العائلة في انتظار قرار السلطات السويدية بشأن طلب اللجوء، وبعد التدفق المستمر للاجئين صاروا ينتقلون من غرفة ضيقة إلى أخرى أضيق ويزداد الأمر سوءا، زوجة إيمان مريم حامل بطفلها الثالث وتأمل أن تساعد حالتها بالإسراع في حل قضيتهم حول طلب اللجوء.

ينغمس الفيلم في التفاصيل اليومية للحياة في بلد أجنبي، من الاعتماد على مترجم للتواصل، إلى توضيحات مريم، التي كانت في السابق طالبة موسيقى ومعلمة بيانو وأصبحت الآن ربة منزل وتعاني من الفراغ في حياتها.

كشخص ولد في إيران ونشأ في السويد، يتمتع الكاتب والمخرج ميلاد العلمي بمنظور فريد عندما يتعلق الأمر باستكشاف التحديات التي يواجهها اللاجئون بشكل عام والإيرانيون بشكل خاص في شمال أوروبا مستفيدا من تجربته الشخصية.

كاميرا المخرج تصور المناظر الطبيعية الجليدية، حيث تقوم الذئاب بدوريات في المناظر الطبيعية، وتبحث الرنة والماعز عن ملجأ بين البشر، سواء من البر أو من الحيوانات المفترسة. هذه البيئة تقع في شمال السويد، وهذا هو المكان الذي يبحث فيه إيمان وزوجته وابنتاه عن فرصة جديدة بعيدا عن الوطن الإيراني. لا يعني ذلك أن الدول الاستبدادية مضايقة بشكل خاص، بل العكس يتم رفض طلب اللجوء بشكل دوري ويتم إبلاغهم من خلال المحامين الذين لا يتكلمون للقاء اللاجئين وجها لوجه.

ماوى اللاجئين هو إهانة أخرى، التنقل في تناوب مستمر لا يسمح لك بالتحيز أو الشعور بأي شعور بالمنزل أو الراحة أو الاستقرار. داخل الفندق، يتعين على عائلة إيمان أن تنقسم غرفة نوم صغيرة، وتفعل كل ما في وسعها لإعادة بناء حياتها بعد هروبها من الجحيم الإيراني في منتصف الليل.

بعد مرور عامين من وصولهم إلى السويد ما تزال عائلة إيمان عالة في الروتين والبيروقراطية في انتظار قبول طلب اللجوء. في هذه الأثناء، يكافح إيمان لتعلم اللغة السويدية، ويحاول أن يجد لابنتيه تعليما مناسباً. وهو على استعداد لتنسيق حياته كلها وفقا للتوقعات السويدية حول كيفية تصرف اللاجئ. وقرر إيمان العودة إلى المصارعة، على

علي المسعود كاتب عراقي

بينما تركز معظم الأفلام التي تتناول قضايا اللاجئين على صراع الثقافات أو التحيز أو العقبات المادية، يستخدم فيلم "خصم" للمخرج ميلاد العلمي أزمة اللاجئين خلفية لسرد قصة مؤثرة عن الاضطهاد السياسي والقيم العائلية. الفيلم الروائي الثاني للكاتب والمخرج ميلاد العلمي قصة لاجئ إيراني في السويد، تعكس قضايا أوسع بكثير حول الحرية والتسامح. وحكاية شخصية تقترب من قصة المخرج العلمي ولجوئه إلى السويد عندما كان في السادسة من عمره، ونشأته في شمال البلاد بعد أن تم وضعه في مركز للاجئين وقريب جدا من المكان الذي صور فيه فيلمه.

رحلة اللجوء

"صمتي لم يحميني. صمتك لن يحميك" يبدأ الفيلم من هذا الاقتباس للكاتبة أودري لورد (كاتبة أميركية وأستاذة وفيلسوفة وشاعرة ونشطة في مجال الحقوق المدنية. كانت تصف نفسها بأنها "سوداء، اشتراكية، أم، محاربة، شاعرة"، كزيت حياتها ومواهبها لمواجهة جميع أشكال الظلم، ثم يدخل المشاهد إلى عالم الخصم المصارع، محذرا من قوة خبيثة عازمة على تدميرنا من الداخل إلى الخارج، مما يؤدي إلى تآكل الروح. تقطع الرسالة عبر شاشة بيضاء حليبية، وسرعان ما يتم تمزيق هذا السلام الوهمي بعد ارتفاع أصوات المتصارعين في صالة التدريب.



الفيلم بجمالياته الكلاسيكية يضعنا في عالم مظلم تماما لا يمكننا رؤية الصورة بأكملها بينما نتابع شخصا يحاول الاستقرار

يبدأ فيلم "الخصم" أو "المعارض" في عنوان آخر، حين تتناهى إلى أسماعنا أصوات تمزق الظلام صادرة من صالة الألعاب الرياضية لممارسة لعبة المصارعة، صوت يسأل عن مكان وجود المصارع إيمان، وهو بطل أولمبي وحائز على بطولات دولية. افتتاحية الفيلم كانت مع وصول رجال من جهاز مخابرات النظام الإيراني إلى مركز رياضي في طهران سعيًا للقبض على المصارع المحترف

الذكاء الاصطناعي صديق البيئة أم عدوها

تطور الرقمنة يرفع كفاءة الذكاء الاصطناعي في معالجة القضايا البيئية والزراعية



إخفاء استهلاك مقرط للطاقة

ورغم تلك الأضرار البيئية المترتبة على الذكاء الاصطناعي، إلا أن مونتو اتفقت مع أوستونداغ على وجود فوائد لاستخدامه، إذ يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُساهم في خفض انبعاثات الكربون المباشرة من خلال تطبيقاته في المدن الذكية وتطبيقات المرور، مثل تحديد الطرق والتحكم في حركة المرور والممرات.



بيرك أوستونداغ
الذكاء الاصطناعي
يساعد على تقليل
الانبعاثات الكربونية

وترى مونتو أنه بإمكان الذكاء الاصطناعي ذلك "مساعدة على جمع البيانات واتخاذ القرارات في مجال الزراعة المستدامة، مثل الري الذكي والأسمدة ومبيدات الأعشاب واستخدام المبيدات الحيوية، مما يساهم في تقليل هدر المياه وتخفيض الانبعاثات الغازية الصارة بالبيئة".

وعن قدرة الذكاء الاصطناعي على تقديم فوائد هائلة للزراعة، يقول أوستونداغ إنه يُمكن مراقبة حالة المياه في كل منطقة زراعية على حدة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يُساعد المزارعين على تحسين استخدام المياه وتجنب هدرها، إذ يُمكن للمزارعين، حال استخدام هذه التقنية، زيادة معدل توفير المياه بنسبة 30 في المئة وخفض تكاليف الإنتاج بنسبة 25 في المئة. وبهذا الشكل يُمكن أن يدعم الذكاء الاصطناعي استخدام الموارد بشكل مستدام، مما يُحافظ على مياه الأجيال القادمة.

وعددت المحاضرة في كلية الهندسة المدنية قسم الهندسة البيئية بجامعة إسطنبول التقنية بورتية كوسه مونتو من جانبا الأضرار البيئية المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي.

وقالت إن البنية التحتية للذكاء الاصطناعي لا تستهلك الكهرباء بحسب، بل تستهلك المياه أيضا لتبريد مراكز معالجة البيانات. وأوضحت أن روبوت "تشات جي بي تي"، أحد أكثر أنظمة الذكاء الاصطناعي

يمكن أن يُقدم مساهمات جوهرية في التقنيات البيئية، بما يساهد على تقليل الانبعاثات الكربونية، وتحسين الاستخدام الفعال للموارد المائية. ولفت إلى أنه بإمكان الذكاء الاصطناعي أيضا قياس جودة الهواء وتحديد مصادر التلوث، مما يُساعد على تحسين تقنيات التنبؤ، معتبرا أنه مع تطور الرقمنة يُتوقع أن يُصبح الذكاء الاصطناعي أكثر كفاءة.

وستؤدي قدرة الذكاء الاصطناعي على فحص الأحداث والتنبؤ بها على المستوى الكمي إلى تسريع تطوير أنظمة طاقة بديلة ذات انبعاثات كربونية منخفضة، مثل طاقة الاندماج النووي، بحسب أوستونداغ.

وتوقع أن تصبح تقنيات الطاقة النووية الجديدة، التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، منتشرة على نطاق واسع، خلال السنوات العشر إلى العشرين المقبلة، مما يساهم في توفير طاقة نظيفة دون نفايات نووية أو تلوث إشعاعي.

وخلص البحث ذاته إلى أن عملية تدريب "جي بي تي - 3"، إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، تتطلب استهلاك 1287 ميغاوات ساعة من الكهرباء، وانبعاث 502 طن من ثاني أكسيد الكربون.

وأوضح رئيس قسم هندسة الكمبيوتر في جامعة إسطنبول التقنية بيرك أوستونداغ أن الذكاء الاصطناعي

رغم استهلاك الذكاء الاصطناعي المكثف للطاقة بوصفه صار حاضرا في كافة أنشطة البشر اليومية، فإن تطور تقنياته وتطبيقاته يحمل فوائد كبيرة في مجال الزراعة، ويعد أداة قوية لحل العديد من المشكلات البيئية والحفاظ عليها، فمع تطور الرقمنة يُتوقع أن يُصبح الذكاء الاصطناعي أكثر كفاءة وصديقا للبيئة التي أسهم في تدميرها.

إسطنبول - إذا كان استخدام الذكاء الاصطناعي وغيره من التقنيات يمكن أن يعزز العمل في قطاع الطاقة، سواء على مستوى الوقود الأحفوري أو بدائله الخضراء، فإن السؤال الذي يظل مطروحا هو كم من الطاقة تستهلك هذه التقنية؟

إذ يواجه الذكاء الاصطناعي تحديا رئيسيا يتمثل في استهلاكه المكثف للطاقة، إلا أنه يُعد في الوقت ذاته أداة قوية لحل العديد من المشكلات البيئية، عبر تعزيز استخدام الطاقة الخضراء وتقليل الانبعاثات الكربونية، وفق خبيرين تركيين.

فمع بدء استخدام التقنية في العديد من المجالات، خاصة في القضايا البيئية مثل تغير المناخ والاستدامة، أثار البعض علامات استفهام بشأن حجم الطاقة التي تستهلكها، والتي يُشار



طلب بسيط
عبر "تشات جي بي تي" قد
يتسبب في آثار بيئية سلبية
أكبر 100 مرة من استخدام
محرك البحث العادي



مخاطر القرصنة الإلكترونية تهدد الأقمار الاصطناعية

تكلفة تأمين الأقمار الاصطناعية، فإنها لا تقارن بالخسائر التي قد تحدث في حالة التعرض لهجوم سيبراني رئيسي. وأكد أن المسألة لا ترتبط بالخسائر المالية فحسب، بل تتعلق بالحفاظ على استمرارية الخدمات الحيوية التي تؤثر على حياة الملايين من البشر، قائلا إن تقنيات الأمن السيبراني في الوقت الحالي أصبحت توفر حلا لأرخص وسهلة الإدماج في منظومات الأقمار الاصطناعية.

ولفت إلى أن المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا التابع لوزارة التجارة الأميركية كشف النقاب، مؤخرا، عن سلسلة من المعادلات الخوارزمية الخاصة بالتشفير والتي تعتبر وسيلة فعالة من ناحية التكلفة لتأمين اتصالات الأقمار الاصطناعية في مواجهة الهجمات السيبرانية الكمية في المستقبل. كما تعاونت شركة البرمجيات "كيو سكيور" مع شركة "أكسنشتر" للاستشارات التكنولوجية لإبتكار برامج تشفير لحماية البات نقل البيانات وتأمين البث الفضائي للأقمار الاصطناعية بشكل أفضل.

وشد سلفستر كاسماريك في مقاله على أهمية أن تتضافر جهود صناع السياسات وقادة شركات التكنولوجيا وعامة البشر في إعطاء الأولوية وتعزيز الاستثمارات الموجهة للأمن السيبراني الخاص بالأقمار الاصطناعية من أجل حماية اقتصاد الفضاء الذي تبلغ قيمته 386 مليار دولار.

الخمس الماضية، مع التركيز بصفة خاصة على تعطيل أنظمة الاتصال ذات الأهمية البالغة في الأقمار الاصطناعية.

هجمات القرصنة الإلكترونية في تزايد مستمر بعد أن أدرك قراصنة الإنترنت الضرر البالغ الذي يمكن أن تسببه

ويشير خبراء الأمن السيبراني من وكالة الفضاء الأوروبية ووكالة علوم الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) إلى أهمية تطوير أنظمة تشفير قوية لحماية بروتوكولات الاتصال في الأقمار الاصطناعية، وأن هذه الإجراءات ضرورية لحماية بيانات مهمة والحيلولة دون اختراق أنظمة الأقمار بشكل غير قانوني، وأظهرت حوادث سابقة مثل السيطرة على مسيرات عسكرية أميركية بواسطة عملية قرصنة إلكترونية عام 2009 أنه حتى أكثر الأنظمة تأمينا ليست بمعزل عن هذه التهديدات، وأنه من الضروري العمل باستمرار لتحديث أنظمة الحماية للتخفيف من أضرار الهجمات السيبرانية.

وكثيرا ما يشير المنتقدون إلى ارتفاع التكلفة والصعوبات الفنية التي تتعلق بتقنيات تأمين الأقمار الاصطناعية، ولكن كاسماريك يرى أنه مهما بلغت

في مختلف أنحاء أوكرانيا وإجزاء من أوروبا، وكان له تأثير على أكثر من تسعة آلاف مشترك في فرنسا وقربا 13 ألفا آخرين في دول أوروبية أخرى، كما أدى إلى انقطاع الاتصال بين شركة طاقة ألمانية رئيسية وأكثر من 5800 من توربينات توليد الطاقة من الرياح تقوم الشركة بتشغيلها.

ونذكر أن عملية اختراق بعض المحطات الطرفية الخاصة بخدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية ستارلينك عام 2022 جذبت الانتباه إلى مدى دقة هذه النوعية من الهجمات، حيث كشفت عمليات القرصنة مدى ضعف منظومة الاتصال بالأقمار أمام الهجمات، وأظهرت الحاجة إلى زيادة خواص التشفير وتعزيز برمجيات التأمين. ورغم أن شركة سيسيس إكس التي تمتلك الخدمة نجحت في تدارك نقاط الضعف في المنظومة بشكل عاجل، فقد أثبتت هذه الواقعة أنه من الممكن عن طريق هجمات أخرى أكثر تعقيدا استهداف مثل هذه الخدمات مرة أخرى مستقبلا.

وأكد كاسماريك أن ضعف أنظمة الأقمار الاصطناعية أمام هجمات القرصنة لم يعد مسألة نظرية، بل إن هذه الحوادث التي تتابعها منظمات مثل وكالة الاتحاد الأوروبي للأمن السيبراني ومعهد السلام السيبراني تسلط الضوء على خطورة هذه التهديدات، بعد أن كشفت دراسة أجرتها الوكالة الأوروبية على سبيل المثال أن عدد هجمات القرصنة ارتفع بنسبة 300 في المئة خلال السنوات

الهجوم الذي استهدف منظومة قمر الاتصالات "كبه إيه" الخاص بشركة فياسات الأميركية عام 2022 الضوء على حيث تسبب الهجوم في تعطيل إمكانات تصفح الإنترنت بالنسبة إلى الآلاف في أوروبا، وأظهر الأهمية الإستراتيجية للأقمار الاصطناعية باعتبارها أهدافا مهمة في الحروب التي تتم عبر الأثير. ولم تعد مثل هذه الهجمات تشكل حوادث فردية، بل صارت في تزايد مستمر بعد أن أدرك قراصنة الإنترنت حجم الضرر البالغ الذي يمكن أن تسببه. وقال الباحث سلفستر كاسماريك، مسؤول التكنولوجيا في شركة أوروبي سكاي سيسستمز للأمن السيبراني والمتخصص في تكامل الذكاء الاصطناعي والروبوتس وأمن تكنولوجيا المعلومات، إنه من الضروري العمل بشكل فوري لتعزيز سبل تأمين الأقمار الاصطناعية، وهو ما يتطلب القيام بعمل حاسم في الوقت الحالي لتجنب سيناريوهات مثل انقطاع خدمات ضرورية، وما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة.

وأشار كاسماريك في مقال للموقع الإلكتروني "ساينتفيك أميركان" المتخصص في الأبحاث العلمية، إلى أن هجوم عام 2022، والذي نسبت تقارير مسؤوليته إلى أطراف على صلة بالدولة الروسية، نجح في اختراق بروتوكولات الاتصال الخاصة بالقمر الصناعي، مما أدى إلى انقطاع خدمات الإنترنت وأفضى إلى اضطرابات وظائف الاستشعار

التجاري، فضلا عن أهميتها في مراقبة البيئة ومنظومات الدفاع الدولية وغيرها، وهو ما جعلها بالنسبة إلى البعض هدفا رئيسيا لهجمات القرصنة الإلكترونية.

وسلطت هجمات القرصنة الإلكترونية التي وقعت في السنوات الأخيرة مثل

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - منذ إطلاق مركبة الفضاء الروسية سبوتنيك ورحلتها حول مدار الأرض عام 1957، تطورت أنظمة الأقمار الاصطناعية وأصبحت تضطلع بدور محوري في العديد من المجالات لخدمة البشر مثل الملاحة بانواعها والاتصالات والتبادل



أكثر الأنظمة تأمينا ليست بمعزل عن التهديدات

حيل للتخلص من تراكم الدهون في منطقة البطن

يوميًا، إلى جانب المكسرات والبذور والحبوب الكاملة. بعض الأطعمة الدهنية: تقول أخصائية التغذية ومدربة الصحة ياسمين السميّط "إن دمج الأسماك الدهنية مثل السلمون في النظام الغذائي يمكن أن يكون مفيدًا، فهو غني بأحماض أوميغا 3 الدهنية، ويتمتع بخصائص مضادة للالتهابات قد تمنع تطور الدهون الحشوية. وتلعب هذه الدهون الصحية أيضًا دورًا في تنظيم الهرمونات وتعزيز الصحة الإيضية".

وتشير السميّط إلى أن الزبادي اليوناني غني بالبروبيوتيك، ويعزز ميكروبيوم الأمعاء الصحي، والذي تم ربطه بتقليل الدهون الحشوية؛ ذلك أنه يمكن تجربة الأطعمة المصنوعة من الحبوب الكاملة، مثل الشوفان والخبز الكامل والمعكرونة المصنوعة من الحبوب الكاملة، للمساعدة على تقليل الدهون الحشوية. وذلك لأن الألياف القابلة للذوبان تبطئ عملية إصصال الطعام إلى الأمعاء، حيث يتم تقسيمها إلى أحماض دهنية تشكل مصدرا رئيسيا للتغذية وبالتالي تؤدي إلى الحد من الشهية ما يساعد على تقليل الدهون الحشوية".



الدهون الحشوية تسبب مجموعة من الأمراض

الصيام يحمي الجسم من الالتهابات

المزروعة في المختبر، وجدوا أنه يقلل نشاط الجسيم الالتهابي "إن إل آر بي 3". وقد فاجأ هذا الفريق، حيث كان يُعتقد سابقًا أن حمض الأراكيدونيك مرتبط بزيادة مستويات الالتهاب، وليس انخفاض مستوياته. وأضاف براينت "هذا يقدم تفسيرًا محتملاً لكيفية تغيير نظامنا الغذائي، وخاصة عن طريق الصيام، وهو ما من شأنه أن يحمينا من الالتهابات، وخاصة الشكل الضار الذي يقف وراء العديد من الأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي الغربي مرتفع السعرات الحرارية". وتابع "من السابق لأوانه الإقرار بما إذا كان الصيام يحمي من أمراض مثل مرض الزهايمر ومرض باركنسون، لأن تأثيرات حمض الأراكيدونيك قصيرة الأجل، ولكن علمنا يضاف إلى كمية متزايدة من البحوث العلمية التي تشير إلى الفوائد الصحية لتقييد السعرات الحرارية. وتشير أيضا إلى أن الصيام المنتظم على مدى فترة طويلة يمكن أن يساعد على تقليل الالتهاب المزمن الذي نربطه بهذه الحالات. إنها بالتأكيد فكرة جذابة".



تقليل الوجبات مفيد للمعدة

وأضافت "لا أستطيع أن أقول إن هناك أطعمة محددة يمكن أن تقلل أو تمنع دهون البطن، بل هي أسلوب حياة. لقد ثبت أن اتباع نظام غذائي على طراز نظام البحر المتوسط مفيد لضغط الدم وصحة القلب وصحتنا العامة".

الخبراء يوصون بتناول الكثير من الفواكه والخضروات كجزء من النظام الغذائي، بمعدل سبع حصص يوميا

● النظام الغذائي المتوسطي: تقول لينوس كونولي، مقدمة الخدمات السريرية في "بينندن هيلث"، "يمكن أن يساعد النظام الغذائي للبحر المتوسط على تقليل الدهون الحشوية إلى مستويات آمنة. ويؤكد هذا النظام الغذائي المتنوع الذي يعتمد على استهلاك الفواكه والخضروات الورقية الخضراء والدهون الصحية، مثل زيت الزيتون والأفوكادو والمكسرات، بالإضافة إلى الأطعمة الغنية بأوميغا 3، مثل السلمون والتونة والبقوليات وسمك الأسقمري البحري". وتوصي نيو أيضا بتناول الكثير من الفواكه والخضروات كجزء من النظام الغذائي، بمعدل سبع إلى تسع حصص

● كليفلاند (الولايات المتحدة) - أفادت الكثير من الدراسات بأن اكتساب المزيد من الدهون في منطقة الخصر، مع تقدم الأشخاص في العمر، يمكن أن يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بأمراض مختلفة. ووفقا لنيكولا لودلام رين من شركة "نيكس نيتزشن"، فإن الدهون الحشوية "على عكس الدهون تحت الجلد، تتراكم عميقا داخل تجاويف البطن وتشكل مخاطر صحية، بما في ذلك زيادة احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ومرض السكري من النوع الثاني، وبعض أنواع السرطان".

وعلى الرغم من صعوبة التخلص من دهون البطن، إلا أنه وفقا لعبادة كليفلاند هناك بعض الحيل التي يمكن أن تعمل بشكل فعال، وذلك لأن هذا النوع من الدهون يتم استقلابه بشكل أسرع. ويقول الخبراء إن الجسم يمكن أن يتخلص من هذه الدهون أثناء التعرق أو التبول.

وبممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي على مدى شهرين إلى ثلاثة أشهر يمكن للشخص أن يحقق نتائج فعالة. ولا يعني اتباع نظام غذائي الحرمان من الطعام. وإزالة الدهون غير المرغوب فيها، يوصي خبراء التغذية بتناول الأطعمة التالية:

● الكيمتشي: إن تناول حصّة يومية من الملفوف الكوري المخمر، المعروف باسم الكيمتشي، يمكن أن يقلل من خطر السمنة بنسبة 11 في المئة، وفقا لدراسة أجريت على ما يقرب من 116 ألف شخص في كوريا الجنوبية ونشرت في مجلة "بي إن جي أوبن".

ومن المرجح أن يكون لدى محبي الكيمتشي محبوب خصر أصغر، وذلك بفضل البكتيريا الحية التي تقاوم السمنة، حسب ما جاء في الدراسة.

وقال الباحثون إن الكيمتشي "منخفض السعرات الحرارية وغني بالألياف الغذائية وبكتيريا حمض اللاكتيك والفيتامينات والبوليفينول".

● البروتينات الخالية من الدهون: تقول بريا نيو، أخصائية التغذية في المملكة المتحدة، "إن اللحوم البيضاء والأسماك واللحوم الحمراء الخالية من الدهون والفاصوليا والبيض كلها رائعة في المساعدة على التخلص من الوزن الزائد".

الدهون الحشوية تسبب مجموعة من الأمراض

لندن - اكتشف العلماء طريقة جديدة يساعد فيها الصيام على تقليل الالتهاب، وهو أحد الآثار الجانبية الضارة والمحتملة لجهاز المناعة في الجسم، والذي يقف وراء عدد من الأمراض المزمنة.

وفي ورقة بحثية نشرتها مجلة "سيل ريبورتن" يصف فريق العلماء من جامعة كامبريدج كيف يرفع الصيام مستويات مادة كيميائية في الدم تعرف باسم حمض الأراكيدونيك الذي يمنع الالتهاب. ويقول العلماء إنه قد يساعد أيضا على تفسير بعض التأثيرات المفيدة للأدوية مثل الأسبرين.

وقد عرف العلماء منذ مدة قصيرة أن نظامنا الغذائي، وخاصة النظام الغذائي الغربي عالي السعرات الحرارية، يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالأمراض، بما في ذلك السمنة والسكري من النوع الثاني وأمراض القلب، والتي ترتبط بالالتهابات المزمنة في الجسم.

والالتهاب هو استجابة الجسم الطبيعية للإصابة أو العدوى، ولكن يمكن تحفيز هذه العملية من خلال البات أخرى، بما في ذلك ما يسمى "الجسيم الالتهابي" الذي يعمل كإنداز داخل خلايا الجسم، ما يؤدي إلى الالتهاب للمساعدة على حماية الجسم عندما يستشعر الضرر. لكن الجسيم الالتهابي يمكن أن يؤدي إلى الالتهاب بطرق غير مقصودة، فإحدى وظائفه هي تدمير الخلايا غير المرغوب فيها، ما قد يؤدي إلى إطلاق محتويات الخلية في الجسم، ومن ثمة يظهر الالتهاب.

وقال الأستاذ كلير براينت، من قسم الطب في جامعة كامبريدج، "نحن مهتمون للغاية بمحاولة فهم أسباب الالتهاب المزمن في سياق العديد من الأمراض البشرية، وعلى وجه الخصوص دور الجسيم الالتهابي. وما أصبح واضحا خلال السنوات الأخيرة هو أن أحد التوتّيات الناتجة أفضل، بعد ممارسة تلك الالتهابي 'إن إل آر بي 3'، مهم جدا في

تقوية عضلات قاع الحوض ضرورية للنساء والرجال

رياضات قوة التحمل مثل الركض والمشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية تحقق الهدف



تمرين رفع الحوض من التمارين المهمة لتقوية العضلات

التوالي. عندما تصبح عضلاته أقوى، عليه تجربة ممارسة تمارين كيجل في وضع الجلوس أو الوقوف أو المشي. وللحصول على أفضل النتائج، ينبغي التركيز على شد عضلات القاع الحوضي فقط. ويجب الحذر من شد عضلات البطن أو الفخذين أو الأرداف. وينبغي كذلك تجنب حبس النفس، بل التنفس بحرية أثناء التمارين.

ويجب تكرار التمرين 3 مرات في اليوم، وكذلك جعل تمارين كيجل جزءا من روتين الشخص اليومي.

بإمكان الشخص إدخال مجموعة من تمارين كيجل في كل مرة يقوم فيها بمهمة روتينية، مثل تنظيف أسنانه بالفرشاة. ويمكن القيام بتقليص عضلات قاع الحوض قبل وأثناء أي نشاط يضع ضغطا على البطن، مثل العطس أو السعال أو الضحك أو رفع الأشياء الثقيلة.

ويمكن للعديد من العوامل إضعاف عضلات قاع الحوض، ومنها الحمل والولادة والجراحة والشيخوخة والإجهاد المفرط من الإسهال أو السعال المزمن، وزيادة الوزن.

ويمكن أن تكون تمارين كيجل مفيدة أيضا للنساء وتستخدم لشد عضلات قاع الحوض التي تدعم الرحم والمثانة والأمعاء وتؤثر في الوظيفة الجنسية. ويمكن ممارسة تمارين كيجل، المعروفة أيضا بتمارين عضلات قاع الحوض.

وتؤدي قلة الحركة والمكوث لساعات خلف عجلة القيادة والإغفال عن أهمية تمرين تلك العضلات، إلى ظهور العديد من الأمراض كسلس البول.

يقصد بـ"عضلات قاع الحوض" العضلات الممتدة بين السطح السفلي لعظم العانة والمنطقة أمام العجز (العصص). وتعمل مثل أرجوحة لدعم المستقيم والمثانة والرحم بالنسبة إلى النساء.

وأهم عامل لنجاح تمارين الكيجل هو تحديد أي العضلات، التي تحتاج إلى الانقباض والاسترخاء.

ويجب أن يقوم الشخص بذلك الأمر بالطبع بضع مرات، حتى يتعرف على مجموعة العضلات المشار إليها. وقد يؤدي قطع البول إلى حدوث التهابات بالمسالك البولية. لذا يُفضل القيام بتمارين الكيجل على مثانة فارغة.

وينصح الخبراء بالقيام أولا بقبض العضلات، والاستمرار في قبضها لمدة ثانيتين أو ثلاث ثوان. وبمجرد أن يتقن الشخص ذلك، يمكنه اتباع برنامج يومي من 5 مجموعات على الأقل في كل منها 10 تكرارات.

ويمكن أداء تمارين كيجل في أي وضع، فيمكن ممارستها أثناء الجلوس على الكرسي أو الوقوف أو أثناء القيادة أو في المكتب أو أثناء الطهي. وعادة ما لا يقبل الأطباء الفرنسيون على جراحة سلس البول لدى النساء، إلا عقب مارستهن لتمارين الكيجل لمدة من 3 إلى 6 شهور. فقد وجدوا أن الجراحة تؤتي نتائج أفضل، بعد ممارسة تلك التمارين، لما تقوم به من تقوية الأنسجة.

تعد رياضات قوة التحمل مثل الركض والمشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية مثالية لتقوية عضلات قاع الحوض، وهي ضرورية للنساء والرجال. كما ينصح خبراء اللياقة البدنية بتمارين كيجل للنساء والرجال على حد سواء، وأهم عامل لنجاح تمارين الكيجل هو تحديد أي العضلات التي تحتاج إلى الانقباض والاسترخاء. وتختلف بنية قاع الحوض لدى الرجال بشكل تام عنها لدى النساء.

● برلين - يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية الرياضة في تقوية عضلات الحوض خصوصا رياضات قوة التحمل. وقال الدكتور فولفجانج بومان إن قاع الحوض هو الصفيحة العضلية، التي تحدد الجزء السفلي من الحوض، وهذا ينطبق على الرجال والنساء على حد سواء. وأوضح أخصائي جراحة المسالك البولية وأمراض الذكورة الألماني أن بنية قاع الحوض لدى الرجال تختلف بشكل تام عنها لدى النساء، حيث تشكل البروستاتا العضو الرئيسي في قاع الحوض لدى الرجال، بينما يمثل الرحم العضو الرئيسي في قاع الحوض لدى النساء.

وأضاف بومان أن عضلات قاع الحوض لدى النساء تصاب بالضعف بعد الحمل والولادة، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال فقدان السيطرة على البول عند العطس أو السعال أو الضحك أو القفز أو حمل أغراض ثقيلة. بالإضافة إلى آلام الظهر والانزلاق الغضروفي. وبالنسبة للرجال، فإن عضلات قاع الحوض تصاب بالضعف بعد استئصال البروستاتا، على سبيل المثال بسبب سرطان البروستاتا.

وتتمثل أعراض ضعف عضلات الحوض لدى الرجال في السلس البولي وآلام الظهر والانزلاق الغضروفي، بالإضافة إلى أعراض ذكورية مثل ضعف الانتصاب أو سرعة القذف.

وقالت أخصائية العلاج الطبيعي فرانزيسكا ليسرن إن ضعف عضلات قاع الحوض له أسباب عدة تتمثل في التقدم في العمر، وضعف النسيج الضام، والبدانة، ووضعيات الجسم الخاطئة، وفقر التحميل المزمن على الجسم، والولادة، والعمليات الجراحية كعمليات البروستاتا لدى الرجال.

وأضافت أخصائية العلاج الطبيعي الألمانية أن أعراض ضعف عضلات قاع الحوض تتمثل في هبوط الأعضاء الداخلية والرغبة الملحة في التبول وعدم السيطرة على البول أثناء العطس أو السعال.

وتشمل الأعراض الأخرى أيضا الشعور بالآلام في الظهر والجزء السفلي من الجسم، بالإضافة إلى مشاكل الدورة الشهرية لدى النساء ومشاكل البروستاتا لدى الرجال.

وأشارت ليسرن إلى أن عضلات قاع الحوض يمكن تقويتها من خلال ممارسة التمارين المخصصة لهذا الغرض بما في ذلك تطبيقات الارتجاع البيولوجي أو التحفيز الكهربائي، وكذلك ممارسة رياضات البيلاتنس واليوغا والمشي والسباحة.

الابتزاز الزوجي في العراق ظاهرة تحتاج إلى قوانين تردع المبتزين

تهديد الزوجات بصورهن الخاصة يرتبط بمحاولات تركيع المرأة



ضحية المجتمع

ومهما كانت الزوجة جريئة وقوية في مواجهة التشهير بها، فقد تظل متهمه في أخلاقها إذا لم تستطع إثبات التهمة على شريكها، وإذا لجأت إلى القضاء للثأر لشرفها بقوة القانون، فالرجل يمكن أن يلجأ إلى إنكار التهمة ويدعي اختراق الهاتف المحمول وسرقة الصور ومقاطع الفيديو ليحدث التشهير دون عقوبة.

ويمكن لدائرة الابتزاز أن تتسع إذا شعر بعض الأزواج بأن الذكريات سيف مسلط على رقاب المطلقات للتنازل عن الحقوق أو الإذلال والحرمان من الارتباط باخر، والعبرة أن تكون المرأة جريئة في رفض التصوير وعليها المواجهة وعدم الصمت، في حال حدث التشهير.

ويقول الأستاذ الجامعي نبراس سالم إن "الابتزاز بشكله العام سواء كان إلكتروني أو تقليديا، يهدف إلى الحصول على مكاسب مادية أو معنوية أو معلومات أو أي شيء آخر، سواء كان الموضوع متعلقاً بشخصين أو بين شخص وشركة، أو بين زوجين، وغير ذلك".

ويضيف سالم أن "جرائم الابتزاز بين الزوجين كُثرت مؤخراً نتيجة وجود مشاكل عائلية قد تصل إلى الطلاق أو التفريق القضائي، لذلك يستخدم أحد الزوجين هذه الطريقة لابتزاز الآخر من أجل الحصول على مكسب معين".

بل عليها أن تواجه بشراسة لنيل حقها بالقانون". وأضافت أن المتاجرة باللحظات الخاصة وقت العلاقة الزوجية جريمة تجب مواجهتها بفرض عقوبات شديدة الصرامة لأنها تهدد الأمن الأسري، ولا يجب أن ينتظر صانع القرار في أي مجتمع تحولها إلى ظاهرة أو نمط للانتقام، ومن الضروري التدخل بكل وسائل الردع للقضاء عليها في مهدها.

التشهير دون عقوبة

وترى أصوات رافضة لمبدأ تصوير الوقائع الخاصة بين الزوجين، ولو لغرض التكري، أن هناك مواقف حياتية يفترض أن تكون محاطة بالخصوصية الشديدة، وتوثيقها بأي طريقة ولاي سبب يرفع عنها السرية ويجعلها أداة لابتزاز والتشهير، وتتحمل المرأة جزءاً كبيراً من المسؤولية كونها شاركت بالقبول.

وامام تكرار حالات الابتزاز أصبح لزاماً على أي امرأة أن تضع حدوداً للعلاقة الزوجية مهما بلغ منسوب الثقة بالشريك، طالما أن هناك وقائع عكست إلى أي درجة يقود الوثوق الكامل وغير المحدود بالزوج إلى أزمات معقدة تدفع ثمنها الزوجة وحدها، إذا تردت على الرجل وكانت قد منحته بنفسها أوراق الضغط عليها.

وتابع "أما إثبات واقعة الابتزاز فهي عن طريق اعتراف المتهم الذي سيكون شاهداً على بقية المتهمين أو بالفيديوهات التي تحتاج إلى خبراء للتأكد من صحتها"، مستندركاً "ولا يتصور المتهم أنه عندما يعترف أنه سيجو من المساءلة القانونية بل على العكس، ستفتح عليه عن كل اعتراف قضية مستقلة، لكن ربما هو يفكر بطريقة شمشون الجبار الذي يقول: علي وعلى أعدائي".

كما تواجه بعض الزوجات ابتزاز أزواجهن للحصول على الخلع، ويدفعن مبالغ مالية كبيرة وقد يتنازلن عن حقوقهن. والخلع هو الطلاق بقعدة من الزوجة الكارهة لزوجها، وهو شائع في العراق ويحصل بموافقة الزوجين، لكن بات يمثل ظاهرة ابتزاز.

وتفيد دراسة أعدتها منظمة "حواء للإغاثة والتنمية"، التي تعنى بشؤون المجتمع المدني في العراق، بأن نسبة 73 في المئة من النساء اللواتي شاركن في الدراسة لم يمكن أي معلومات عن قانون الخلع وأنهن يرغبن في اكتسابها. وتهدف الدراسة إلى توعية النساء اللواتي لا يعرفن قانون الخلع وتفاصيله، وأظهرت أن نسبة 58 في المئة منهن يرغبن في معرفة قانون الخلع خاصة أولئك اللواتي قدمن دعاوى، ولا يمكن مبالغ مالية تسمح بإقناع الأزواج بالانفصال بعدما فشلت كل محاولتين لطلب الطلاق أمام المحكمة.

وكشفت الدراسة أيضاً أن نسبة 52 في المئة من المشاركات قلن إن "معاناتهن مستمرة مع العنف بسبب رد دعاوى طلب الخلع، وعدم الحصول على انفصال"، ما دفع المنظمة إلى المطالبة بتعديل المادة 46 من قانون الأحوال الشخصية رقم 188 الصادر عام 1959 والذي يسمح للمرأة الكارهة حياتها الزوجية بطلب الخلع أمام القضاء من دون موافقة من الزوج أو حصول اتفاق تراض بينهما، مع التنازل أيضاً عن مهرها المعجل ونفقاتها كما يحصل في القانونين المصري والأردني.

وكان موقع مجلس القضاء العراقي الأعلى أعلن تسجيل أكثر من 68 ألف طلاق حتى نهاية نوفمبر من العام الماضي، أي أكثر من 200 طلاق يومياً، 206، وأكثر من 8 حالات طلاق في الساعة الواحدة.

وقالت عبير سليمان، الباحثة المتخصصة في قضايا المرأة، "إن وقوف الزوجة ضد كل محاولات ابتزازها للتنازل عن حقوقها لمنع التشهير بها مرتبط بجراتها وصلابتها في مواجهة شريكها السابق، فلا يجب أن تستجيب وترضخ للضغط بدعوى الحفاظ على سمعتها،

خصوصيتها ويحتفظ لنفسه بذكريات مرتبطة بالفراش والعلاقة الجنسية بينهما، لأن الحياة الزوجية قد تنهار في أي لحظة أمام خلافات طارئة ويصبح ابتزاز المرأة سهلاً.

وتسبب تكرار وقائع ابتزاز زوجات بصورهن الخاصة أثناء العلاقة الزوجية في مطالبات الكثير من الحقوقيات بتعزيز العقوبة لتكون رادعة للرجال، مع التشهير القانوني بمثل هؤلاء الأزواج كنوع من رد الاعتبار للمرأة التي تعرضت لفضيحة وأصبحت تواجه عنفاً لفظياً ونفسياً بعد التشهير بجسدها.

وتقول إحدى الضحايا "طلب مني زوجي مبلغاً مالياً، وهددني في حال عدم تنفيذ طلبه بأنه سوف يفصل عني وينشر مقاطع فيديو حميمة على الإنترنت، وكان المبلغ يفوق قدرتي على توفيره رغم كوني موظفة حكومية، واضطرت إلى الاستدانة والاقتراض خفية أن يقوم بفضحي".

وترتفع ظاهرة الابتزاز الإلكتروني خاصة بين الأزواج صغار العمر، والذين ينحدرون من بيئة ثقافية وأخلاقية متواضعة، وفق الباحثة الاجتماعية زينب جواد، وذلك بسبب "عدم استعداد هذه التريجات للزوج وتحمل المسؤولية، لذلك ترغب في التخلص من الزواج بأي طريقة، فضلاً عن أسباب أخرى من بينها تأثر الزوجة بقربانيتها، وتدخل الأهل، والبطالة، والمخدرات، وغيرها".

وتوضح جواد، في حديثها لوكالة شفق نيوز، أن "الحل في يد البرلمان، من خلال تشريع قوانين أكثر صرامة تفضل الابتزاز وعقوبته بما يناسب حجم الجريمة، لوقف هذه الظاهرة المنتشرة بين أفراد المجتمع بشكل مخيف".

أداة للابتزاز

بدوره أوضح الخبير القانوني علي التميمي عقوبة الابتزاز الإلكتروني في القانون العراقي بالقول إن "قانون العقوبات العراقي في المادة 452 منه، يُعاقب بالسجن 7 سنوات على الابتزاز أو إرغام الآخرين على تسليم النقود والأشياء الأخرى عن طريق التهديد، وتكون العقوبة السجن 10 سنوات إذا كان الابتزاز عن طريق القوة أو الإكراه".

وأضاف التميمي "أما إذا كان الابتزاز من موظف أو مُكلف بخدمة عامة، وقام الموظف بإعطاء المال بغية تسليمه عن طريق المبتز إلى موظف آخر، هنا يدخل في خانة الرشوة التي تعاقب بالسجن 10 سنوات وفق القرار 160 لسنة 1983 المعدل لمواد الرشوة في قانون العقوبات العراقي، حيث يُعاقب الرائي والمرتشى والوسيط بالعقوبة القانونية ذاتها".

انتشرت خلال السنوات الأخيرة في العراق حالات غير تقليدية للابتزاز والتشهير انتقاماً من الزوجات إذا قررن الانفصال أو بهدف كسب مبالغ مالية كبيرة، ما رفع الأصوات المطالبة بتشريع قوانين أكثر صرامة تفصل الابتزاز وعقوبته بما يناسب حجم الجريمة، لوقف هذه الظاهرة.

بغداد - ارتفعت حالات الابتزاز الزوجي في العراق وتحولت إلى ظاهرة خطيرة ومخيفة تقلق المجتمع وتحتاج إلى تشريع قوانين خاصة بالابتزاز تردع المبتزين.

وكشفت السلطات القضائية العراقية تسجيل نحو 2400 حالة ابتزاز إلكتروني خلال الأشهر الأولى من العام الماضي، في حين سجلت في سنة 2022 وفق إحصائية كشفت عنها مديرية الشرطة المجتمعية بوزارة الداخلية 1950 حالة ابتزاز معظم ضحاياها من النساء.

لا أمان مطلق

وفي واحدة من حالات الابتزاز أفادت الشرطة المجتمعية، في دائرة العلاقات والإعلام بوزارة الداخلية، بإيقاف ثلاث حالات ابتزاز إلكتروني من بينها زوج يبتز زوجته.

وذكر بيان للشرطة أن "مفازر الشرطة تمكنت من إيقاف ثلاث حالات ابتزاز إلكتروني، بعد ورود مناشدات من الضحايا إلى الشرطة المجتمعية عبر خطها الساخن يطالبن فيها بالتدخل لإنقاذهن من المبتزين". وأضاف البيان أن "المفازر المجتمعية في الأنبار تمكنت من الوصول إلى مبتزي فتاتين في المحافظة واتخذت بحقهما الإجراءات اللازمة، بعد أن كانا هداهما بنشر صورهما على مواقع التواصل الاجتماعي مقابل الرضوخ لرغباتهما الدنيئة".

حقوقيات يطالبن بتغليظ

العقوبة على المبتزين

عقب تكرار حالات ابتزاز

زوجات بصورهن الخاصة

أثناء العلاقة الزوجية

وأشار إلى أن "مفازر الشرطة المجتمعية ببغداد تمكنت من الوصول إلى شخص هدد زوجته لمشاكل أسرية بينهما، بنشر علاقتهما الخاصة وإسرارهما الزوجية، وتمت إحالة قضيتهم إلى مديرية حماية الأسرة والطفل في الوزارة، كما تم منع الزوج من نشر أي محتوى يسيء لسمعة زوجته وحياتهما الأسرية وبخلافه سيعرض نفسه للمساءلة القانونية".



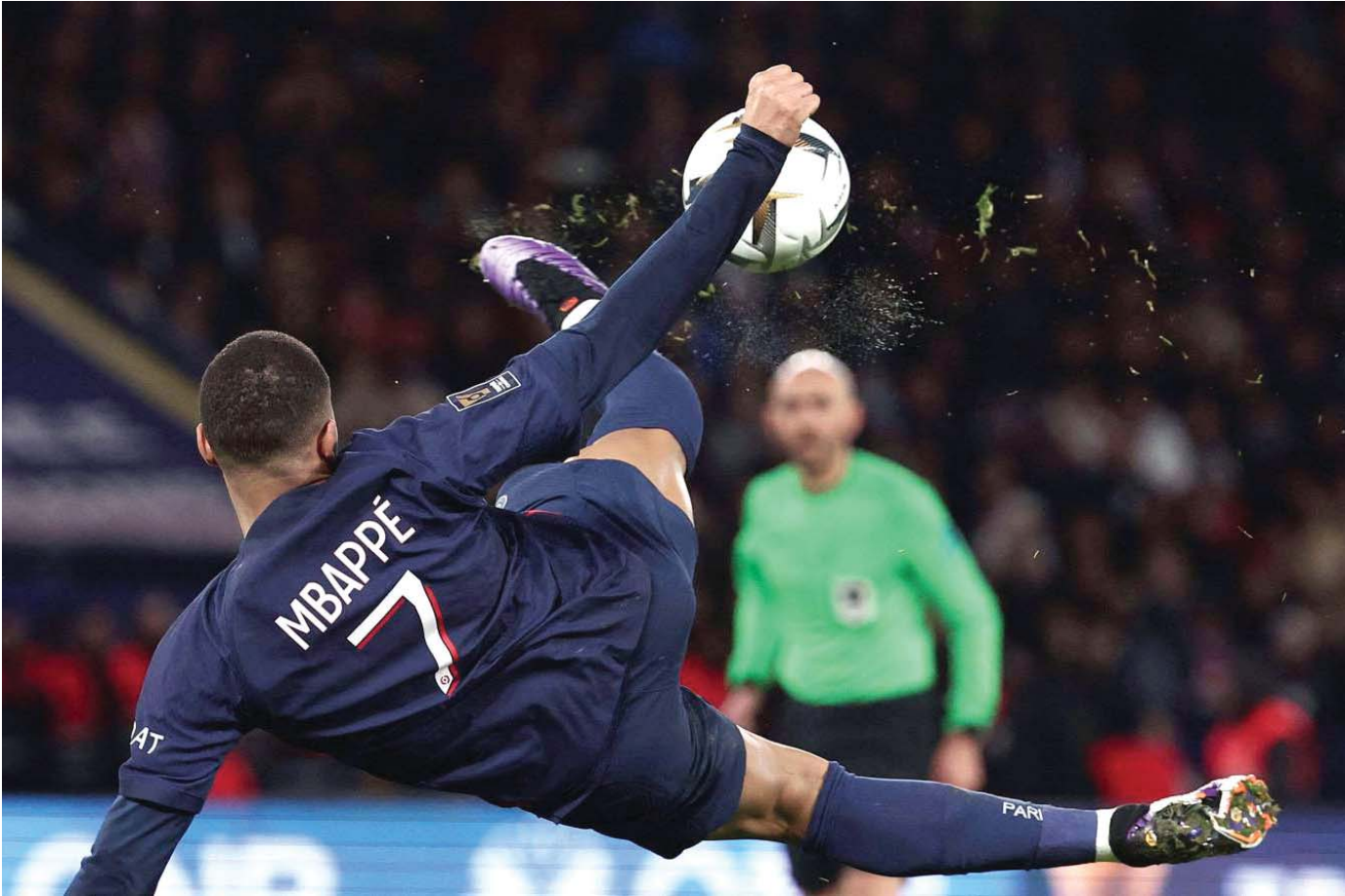
أدوات غير تقليدية



أزمة حقيقية

انتهى التشويق.. مبابي خارج أسوار حديقة الأمراء

حقة جديدة لسان جرمان والدوري الفرنسي



مهارات خارقة ستفتقد لها الجماهير الفرنسية

وتواصل وسائل الإعلام التكهن بملامح المشروع الرياضي الجديد لباريس سان جرمان، في ظل الضجة المثارة حول الرحيل الوشيك لكيليان مبابي نجم الفريق. وأجمعت تقارير صحيفة أن الإدارة الباريسية بصدد استثمار الأموال التي يوفرها رحيل مبابي في بناء مشروع جديد يرتكز على 3 صفوفات، جناح سريع بديل لمبابي، ولعب وسط دفاعي، وصانع ألعاب. وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة "ليكيب" قائمة من الأسماء المرشحة، تتضمن محمد صلاح نجم ليفربول المنتخب مصر. وأضافت أن الأولوية لدى الإدارة الباريسية لدعم الهجوم، ضم النجمين فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي.

خلف الكواليس

وأكدت تقارير أخرى أن باريس مستعد لدفع 130 مليون يورو قيمة الشرط الجزائي في عقد أوسيمين، وأيضاً 175 مليون يورو لكسر عقد لياو مع ميلان. وتشمل قائمة الأسماء المرشحة أيضاً لمشروع باريس برناردو سيلفا نجم مانشستر سيتي، لينبي يورو مدافع ليل، برونو غيمارايش لاعب نيوكاسل، وجوشوا كيمنش نجم بايرن ميونخ، مع إعادة تشافي سيمونز المعار إلى لايبزغ. وتلوح في الأفق معركة عنيفة خلف الكواليس بين كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان وناصر الخليفي رئيس النادي الفرنسي. وذكرت صحيفة "لوباريزيان" أن باريس لن يوفر 200 مليون يورو فقط من الرحيل الوشيك لمبابي بنهاية الموسم الجاري، بل ربما يصل المبلغ إلى 500 مليون. وأوضح أن الإدارة الباريسية تحاول خداع مبابي وحرمانه من بعض المكافآت، لأن باريس تريد العودة بقوة للوقوف على قدميه من الناحية الاقتصادية. وكان فابريزيو رومانو خبير سوق الانتقالات قد أكد أن مبابي أوضح لمسؤولي ناديه أن قراره بالرحيل في صيف 2024 نهائي ولا رجعة عنه. وتابع رومانو "مبابي والإدارة الباريسية بصدد التفاوض قبل إصدار بيان رسمي مشترك، بشأن رحيل اللاعب في نهاية الموسم الجاري". وينتهي تعاقد كيليان مبابي مع البّي إس جي في 30 يونيو المقبل.

ارتكاز نيوكاسل الإنجليزي. لكن ما هي سبل تدعيم الهجوم؟ يبدو الإنجليزي هاري كاين مرتاحاً مع بايرن ميونخ، وهالاند مع مانشستر سيتي، فيما ليس بمقدور المصري محمد صلاح (ليفربول الإنجليزي) أن يجسّد بعمر الثانية الثلاثين مشروعاً للمستقبل... في المقابل، قد يكون النيجيري فيكتور أوسيمين، أفضل لاعب أفريقي والذي يبلغ نفس عمر مبابي، البديل المثالي: هدف متسلسل، يواجه علاقة معقدة مع فريقه نابولي الإيطالي رغم تمديد عقده حتى 2026. وكان رئيس الفريق الجنوبي أوريليو دي لورنتيس كشف في أواخر يناير أن أوسيمين سينتقل إلى ريال مدريد أو باريس سان جرمان أو إنجلترا. ويعرف أوسيمين الدوري الفرنسي وأيضاً لويس كامبوس الذي استقدمه إلى فريق ليل من هنا أو من هناك، حسب ما تؤكد إدارة سان جرمان.

ويبدو النادي في موقف صلب من الناحية المالية. فمع رحيل مبابي الذي يبلغ راتبه ومكافآته عشرات الملايين من الدولارات سنوياً، فقد يحزّر الهوامش المالية الكبيرة خلال تواجد. وبعد 13 عاماً من شراء النادي من قبل شركة قطر للاستثمارات الرياضية، يفتح سان جرمان فصلاً جديداً مع رحيل أحد أكبر النجوم في تاريخه.



مبابي سيفادر بعد تحطيم عدد كبير من الأرقام القياسية، بينها عدد الأهداف المسجلة بالقميص الباريسي (222 هدفاً)

المقبلة، داخل الملعب وخارجه". وكما توقع الخليفي، فإن رحيل نجم مماثل، الأكثر شهرة من بلاده في الساحة العالمية، له تداعيات رياضية، مالية وتسويقية. إلى جانب النرويجي إرلينغ هالاند هداف مانشستر سيتي الإنجليزي والجوهرة الجديدة لريال مدريد الإسباني صانع اللعب الإنجليزي جود بيلينجهام، يمثل مبابي نخبة ورثة النجمين الخارقين الأرجنتينيين ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو اللذين أحرزا معاً جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 13 مرة. ورغم مماطلة اللاعب البالغ 25 عاماً، إلا أن فريق العاصمة حصل على مدة عام لتهيئة نفسه، منذ الرسالة الشهيرة لصاحب الرقم 7 الصيف الماضي والتي حذّر فيها النادي من أنه لن يمدّد عقده في 2024. ومن ذلك الوقت، يطمئن المقربون من النادي بأن رحيل اللاعب القادم إلى سان جرمان عام 2017 من موناكو وأحرز معه لقب الدوري خمس مرات، لن يؤثر على التوجه الجديد لسان جرمان.

وقال مصدر رفيع المستوى مطلع عام 2024 "لدينا خطة مهما كان قراره، النادي أهم من أي لاعب". بعد "التخلص" أو رحيل النجوم "اللامعين"، مثل ميسي، البرازيلي نيمار ومبابي، حان وقت المحاربين تحت قيادة مدرب مفعم بالحيوية، الإسباني لويس إنريكي، من وجهة نظر فنية، فإن مبابي، على غرار ميسي ونيمار، لا يدافع كثيراً، وهذه مشكلة بالنسبة إلى المدرب المطلوب.

وتبقى مسألة استبدال لاعب بمقدوره تغيير نتيجة مباراة لوحده صعبة. فعلى المدى القريب أو المتوسط، سيفقد فريق العاصمة قائد المنتخب، عندما يخوض مبارياته في دوري الأبطال التي يلهث وراءها النادي المملوك قطرياً.

موقف صلب

ويتعين على النادي التركيز على سوق الانتقالات الصيف المقبل، لإقناع مشجعيه بأن الحقة المقبلة ستكون أفضل، وبأن سان جرمان ليس جسر انطلاق أو بيتاً تقيعياً للنجوم الكبار. وأشار مصدر قريب من النادي إلى أن فترة الانتقالات المقبلة ستكون "جنونية". وفي الانتظار، يرتفع حجم الضغوط على المدير الرياضي البرتغالي لويس كامبوس. وإذا كان صعباً العثور على نجم من طينة مبابي، توجد حلول أخرى.

ويعود من الإعارة لاعب الوسط الهولندي تشافي سيمونز (20 عاماً)، حيث برع هذا الموسم مع لايبزغ الألماني، مقارنة مع موسم سابق كان جيداً مع أيندهوفن. ويمكن لسان جرمان أيضاً تجسيد بعض الصفقات التي رسمها في فترة الانتقالات الشتوية: لاعب الوسط الألماني يوزوا كيمنش سيصل إلى نهاية عقده مع بايرن ميونخ في 2025، أو البرازيلي الدولي برونو غيمارايش لاعب

مبابي بالرحيل عن الفريق الباريسي أن "ريال مدريد كان ينتظر أن يتخذ مبابي الخطوة الأولى. وقد فعلها". وقالت صحيفة "أس" الرياضية اليومية إن وصول مبابي إلى ريال مدريد سيرسل - في ذهاب ثمن نهائي المسابقة القارية العربية بافتتاحه التسجيل مطلع الشوط الثاني بعد معاناة في الشوط الأول. وكان الهدف الرابع في المسابقة هذا الموسم، بينما يتصدر لائحة هدافي الدوري برصيد 20 هدفاً. بشكل عام، سجل مبابي 243 هدفاً مع 93 تمريرة حاسمة في 290 مباراة مع باريس سان جرمان، وساعد النادي على التتويج بخمسة ألقاب في الدوري.

خسارة محتملة

فعلى سبيل المثال، تحدث مبابي منذ فترة طويلة عن رغبته في الفوز بأول لقب في دوري أبطال أوروبا له مع نادي مسقط رأسه. وفي أعوام 2019 أو 2021 أو حتى 2022، فكر رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريس في التعاقد معه، قبل أن يقابل بالرفض في كل مرة. ويبدو أن هذه المرة ستكون موفقة.

كيف يمكن النهوض من خسارة مماثلة؟ يتعين على باريس سان جرمان بطل فرنسا ملء فراغ هائل عندما يتركه في نهاية الموسم نجمه كيليان مبابي، "حجر الزاوية" في مشروعه، فيما يبدو البحث عن خليفة لهداف المونديال الأخير بالغ الصعوبة.

وهذا ما خطط له رئيس النادي القطري ناصر الخليفي عندما مدد في 2022 بشكل مفاجئ للاعب المولود في ضاحية بوندي الباريسية "من خلال تمديد عقده مع سان جرمان، أصبح حجر الزاوية في مشروع النادي خلال السنوات

كان كيليان مبابي نجم باريس سان جرمان بطلا لضجة مثارة بشأن رحيله الوشيك عن الفريق الفرنسي يعد نهاية عقده في الصيف المقبل. وأكدت تقارير صحفية أن مبابي أبلغ ناصر الخليفي رئيس النادي بقرار رحيله، ليكون بذلك على مشارف الانتقال بالمجان إلى ريال مدريد. وينذر هذا السيناريو بانتهاء مسلسل مثير دام أكثر من عامين، بعدما كان مبابي على وشك الانتقال إلى الميرنغي في صيف 2022، قبل أن يقرر تجديد تعاقد مع باريس سان جرمان في اللحظات الأخيرة.

باريس - انتهى التشويق، أبلغ كيليان مبابي إدارة ناديه باريس سان جرمان بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم نيته الرحيل هذا الصيف، واضعاً حداً لسلسلة طويلة من الغموض استمرت عدة أشهر، دون أن يحدد وجهته المستقبلية. إنها خسارة فادحة ستعين على نادي العاصمة أن يتعامل معها مع رحيل قائد المنتخب الفرنسي، النجم الوحيد ذي البعد العالمي في الدوري الفرنسي منذ رحيل الأرجنتيني ليونيل ميسي في الصيف الماضي إلى إنتر ميامي الأمريكي والبرازيلي نيمار إلى الهلال السعودي. فمذ انضمامه إلى فريق العاصمة في عام 2017 قادماً من موناكو في سن الثامنة عشرة مقابل 180 مليون يورو، توج مبابي البالغ من العمر 25 عاماً بكل شيء مع باريس سان جرمان، باستثناء مسابقة دوري أبطال أوروبا التي خسر مباراتها النهائية عام 2020 أمام بايرن ميونخ الألماني. وسيفادر بعد تحطيم عدد كبير من الأرقام القياسية، بينها عدد الأهداف المسجلة بالقميص الباريسي (222 هدفاً).

الإدارة الباريسية بصدد استثمار الأموال التي يوفرها رحيل مبابي في بناء مشروع جديد يرتكز على 3 صفوفات

وقال مصدر مقرب من النادي إن الشروط الدقيقة لرحيل بطل العالم 2018 "لم يتم الانتهاء منها بعد"، مضيفاً أن مبابي "لم يف بعد بالتزاماته تجاه باريس سان جرمان".

وسيقوم الطرفان بإضفاء الطابع الرسمي على هذا الإعلان خلال أشهر قليلة، حسب المصدر الذي يؤكد أن "باريس سان جرمان يركز على المستقبل والتوازن". ولم يرغب باريس سان جرمان ولا المقربون من اللاعب في الإدلاء بتعليق رسمي في هذه المرحلة.

وسيتحول السؤال الآن حول الوجهة التالية لمبابي. فريال مدريد الذي يجري المهاجم حالياً مفاوضات معه بشأن راتبه، هو المرشح الأكبر للتعاقد معه، لكن النادي الملكي لم يعلق على الأمر.

حقة جديدة

لا شك أن الدولي الفرنسي (75 مباراة دولية، 46 هدفاً) اعتبر أنه بعد سبعة مواسم في باريس سان جرمان، حان الوقت لاكتشاف آفاق جديدة، لاسيما في سعيه للحصول على أول لقب في دوري أبطال أوروبا والكرة الذهبية الأولى.

وبالنسبة إلى باريس سان جرمان ستبدأ حقة من عدم اليقين، تماماً كما هو الحال



رحيل قبل الموعد

صراع مغربي - إسباني متواصل للظفر بخدمات إبراهيم دياز

الاتحاد المغربي يسعى لإقناع نجم ريال مدريد بتمثيل أسود الأطلس



لاعب يجمع بين السرعة والمهارة

ويتعتبر دياز حاليا أحد نجوم النادي الملكي بحيث سجل أهدافا مهمة وقدم أداء رائعاً في آخر المباريات سواء شارك هدف المنتخب الإسباني الأول وحديث الإعلام الإسباني اليومي وموضوع خرجات الناجح دي لافوينتي الأسبوعية. وهناك خوف كبير في إسبانيا من فقدان إبراهيم دياز لصالح المغرب بسبب إهمال وقصر نظر الطاقم التقني للمنتخب خلال السنة الماضية.

الذي جعله ينفذ على فكرة تمثيل بلد الأصول منذ بداية هذا الموسم الرياضي، البلد الذي انطلق منه كل شيء بالنسبة إلى عائلته، حيث قدم إلى المغرب في أكثر من مناسبة خلال الأشهر الأخيرة لاكتشاف البلد وفقاظه وشعبه، وكان قريبا من الشروع في تغيير جنسيته الرياضية نهاية سنة 2023 إلا أن إجراء كأس أفريقيا خلال شهر يناير كان يهدد مكانته وفرصة داخل ريال مدريد.

المغربية لكرة القدم تربط الاتصال به من جديد سنة 2023 خاصة بعد تالقه مع نادي ميلان الإيطالي لمعرفة إن كان هناك تغيير في موقفه. وأصبحت تربط اللاعبين علاقة مميزة مع المدرب المغربي وليد الركراكي ولمس اهتماما واحتراما من الجامعة وموفدها، مقابل تهميش من الاتحاد الإسباني والمدرّب دي لافوينتي الذي لم يستدع للمنتخب بالرغم من تالقه مع ميلان وعودته إلى ريال مدريد، الشيء

إسبانيا، أن دي لافوينتي تابع عن كتب الفحوصات التي أجراها دياز للاطمئنان على حالته الصحية بعد إصابته في مباراة فريقه ضد لايبزيغ، وذلك للتأكد من جاهزيته للمشاركة في المباراتين الوديتين.

وقالت الصحفية إن إبراهيم دياز سيختار تمثيل المنتخب الإسباني على نظيره المغربي. وأشارت الصحفية إلى أن الاتحاد الإسباني لكرة القدم يخطط لاستدعاء إبراهيم دياز للفريق الأول لتقاضي أي محاولة من نظيره المغربي لضم اللاعب إلى صفوفه، حيث يسعى وليد الركراكي لإقناع دياز بحمل قميص أسود الأطلس. وأكدت "أس" أن دياز لا يعاني من أي إصابة خطيرة، وأن استدعاء لتعزيز صفوف منتخب إسبانيا سيكون للمرة الثانية بعد خوضه مباراة ودية ضد ليتوانيا عام 2021.

ويعتبر إبراهيم حاليا لاعبا دوليا إسبانيا، تدرج في الفئات السنية للمنتخب الإسباني كما سبق وأن شارك في مباراة ودية مع المنتخب الأول سنة 2021 وكان متواجدا في دكة الاحتياط في مقابلات رسمية. وولد اللاعب وترعرع في إسبانيا، من أم إسبانية وأب أصله من مدينة مليلية لكنه مولود بمالغا، وجده لأبيه مولود بملييلية وكان يحمل الجنسية المغربية لكنه توفي في تسعينات القرن الماضي قبل مولد إبراهيم سنة 1999. وكان إبراهيم دائم الضوح في مواقفه منذ أن ربطت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم الاتصال به في عهد الفرنسي هيرفي رونار لمعرفة موقفه من تمثيل المنتخب الوطني المغربي سنة 2018 حيث قال إن ارتباطه بالمغرب ضعيف جدا كونه نشأ في بيئة إسبانية 100 في المئة ولا يملك عائلة في المغرب ما جعل اختياره لتمثيل المنتخب الإسباني اختيارا طبيعيا ومنطقيا. ولم يتلق ريال مدريد الإسباني حاليا أي استدعاء للمنتخب الإسباني منذ شهر نوفمبر 2021 ويحق له دائما تغيير جنسيته الرياضية حسب قوانين الفيفا، الأمر الذي جعل الجامعة الملكية

يسعى الاتحاد المغربي لكرة القدم لإقناع محترف ريال مدريد الإسباني إبراهيم دياز بالانضمام إلى صفوف منتخب أسود الأطلس وتمثيله في قادم التظاهرات، في وقت يسعى فيه الاتحاد الإسباني لكرة القدم لإغراء دياز بالمشاركة في كأس أمم أوروبا القادمة بألمانيا مع منتخب لاروخا.

في الأيام الماضية، علما أنه يميل إلى المنتخب الإسباني أكثر منه إلى المنتخب المغربي في الفترة الحالية. ولأزالت جامعة الكرة ومعها الناجح الوطني وليد الركراكي، يترقبان القرار النهائي لإبراهيم دياز بعد لقاء سابق مع اللاعب. وصرح الركراكي خلال مروره عبر القناة "الرياضية" الجمعة، أن "الباب مفتوح أمام من يريد الدفاع عن قميص المغرب، وسيحترم قرار المعتززين". وقال إبراهيم دياز حول المنتخب الذي سيمثله، في تصريح صحفي عقب نهاية مواجهة فريقه مع لايبزيغ الألماني في ذهاب دور ال16 من دوري كأس رابطة الأبطال الأوروبية والتي شهدت توقيع الهدف الوحيد للقاء "أحاول دائما أن أظهر ما لدي من إمكانيات على أرضية الملعب".

وأضاف "الآن أريد فقط مساعدة فريقي، وتقديم الإضافة كما كنت قد قلت من قبل، أنا سعيد أن أكون رفقة هؤلاء الزملاء لأنهم يسهلون عملي كثيرا.. شكرا"، وهو ما اعتبره البعض تلميحاً لاقتربيه من تمثيل منتخب إسبانيا بحكم أن بعض زملائه في الفريق الملكي يلعبون أيضا للمنتخب الإسباني في المقابل، يحاول الاتحاد الإسباني إغراء إبراهيم دياز بالمشاركة في كأس أمم أوروبا القادمة بألمانيا مع لاروخا، وذلك للظفر بخدماته وقطع الطريق على الاتحاد المغربي، علما أن دياز تردد كثيرا ولم يحسم موقفه رسمياً حتى الآن. وكشفت تقارير صحفية عن رغبة مدرب منتخب إسبانيا لويس دي لافوينتي في ضم إبراهيم دياز لتعزيز صفوف لاروخا خلال المباراتين الوديتين القادميتين ضد كولومبيا والبرازيل المقررتين في شهر مارس المقبل. وأفادت صحيفة "أس" الإسبانية، وهي أشهر صحيفة رياضية في

الرباط - يواصل الاتحاد المغربي لكرة القدم تشبّثه ببصيص من الأمل لإقناع إبراهيم دياز نجم ريال مدريد الإسباني بتمثيل أسود الأطلس على حساب منتخب لاروخا، وذلك قبل فترة التوقف الدولي القادمة التي ستكشف اللثام عن هوية المنتخب الذي سيختاره دياز رسمياً.

ويسعى اتحاد الكرة المغربي برئاسة فوزي لقجع لإقناع إدارة نجم ريال مدريد ووكيل أعماله بالضغط على اللاعب لتمثيل المغرب، رغم صعوبة المهمة في ظل مجهودات الاتحاد الإسباني في ضم اللاعب لمنتخب لاروخا. ويحاول فوزي لقجع بمساعدة المدير الفني للمنتخب المغربي وليد الركراكي، ومنذوب الاتحاد المغربي في إسبانيا ربيع تيسكة لجلب المواهب الكروية، إقناع إبراهيم دياز نجم الميرينغي، بمشروع المغرب الكروي في السنوات الست القادمة، خاصة أن البلد مُقبل على تنظيم كأس أمم أفريقيا القادمة، ونهائيات كأس العالم بالاشتراك مع إسبانيا والبرتغال عام 2030.



وليد الركراكي
الباب مفتوح أمام من يريد الدفاع عن قميص المغرب

وكشفت تقارير إعلامية أنّ الاتحاد المغربي طالب أشرف حكيمي نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، والذي يُعتبر مُنتجاً خالصاً للنادي الملكي، بالمساهمة من جانبه في إقناع إبراهيم دياز باللعب لأسود الأطلس. يجد صعوبة كبيرة في تحديد المنتخب الذي سيمثله بين المغرب وإسبانيا بعد الضغوط التي عاشها من الاتحادين

ثلاثة مترشحين يتقدمون رسميا لرئاسة الاتحاد التونسي لكرة القدم

تونس - أغلق رسميا السبب باب تقديم الترشيحات لرئاسة الاتحاد التونسي لكرة القدم، للمشاركة في الانتخابات المزمع تنظيمها يوم 9 مارس القادم بهدف معرفة هوية الرئيس الجديد لجامعة كرة القدم لخلافة وديع الجري، الذي لم يكمل ولايته بسبب



الرئيس المؤقت للجامعة يقرر التراجع عن ترشحه للانتخابات

الأهلي المصري يعود من الجزائر بنقطة ثمينة أمام شباب بلوزداد

استلم كرة خلف مدافعي بلوزداد داخل منطقة الجزاء، سدها فوق مرمرى الحارس اليكسيس جينوز (دق 21).

الأهلي دخل اللقاء وسط غيابات عديدة عن صفوفه، أبرزها قائده حارس مرماه الأول محمد الشناوي المصاب في الكتف

ورد يوسف أمين اللوافي بتوغل داخل منطقة الجزاء بعدما مر من محمد هاني ومرر الكرة أبعدها محمد عبد المنعم بصعوبة إلى ركنية من أمام الكاميروني ليونيل واما (دق 27).

وحاول بن عيادة من جانب أصحاب الأرض بتسديدة زاحفة أبعدها الحارس مصطفى شوبير. وواصل لاعبو بلوزداد ضغطهم الهجومي ورد القائم الأيمن لمرمرى شوبير تسديدة بن عيادة من ركلة حرة مباشرة (دق 50). وتأنق الحارس المصري مجددا منقذا مرماه من تسديدة يوسف اللوافي من داخل منطقة الجزاء (دق 82).



الجزائر - حافظ الأهلي المصري على صدارة المجموعة الرابعة بتعادله السليبي مع مضيفه شباب بلوزداد الجزائري، الجمعة، في اللقاء المؤجل بينهما من الجولة الرابعة بدوري المجموعات ضمن دوري أبطال أفريقيا.

ورفع الأهلي رصيده إلى 6 نقاط، بينما ارتقى بلوزداد إلى الوصافة بـ5 نقاط وبفارق الأهداف عن يانغ أفريكانز التنزاني، ويتذيل ميدياما الغاني الترتيب بأربع نقاط.

ولعب "الشياطين الحمر" المباراة المقبلة في المسابقة أمام ميدياما في 24 فبراير، بينما يحل بلوزداد ضيفا على يانغ أفريكانز في اليوم ذاته. ودخل الأهلي اللقاء وسط غيابات عديدة عن صفوفه، أبرزها قائده حارس مرماه الأول محمد الشناوي المصاب في الكتف، والفلسطيني وسام أبوعلي الوافد الجديد الذي يعاني إصابة بشد في العضلة الخلفية على غرار التونسي محمد الضاوي "كريستو"، والجنوب أفريقي بيرسي تاو بسبب إجهاد عضلي عقب المشاركة في أمم أفريقيا، والمالي اليو ديانغ بإصابة في الركبة. وبدأ أصحاب الأرض بالهجوم سريعا بالاعتماد على تحركات الثنائي عبد الرحمن مزياني ومحمد إسلام بلخير على الجهة اليمنى. وأهدر حسين الشحات فرصة تسجيل هدف أول بعدما

السابق زياد التلمساني، لكن القوانين حرمته من ذلك، بما أنه لا يملك رصيدا به سنوات متتالية في التسجير، وقد وصف العديد من المتابعين هذا القانون بالإقصائي وطالبوا بتغييره. ويشهد المكتب الجامعي الحالي وقبل أيام معدودة من موعد الجلسة العامة الانتخابية المقررة في التاسع من مارس تطورات عديدة وبعد استقالة العضو الجامعي حامد المغربي المكلف برئاسة لجنة النزاعات في شهر يناير الماضي بعدما قاطع اجتماعات الجامعة في الأشهر الأخيرة، ويبدو أن استقالة جديدة ينتظر أن تتأكد مع توضيح الرؤية وتعلق بهشام بن عمران لأسبما بعد فوزه بمقعد في انتخابات المجالس المحلية. وقبل ذلك أعلن حسين جنين العضو الجامعي استقالته وتفرغه لشؤونه الخاصة.

عدد من المسؤولين البارزين في الكرة التونسية رغبوا في الترشح للانتخابات، لكن القوانين حرمتهم من ذلك

ويمنّي الشارع الرياضي التونسي النفس بثورة كروية تغير واقع الفشل الذي بات سائدا في الكرة المحلية لأسبما مع الانسحاب المخيب للمنتخب من الدور الأول لنهائيات كأس أفريقيا للأمم الكوت ديفوار 2023 بعد تعادلي وهزيمة، وهو ما فسح المجال للحديث عن وجوب إحداث تغييرات بدءا بالهيكل المشرف على اللعبة خصوصا مع قرب نهاية المدة النيابة للمكتب الجامعي الحالي.

المستقبل الرياضي بالمرسئ ماهر بن عيسى، وجمال تقيّة الذي تقلّد عديد المناصب كمسؤول في اتحاد كرة القدم ومستشار لوزير الشباب والرياضة السابق طارق دياب، ورئيس الاتحاد التونسي للرياضة للجميع، سنوات طويلة، في حين تعلقت القائمة الثالثة بالمسؤول، وسام الطيف هو رئيس رابطة كرة القدم في الساحل التونسي. وشملت هوية الأسماء المترشحة بعض الوجوه الرياضية المعروفة للكرة التونسية كأعضاء في قائمتين اثنتين، هم نجيب غميض، أحد أبرز اللاعبين في جيل المنتخب الذي قاد المشاركة الأولى في بطولة كأس العالم، تحديدا نسخة 1978، بعدما انضم إلى قائمة ماهر بن عيسى.

كما اختار المرشح للرئاسة جلال تقيّة لاعبا آخرًا من نفس الجيل وهو الأسطورة تميم الحزامي، بالإضافة إلى النجم السابق والمدرب الحالي مراد العقبى، الذي لعب في صفوف "تسور قرطاج" خلال سنوات التسعينات، فيما اختار وسام الطيف التحويل فقط على المسؤولين الذين يملكون خبرة في التسجير.

وفي وقت سابق، قرر الرئيس المؤقت لجامعة كرة القدم في تونس واصف جليل التراجع عن ترشحه للانتخابات رغم أنه شرع في تشكيل قائمته وأكد في نهاية الأمر أنه غير مستعد لتحمل الضغط الكبير، الذي واجهه في الفترة الأخيرة بسبب المطالب الجماهيرية العريضة المناهية بابتعاد كل المسؤولين الذين عملوا إلى جانب الجري، وعدم تقديم ترشحهم للانتخابات.

وكان عدد من المسؤولين البارزين في الكرة التونسية يرغبون بجديدة في الترشح للانتخابات، مثل النجم الدولي



صباح العرب

الحبيب الأسود

أنف العنزة

يبدو أن أكثر كلمة تكرر في الشتاء وبمختلف اللغات، هي "أنفلونزا" التي يقال إنها تتردد حوالي 70 مليار مرة في اليوم سواء في الوسط الأسري أو الصحي أو الإعلامي أو غيره، وذلك نتيجة لانتشارها الواسع حتى لا يكاد شخص واحد ينجو منها ومن أعراضها المتعددة: التهاب الأغشية المخاطية، والحمى، والأوجاع، والقشعريرة، والسعال. تاريخيا، يقال إن وباء الأنفلونزا الأول قد يكون ظهر حوالي العام 6000 قبل الميلاد في الصين، ومن هناك انتشر في بقية مناطق العالم ولكن دون تحديد هويته، ومن المحتمل أن يكون قد وصل إلى الأمريكيتين في وقت مبكر من عام 1493، عندما تسبب مرض تنفسي في وفاة معظم سكان جزر الأنтил الواقعة بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي وخليج المكسيك.

ووفقا لمراكز السيطرة على الأمراض، فإن أول جائحة أنفلونزا معروفة ظهرت في عام 1580. ونشأ وباء آخر للمرض من روما في عام 1743، وانتشر في معظم أنحاء أوروبا ووصل بالخبر إلى الجزر البريطانية. وأما مفردة "أنفلونزا" فهي ذات جذور لاتينية، ومعناها الأصلي مرتبط بـ"ما خفي من السماء"، حيث كان هناك اعتقاد سائد في القرون الوسطى أن قوة مجهولة تنزل كل شتاء من السماء لتسبب سيلانا من داخل جسم الإنسان إلى خارجه عبر الأنف، وكان هناك من يرى أن تلك الحالة مرتبطة بحالة فلكية وهي ما يوصف بقران الخيانة بين كوكبي زحل والمشتري.

وبالنسبة إلى اللغة العربية، فإن هناك من حاول أن يجتهد، فاعتبر أن تلك الكلمة من بنات الضاء، وهي "أنف العنزة" وأنها قد تكون انتقلت من الجزيرة العربية أو بلاد الشام إلى شمال أفريقيا، ومنها إلى الأندلس ومن هناك تسربت إلى اللغة الإيطالية، وأن العرب الأوائل اخساروا هذا الاسم للزكام الذي عرفوه باكرا، نظرا إلى أن أنف الماعز كثير السيلان سواء في فصل البرد أو في غيره. وبالمقابل، هناك من يقول مالنا وما للتبوس والجديان، مرجعا الكلمة إلى "أنف الوزة" الذي لا أعرف إن كان بالفعل كثير السيلان، أم أن الأمر لا يخرج عن دائرة المناقفة بين محبي الطيور ومحبي الماعز. وكان شاعر العرب أبو الطيب المتنبي، تحدث عن علاقته بما يشبه "أنف العنزة" في عصره وما تسببه من حمى في ليل الشتاء الطويل، وقال في واحدة من قصائده "وزأرتي كان بها حياة/فليس تزور إلا في الظلام/ فرشت لها الطارف والحشاياب/ فعافتها وباتت في عظامي/يضيق الجلد عن نفسي وعنها/فتوسعه بانواع السقام/أراقب وقتها من غير شوق/مراقبة المثوق المستهام/ ويصدق وعدها والصدق شر/إذا أفاق في الكرب العظام".

زفاف في غزة يقرع طبول الفرح بالقطاع

غزة - وسط مخيم للنازحين في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، تعلق أصوات عشرات الفلسطينيين بكلمات أغان شعبية يرددونها على أنغام طبول وموسيقى تمتزج مع ضجيج الحياة بالسوق القريب من المخيم الذي نزح سكانه من مناطق متفرقة من القطاع جراء الحرب الإسرائيلية المتواصلة منذ أكتوبر الماضي. هؤلاء الفلسطينيون كانوا يحتفلون بزفاف العروسين محمود وشيماء خزيق اللذين قررا إتمام زواجهما وبث روح الفرح في أوساط جيرانهم وأقاربهم النازحين رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها بسبب تواصل الحرب. وبين عشرات الخيام البسيطة، كان العريس محمود يتجول برفقة أقاربه وأصدقائه في موكب يؤدي فيه الشبان رقصات شعبية خاصة بالأفراح ويرددون كلمات أغان اعتادوا على إنشادها في مثل هذه المناسبات التي لم تنجح الحرب في القضاء عليها.

مخرجان إيرانيان يطلقان صرخة حرية من برلين



حضور يتحدى الغياب

وتريد أن تكون حياتها طبيعية، وهو أمر محظور على النساء في إيران". وما زاد الطين بلة أن الممثلة ليلى فرهادبور، وهي أيضا صحافية ومؤلفة في إيران، تظهر في الفيلم من دون حجاب. وشرحت الممثلة في مؤتمر صحفي أن النساء الإيرانيات في حياتهن اليومية "لا يضعن الحجاب أثناء النوم أو غسل الملابس"، إلا في الأفلام، مما "يجعل الجمهور الإيراني يضحك"، مضيفة "أردنا أن يكون هذا الفيلم واقعيا".

الإسلامية. وفي أحد المطاعم، تلتقي متقاعدا آخر، هو سائق سيارة أجرة. وينشأ إعجاب متبادل بين ماهين والرجل. وفي المنزل، بعيدا عن أنظار الجيران، يستمعان إلى الأسطوانات الموسيقية ويرقصان ويشربان نبيذا مهربا. وتغوي ماهين صديقها وتأخذ زمام المبادرة، أما هو فلا يمانع. واعترفت مريم مقدم بأن الفيلم "يتجاوز الكثير من الخطوط الحمر" في مسائل "محظورة في إيران منذ 45 عاما". ورات أنها "قصة امرأة تعيش حياتها،

"انفصال" وجعفر بناهي عن "تاكسي طهران" ومحمد رسول أف عن "لا وجود للشيطان". ويروي "كعكتي المفضلة" في 97 دقيقة قصة "ماهين" (تجسد دورها ليلى فرهادبور)، وهي أرملة تبلغ 70 عاما هاجرت ابنتها.

وفي هذا الفيلم الدرامي الذي يركز على الاقتصاد، تمضي ماهين قسما من وقتها في الطهو لمجموعة من أصدقائها، لكنها لم تنس الحرية التي كانت تتمتع بها خلال شبابها قبل قيام الجمهورية

حضر مخرجان إيرانيان ممنوعان من السفر حفل افتتاح مهرجان برلين السينمائي من خلال رسالة حملتها بطلة فيلمهما المرشح لجائزة الدب الذهبي، أكدا عبرها أن شغور مقاعدهما في هذا الحدث العالمي لا يحول دون إطلاقهما صرخة حرية، وأنهما يهديان عملهما إلى النساء الشجاعات في إيران.

برلين - حول المخرج الإيراني بهتاش صناعي ها ومواطنته مريم مقدم قرار سلطات طهران حظر سفرهما ومنعهما من حضور مهرجان برلين السينمائي الذي يقام في الفترة من 15 إلى 25 فبراير الجاري، لوكالة العرض العالي الأول لفيلمهما "كيك محبوب من" (بالعربية: كعكتي المفضلة) إلى فرصة لتأكيد شجاعة المرأة وتمسكها بحريتها.

فمخرجا الفيلم المرشح لجائزة الدب الذهبي توجها الجمعة إلى منتظمي مهرجان برلين السينمائي الدولي من خلال رسالة من طهران.

وجاء في رسالتهم التي قرأتها الممثلة الرئيسية في فيلمهما ليلى فرهادبور التي استطاعت حضور المؤتمر الصحفي إلى جانب زميلها إسماعيل محرابي "ممنوعان من الانضمام إليكم ومشاهدة فيلم على الشاشة الفضية عن الحب والحياة وأيضا عن الحرية، الكنز المفقود في بلدنا... نهدي، بكل حرية وفخر، العرض الأول لهذا الفيلم إلى النساء الحرات والشجاعات في بلدنا، اللواتي كن دائما في طليعة النضالات الاجتماعية والتغيير، ويحاولن كسر جدار المعتقدات الكاذبة المتحجرة التي عفا عليها الزمن، ويضحين بانفسهن من أجل الحرية".

وكتب المخرجان في الرسالة "أصبحنا نعتقد أنه ليس من الممكن سرد قصة امرأة إيرانية مع الالتزام بالقوانين الصارمة مثل الحجاب الإلزامي".

تشارلوت سمكة أميركية حامل من دون تزواج

ومن الصعب معرفة عند أي تكرار يحدث ذلك، بحسب لوغار. وتُرصّد حالة مرتبط بسمكة قرش أو سمكة راي داخل حوض السمك كل عام أو عامين. وقد تحدث مثل هذه الحالات في الطبيعة، لكن لا يمكن التأكد سوى من التي تخضع لاختبارات جينية.

ويقول لوغار بنبرة مازحة "ثمة إيجابيات للتوالد العذري، إذ يمكن أن يكون الحيوان وحيدا في عيد الحب".

وبالإضافة إلى حملها غير العادي، تشير تشارلوت المماثلة في الحجم لصحن، إعجاب الزوار من خلال شخصيتها.

أن كل الزائرين أبدوا رغبتهم منذ دخول المكان في رؤية تشارلوت. وأوضح بريان لوغار من مركز الدراسات الساحلية في بروفينستاون بولاية ماساتشوستس، أن الحيوانات التي لا تستطيع التزاوج تقوم أحيانا بهذه العملية التي تسمى التوالد العذري. وتعاود خلايا صغيرة، تسمى الأجسام القطبية تتشكل في الوقت نفسه الذي تتشكل فيه البويضات وتتفكك في العادة، الاندماج مع البويضة، مما يوفر المادة الجينية اللازمة لتكوين جنين قابل للحياة.

بدأ بطنها ينمو بشكل متزايد، واعتقدنا أنه قد يكون سرطانا". ومن المعروف أن مثل هذه التكيّسات تتطوّر في الأعضاء التناسلية لأسماك الراي التي لا تتزاوج. ولكن بعد إجراء فحص بالموجات فوق الصوتية، تبين أنها بويضات. وقد تلد تشارلوت في أي وقت. وتعد "الولادات من دون تزواج" نادرة، وقد أثار وضع السمكة حالة من الحماسة في البلدة الصغيرة.

وأشارت بوبيت إلى إعادة افتتاح حوض الأسماك الخميس بعدما أغلق مدة طويلة بسبب أعمال ترميم، لافتة إلى

واشنطن - تنتظر سمكة من نوع الراي تعيش في حوض أسماك ببلدة صغيرة في الولايات المتحدة أن تلد صغارا رغم عدم وجود ذكر من نوعها في الحوض نفسه، مما أثار اهتماما محليا بها وفضولا بين الأوساط العلمية. وبدأت السمكة المسماة "تشارلوت" والتي تتم تربيتها منذ أكثر من ثماني سنوات في هندرسون بولاية نورث كارولاينا، في النمو بشكل غير عادي في أواخر نوفمبر.

وقالت الممرضة كينسلي بوبيت لوكالة فرانس برس

ماغي بوغصن تدخل بجمهورها عالم «ع أمل» المثير

ناترينها؟ النجمة ماغي بوغصن في مسلسل "ع أمل" يعرض في رمضان حصريا على شاهد". و"ع أمل" دراما لبنانية - سورية مشتركة، من تأليف ندين جابر وإخراج السوري رامي حنا وإنتاج جمال سنان صاحب شركة "إيغل فيلمز". وكانت بوغصن أكدت أن مسلسلها الجديد يتخلل بجرأة كبيرة في الطرح ويمس كل شرائح المجتمع، مشيرة إلى أنها تفاعلت كثيرا مع السيناريو.

بالقول "ما تصدّق كل اللي بتشوفه! ورا كل وجه في وجه مخبي...". وقالت بوغصن في تصريح لموقع "إي تي بالعربي" إنها "تسعر أن المقطع الدعائي سيدفع بالكثيرين لتجربة فك خيوط الحكبة لمعرفة جزء من قصة المسلسل.. الناس الذين يتابعون يحيون التحليل.. وأنا أحب هذا الأمر". وكتبت منصة شاهد في تغريدة على حسابها بموقع إكس "في حدا ما بيعشق ماغي! خبرونا، إنتو ليش

بايستغرام أن الإعلان الترويجي الأول لمسلسل "ع أمل" يتصدر الترتد. والهب مقطع الفيديو حماس المشاهدين لمتابعة العمل المقرر عرضه على منصة شاهد، حيث استغل ماغي بشخصية "يسار" وهي راقصة باليه يبدو أن عالمها الوردي سينهار من حولها لتصبح لعبة يحرّكها كل من يحيط بها. ورغم ما ظهر في الإعلان الدعائي من غموض، فإن ماغي علقت على مشاهد

بيروت - شاركت النجمة اللبنانية ماغي بوغصن متابعيها عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي ردود أفعال جمهورها الإيجابية حول مقطع الفيديو الترويجي لأحدث أعمالها الدرامية وهو بعنوان "ع أمل" المقرر عرضه في الموسم الرمضاني المقبل. وذكرت ماغي عبر خاصية الستوري على حسابها

ناسا تبحث عن متطوعين لتجربة الحياة على المريخ

تكساس (الولايات المتحدة) - تبحث وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) عن أربعة متقدمين متحمسين لتجربة محاكاة للحياة لمدة عام على الكوكب الأحمر. وأعلنت ناسا الجمعة أنه اعتبارا من ربيع عام 2025، سيقضى أربعة متطوعين 12 شهرا في "مارس ديون الفا" في مركز جونسون للفضاء في مدينة هيوستن بولاية تكساس، وهو عبارة عن موقع محاكاة، تبلغ مساحته 160 مترا مربعا، أقيم كنموذج لحطة أبحاث متصورة على المريخ. وسيجاكى البرنامج التحديات التي قد تواجهها مهمة على المريخ، بما في ذلك محدودية الموارد وتعمل المعدات وتأخر الاتصالات وغيرها من الضغوط البيئية. ومن المتوقع أن تشمل مهمات الطاقم عمليات محاكاة للسير في الفضاء

